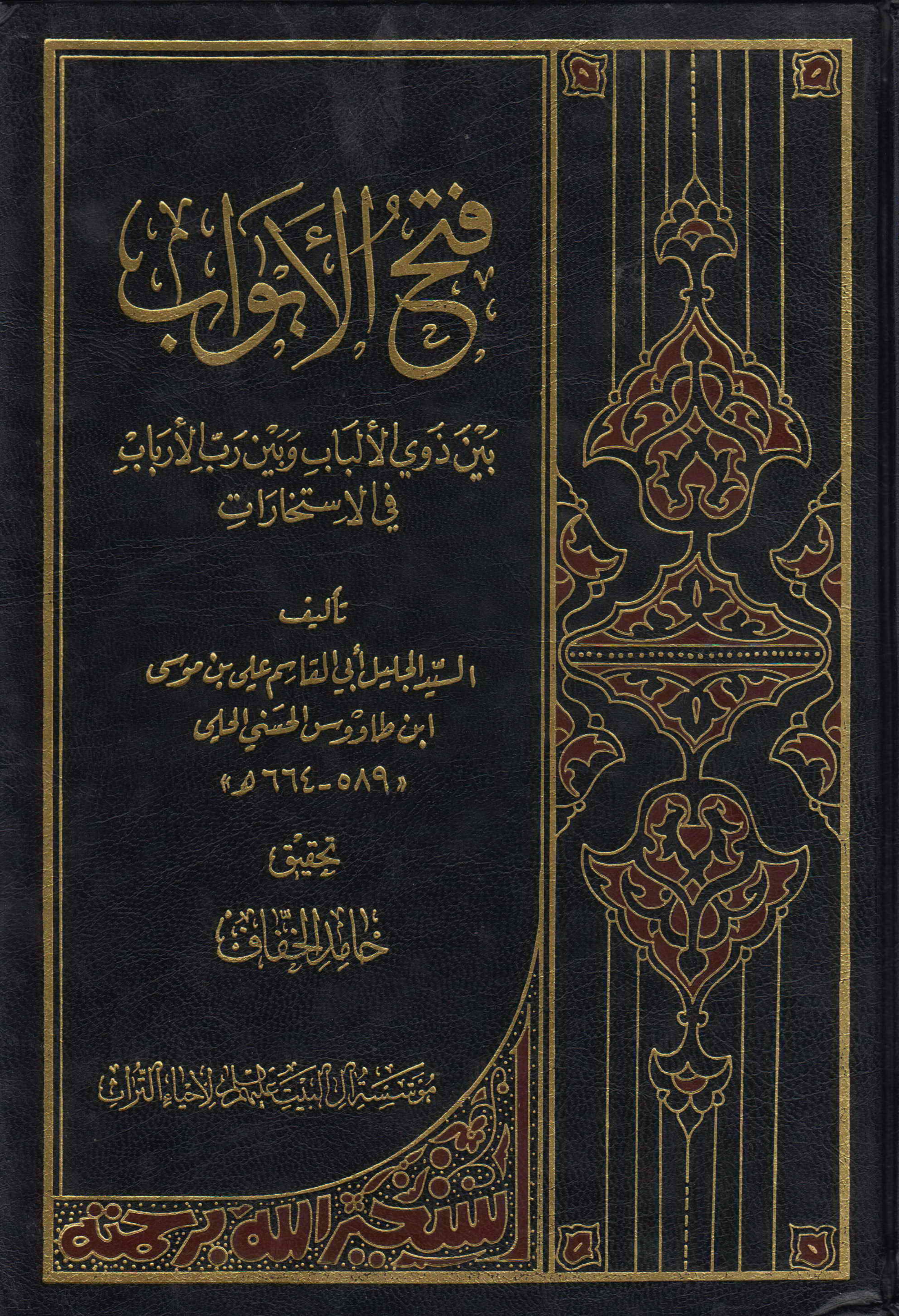


فتح الأبواب
بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب
في الاستخارات
تأليف
السيد الجليل أبي القاسم علي بن موسى
ابن طاووس الحسني الحلي
«٥٨٩-٦٦٤ هـ»
تحقيق
حامد الخفاف
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

سلسلة مصادر بحار الأنوار - ٧ -

فتح الأبواب

بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات

تأليف

السيد الجليل أبي القاسم علي بن موسى
ابن طاووس الحسني الحلي
« ٥٨٩ - ٦٦٤ هـ »

تحقيق

حامد الخفاف

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الطبعة الثانية
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بيروت ـ بئر العبد ـ مقابل بنك بيروت والبلاد العربية
تلفاكس : ٥٤١٤٣١ ـ خليوي : ٨٩٠٨٢٠ ـ ٠٣ ـ ص . ب : ٢٤/٣٤



دليل الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد للطبعة الثانية

مرت سنوات، على نفاذ الطبعة الأولى لكتاب فتح الأبواب في الاستخارات للسيد ابن طاووس، وكنت خلالها ولا أزال مشغولاً بما يمنعني من إعادة النظر فيه، مصححاً ومدققاً ومستدركاً، حتى أصبح تأخير صدور الطبعة الثانية يعدّ إجحافاً بحق قارىء يلح في طلبه فلا يجده في الأسواق، أو محقق يحتاجه كمصدر فلا يجد إليه سبيلاً، حتى سُرقت نسختي الوحيدة من مكتبتي الخاصة من قبل صديق يجوّز سرقة الكتب حين الاحتياج لها!!. فتوكلت على الله وعزمت على طباعته ثانية بما تيسر من إعادة النظر فيه، مستذكراً ـ هنا ـ أستاذي سماحة العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره، مستغرقاً في ذكراه، وأريحيته العلمية وأنا أقف إجلالاً لمقامه الرفيع، وأياديه البيضاء، سائلاً المولى القدير أن يتغمده برحمته الواسعة، ويسكنه الفسيح من جنانه.

المحقق

تمهيد

تمثل « الاستخارة » في أفكار جمع كثير من أبناء الطائفة الشيعية عقيدة راسخة ، يؤمنون بفاعليتها على المستوى العملي بعد أن اطّلعوا على أُصولها النظرية من خلال الأحاديث والأخبار ، حتى أن طلب الخير من الله في الفعل وتركه تجاوز الحالات الفردية الخاصة إلى القضايا الاجتماعية والمسائل المصيرية ، كالزواج والمشاريع التجارية وغير ذلك من الأمور الهامة .

فهناك من أسهب في الاستخارة ، حتى راحت تتدخل في شؤونه الحياتية الشخصية وتصرفاته اليومية ، إيماناً منه بأن لا خيار أفضل مما يختاره الله عزّ وجل لعباده ، وهذا الصنف من الناس يتمتع عادة بنقاء السريرة وصفائها ، وسلامة النفس وطيبها .

فيما يعتقد آخرون أنّ الاستخارة خُصِّصت لحالات معينة لا يستطيع الإنسان فيها أن يعزم بضرس قاطع على رأي معين ، فيستخير من الله عزّ وجل في الفعل وعدم الفعل ، وشعارهم فيما يعتقدون مقولة : « الخيرة عند الحيرة » .

وهناك صنف آخر لا يرى العمل بالاستخارة ، لاعتبارات عدّة ، لا

مجال لذكرها ، وشعارهم في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللهِ ﴾ .

ولا أُريد في هذه العجالة الدخول في معمعة المفاضلة بين الآراء ، بقدر ما أؤكد على أن الاستخارة ـ بالنظر إلى الأمر الواقع ـ تمثل ظاهرة اجتماعية عميقة الجذور ، تحمل في طياتها من الايجابيات والسلبيات ما يستحق الدراسة والبحث ، من أجل بناء مجتمع إسلامي رصين ، يحمل معتقداته الفكرية على أساس من الإيمان بالله والدليل العلمي .

وكتاب « فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب» من أهم وأقدم الآثار التي تناولت موضوع الاستخارة ، أنواعها . . . كيفياتها ،وكلّ ما يرتبط بها ، استهدفنا باحيائه وتحقيقه إثراء المكتبة الاسلامية في جانب قلَّ ما كُتب فيه ، بالإضافة إلى أهميته المصدرية الحديثية ، وما امتاز به من خصوصيات تأتيك في القسم الثاني من المقدمة ، ونكون بذلك قد هيّأنا جزءً من المادة الأولية لأيّ دراسة أو بحث يتناول هذه الظاهرة الاجتماعية .

ونأمل أن نكون قد وفّقنا لإخراج هذا الأثر القيم وتحقيقه بالصورة اللائقة والمناسبة لقيمته العلمية ، متضرّعين إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع بقبول حسن ، إنّه نعم المولى ونعم النصير .

حامد الخفاف

١٠ ذي الحجة ١٤٠٨ هـ

مقدمة الكتاب

القسم الأول
« ترجمة المؤلف »

١ ـ موجز عن حياته .
٢ ـ أسرته
  أ ـ والده
  ب ـ والدته
  ج ـ أخوته
  د ـ زوجته
  هـ ـ أولاده
٣ ـ أقوال العلماء فيه .
٤ ـ مشايخه .
٥ ـ الرواة عنه .
٦ ـ مكتبته .
٧ ـ تصانيفه .
٨ ـ شعره .
٩ ـ وفاته ومدفنه .

١ - موجز عن حياته

هو السيد علي(*) بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد - هو الطاووس(١) - بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود(٢) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير

(*) توجد ترجمته في : الإجازات ، المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧ : ٣٧ ، الحوادث الجامعة : ٣٥٦ ، عمدة الطالب : ١٩٠ ، أمل الآمل ٢ : ٢٠٥ ، بحار الأنوار ١ : ١٣ ، مجمع البحرين - طوس - ٤ : ٨٣ ، لؤلؤة البحرين : ٢٣٥ ، نقد الرجال : ٢٤٤ ، هداية المحدثين : ٣٠٦ ، جامع الرواة ١ : ٦٠٣ ، جامع المقال : ١٤٢ ، منتهى المقال : ٢٢٥ ، التعليقة للوحيد : ٢٣٩ ، مقابس الأنوار : ١٦ ، روضات الجنات ٤ : ٣٢٥ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٧ ، هدية العارفين ٥ : ٧١٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٣١٠ / ٨٥٢٩ ، الكنى والألقاب ١ : ٣٢٧ ، هدية الأحباب : ٧٠ ، سفينة البحار ٢ : ٩٦ ، أعيان الشيعة ٨ : ٣٥٨ ، معجم رجال الحديث ١٢ : ١٨٨ ، الأعلام ٥ : ٢٦ ، معجم المؤلفين ٧ : ٢٤٨ ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة : ١١٦ ، السيد علي آل طاووس (بحث للشيخ محمد حسن آل ياسين) ، موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ١ : ١٠٧ ، البابليات لليعقوبي ١ : ٦٥ .

(١) لُقِّبَ بالطاووس لأنّه كان مليح الصورة ، وقدماه غير مناسبة لحسن صورته ، يكنى أبا عبدالله ، وكان نقيب سورا « بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٤ » .

(٢) صاحب عمل النصف من رجب المشهور .

المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١] .

ولد رضوان الله عليه قبل ظهر يوم الخميس منتصف محرم سنة ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة[٢] ، التي شهدت في تلك الفترة بداية ازدهار حركتها العلمية ، التي شكلت في ما بعد مدرسة فقهية خاصة عرفت باسمها ، تمثّل نتاجها الثقافي بتخريج عدد كبير من أساطين العلماء وكبار الفقهاء ، الذين أخذوا بزمام الزعامة العلمية مدة ثلاثة قرون تقريباً .

ومن الطبيعي أن يَتْرُكَ الجو العلمي الذي تربّى في أحضانه السيد ابن طاووس أثراً إيجابياً طيباً في حياته ، كان بمثابة الحجر الأساس فيما وصل إليه من مراتب سامية في دنيا المعارف الإسلامية ، فضلاً عما كانت تتمتع به أسرته من رصيد علمي ضخم ، لا تخفى آثاره على الوليد الجديد .

ويحدّثنا السيد ابن طاووس عن تأريخ نشأته ودراسته ، فيقول :

« أول ما نشأت بين جدي ورّام ووالدي . . . وتعلّمت الخط والعربية ، وقرأت علم الشريعة المحمدية . . . وقرأت كتباً في أصول الدين . . . واشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدّة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم . . . وابتدأت بحفظ الجمل والعقود . . . وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلاّ الكتاب الذي يشتغل فيه ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورّام انتقلت إليّ من والدتي (رض) بأسباب شرعية في حياتها . . . فصرت أطالع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذي تقدّموني بالسنين ، وأنظر كلّ ما قاله مصنف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار

---

(١) الإجازات المطبوع في البحار ١٠٧ : ٣٧ ، لؤلؤة البحرين : ٢٣٧ .

(٢) كشف المحجة : ٤ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم . . . وفرغت من الجمل والعقود ، وقرأت النهاية ، فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطّه لي على الجزء الأول وهو عندي الآن . . . فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية . . . وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية . . . وسمعت ما يطول ذكر تفصيله »[١] .

ثم هاجر رضوان الله عليه إلى بغداد ، ولم تحدد المصادر التأريخية سنة هجرته ، إلاّ أنّه يمكن حصر الفترة المذكورة في حدود سنة ٦٢٥ هـ تقريباً ، لأنّ المصادر تذكر أنه أقام في بغداد نحواً من ١٥ سنة ، ثم رجع إلى الحلة في أواخر عهد المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ هـ[٢] .

وفي خلال تلك الفترة التي قضاها السيد في بغداد كان يتمتع بمكانة مرموقة يشار لها بالبنان ، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلمي المتمثل حينذاك بعلماء النظامية والمستنصرية ومناظراته معهم ، أو على مستوى صلاته بالنظام القائم على الرغم من عدم انشغاله بالشأن السياسي في تلك الفترة[٣] .

«وكان له مع الخليفة المستنصر من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفل به تأريخه في بغداد ، وكان من أول مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه ، ثم أصبحت لرضي الدين من الدالّة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين[٤] ، وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته

---

(١) كشف المحجة : ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، السيد علي آل طاووس : ٤ .

(٢) كشف المحجة : ١١٥ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

(٣) كشف المحجة : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ .

(٤) فرج المهموم : ١٢٦ .

في تسليم الوزراة له ، ولعل حب المستنصر ـ كأبيه ـ للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الأكيدة القوية ، وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين »[١] .

ويذكر السيد ابن طاووس في مؤلفاته محاولات الخليفة المستنصر لإقناعه بقبول منصب الافتاء تارة[٢] ، ونقابة الطالبيين تارة أخرى[٣] ، حتى وصل الأمر بأن عرض عليه الوزارة ، فرفضها ، مبرراً ذلك بقوله للمستنصر :

« إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشّون أمورهم بكل مذهب وكل سبب ، سواء كان ذلك موافقاً لرضا الله جلّ جلاله ورضا سيد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء ، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة ، وإنْ أردت العمل في ذلك بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله) فهذا أمر لايحتمله مَنْ في دارك ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف ، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد : إنّ هذا علي بن طاووس علوي حسني ما أراد بهذه الأمور إلاّ أن يعرف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وأنّ في ذلك رداً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم »[٤] .

وعاد بعد ذلك إلى الحلة ، والظاهر أنّ عودته كانت في أواخر عهد المستنصر ، فبقي هناك مدة من الزمن ، ثم انتقل إلى النجف فبقي فيها ثلاث سنين ، ثم انتقل إلى كربلاء ، وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين ، ثم عاد

---

(١) السيد علي آل طاووس : ٧ .
(٢) كشف المحجة : ١١١ .
(٣) نفس المصدر : ١١٢ .
(٤) كشف المحجة : ١١٤ .

إلى بغداد سنة ٦٥٢ هـ ، وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد ، فشارك في أهوالها ، وشملته آلامها ، وفي ذلك يقول : « تم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الإثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية ، فسلمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال »(١) .

وفي سنة ٦٦١ هـ ولي السيد ابن طاووس نقابة الطالبيين ، وجلس على مرتبة خضراء ، وفي ذلك يقول الشاعر علي بن حمزة مهنّئاً :

فهذا عليٌّ نجل موسى بن جعفر　　شبيه عليٍّ نجل موسى بن جعفر
فذاك بِدَسْتٍ للإمامةِ أخضر　　وهذا بِدَسْتٍ للنقابةِ أخضر

لأنّ المأمون العباسي لما عهد إلى الإمام الرضا (عليه السلام) ألبسه لباس الخضرة ، وأجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة ، وأمر الناس بلبس الخضرة(٢) .

واستمرت ولاية النقابة إلى حين وفاته ، وكانت مدّتها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً(٣) .

---

(١) كشف المحجة : ١١٥ ، ١١٨ ، فرج المهموم : ١٤٧ ، الاقبال : ٥٨٦ ، السيد علي آل طاووس : ١٠ .
(٢) الكنى والألقاب ١ : ٣٢٨ .
(٣) بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

٢ ـ أسرته

آل طاووس أسرة جليلة عريقة ، جمعت من الشرف والعلياء مالا يخفى على أحد نسباً وحسباً ، وقدمت للمجتمع الإسلامي الكثير من رجالات الفكر والعقيدة ، وإذا ما حاولنا أن نذكر كلّ أفراد هذه الأسرة فذلك مما يضيق به هذا المقام ، لذا عزمنا على أن نقتصر في ذكر أسرته على عائلته الشخصية المتكونة من والديه وأخوته وزوجته وأولاده .

أ ـ أبوه : هو السيد الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطاووس ، كان من الرواة المحدثين ، كتب رواياته في أوراق وأدراج ، ولم يرتبها في كتاب إلى أن توفي ، فجمعها ولده رضي الدين في أربع مجلدات ، وسماه « فرحة الناظر وبهجة الخاطر مما رواه والدي موسى بن جعفر » .

روى عنه ولده السيد علي ، وروى عن جماعة منهم : علي بن محمد المدائني والحسين بن رطبة ، توفي في المائة السابعة ، ودفن في الغري(١) .

ب ـ أمه : أجمعت المصادر أنّ أمّ المصنف هي بنت الشيخ ورّام بن

(١) الإجازات المطبوع في البحار ١٠٧ : ٣٩ ، الأنوار الساطعة : ١٨٥ .

أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى سنة ٦٠٥ هـ ، أمّا ما ذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين وتبعه في ذلك السيد الخونساري في روضات الجنات من أن أم السيد ابن طاووس هي بنت الشيخ الطوسي[١] ، فباطل من وجوه ، كما ذكر المحدث النوري[٢] :

١ ـ إن انتساب السيد ابن طاووس إلى الشيخ الطوسي من جهة أبيه ، كما ذكر في الإقبال ، قال : فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه ، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه ، عن الشيخ المفيد[٣] . . .

٢ ـ إنّ وفاة الشيخ ورّام في سنة ٦٠٥ هـ ووفاة الشيخ الطوسي في سنة ٤٦٠ هـ ، فبين الوفاتين ١٤٥ سنة ، فكيف يتصور كونه صهراً للشيخ على بنته ، وإن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ ، مع أنّهم ذكروا أنّ الشيخ أجازها .

٣ ـ لم يذكر السيد ابن طاووس هذا الأمر في أيّ من مؤلفاته ، مع شدة حرصه على التفصيل في مثل هذه الأمور .

٤ ـ لم يتعرض أحد من أصحاب التراجم والإجازات لهذا الأمر ، مع العلم أنّ مصاهرة الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها .

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٣٧ ، روضات الجنات ٤ : ٣٢٥ .
(٢) مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧١ ، بتصرف .
(٣) إقبال الأعمال : ٨٧ .

ج - إخوته :

١ ـ السيد عزالدين الحسن بن موسى بن طاووس ، توفي في سنة ٦٥٤ هـ[١] .

٢ ـ السيد شرف الدين أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاووس ، استشهد عند احتلال التتار بغداد في سنة ٦٥٦ هـ[٢] .

٣ ـ السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس ، من مشايخ العلامة الحلي ، وابن داود صاحب الرجال ، كان عالماً فاضلاً ، له تصانيف عديدة في علوم الرجال والدراية والتفسير منها : « حل الإشكال » و« بشرى المحققين » و« شواهد القرآن » و« بناء المقالة الفاطمية » وغيرها من الآثار المهمة ، قال عنه ابن داود في كتابه الرجال : « رباني وعلمني وأحسن إليّ » ، توفي بعد أخيه السيد رضي الدين علي بتسع سنين أي في سنة ٦٧٣ هـ[٣] .

د ـ زوجته : هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي ، تزوجها بعد هجرته إلى مشهد الإمام الكاظم (عليه السلام) ، والذي أوجب فيما بعد طول استيطانه في بغداد[٤] .

هـ ـ أولاده :

١ ـ النقيب جلال الدين محمد بن علي بن طاووس ، ولد في يوم الثلاثاء المصادف ٩ محرم سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلة ، وقد كتب والده

---

(١) عمدة الطالب : ١٩٠ .

(٢) عمدة الطالب : ١٩٠ ، الأنوار الساطعة : ١٧٦ .

(٣) رجال ابن داود : ٤٦ ، عمدة الطالب : ١٩٠ ، الأنوار الساطعة : ١٣

(٤) كشف المحجة : ١١١ .

« كشف المحجة » وصية إليه وهو صغير في سنة ٦٤٩ هـ ، وقد تولى النقابة بعد وفاة والده سنة ٦٦٤ هـ ، وبقي نقيباً إلى أن توفي في سنة ٦٨٠ هـ[١] .

٢ ـ النقيب رضي الدين علي بن علي بن طاووس ، سَمِيّ والده ، ولد في يوم الجمعة ٨ محرم سنة ٦٤٧ هـ في النجف الأشرف ، يروي عن والده ، وله كتاب « زوائد الفوائد » ، والظاهر أنّه كان نسابة مشهوراً ، ولي النقابة بعد وفاة أخيه محمد في سنة ٦٨٠ هـ ، وتوفي بعد سنة ٧٠٤ هـ .

ومن الجدير بالذكر أنّ سيدنا المذكور كان مورد شبهة لكثير من الباحثين والمحققين لتشابه اسمه واسم والده .

فمن ذلك ما وقع فيه الدكتور مصطفى جواد في تحقيقه لكتاب « تلخيص مجمع الآداب » لابن الفوطي ، حيث ورد في ترجمة عفيف الدين أبي علي فرج بن حزقيل بن الفرج الاسرائيلي اليعقوبي الشاعر « أنه كان يتردد إلى حضرة النقيب الطاهر رضي الدين أبي القاسم علي بن علي بن طاووس الحسني ويسأله عن أشياء تتعلق بالأصول . . . »[٢] فخلط الدكتور مصطفى جواد بينه وبين أبيه إذ راح يترجم لوالده على أنّه المقصود في المتن ، قائلاً : « المعروف في تسميته أنّه رضي الدين علي بن سعدالدين أبي إبراهيم موسى النقيب العلاّمة الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ . . . »[٣] وساق ترجمة مفصلة .

مع العلم أنّ نظرة عابرة في تضاعيف كتاب « تلخيص مجمع الآداب » نفسه تدلنا ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ على أنّ المقصود هو ابن السيد ابن طاووس .

---

(١) كشف المحجة : ٤ ، عمدة الطالب : ١٩٠ ، لؤلؤة البحرين : ٢٣٨ ، الأنوار الساطعة : ١٦٤ .

(٢) تلخيص مجمع الآداب ١ : ٥٠٩ .

(٣) نفس المصدر (الهامش) .

فقد ورد في ج ٢ ص ٨١٧ رقم ١١٩٤ ، في ترجمة عمادالدين أبي الفضل محمد بن الحسن بن أبي لاجك السلجوقي النيلي الفقيه الأديب « ولما توجه النقيب رضي الدين علي بن طاووس إلى الحضرة في شوال سنة أربع وسبعمائة كان في الصحبة » .

وورد في ج ٣ ص ٢٥٥ ، في ترجمة فخرالدين أبي الحسن اليحيوي المعروف بابن الأعرج ، أنّه « استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين أبو القاسم علي بن طاووس الحسني لما اهتم بجمع الأنساب سنة إحدى وسبعمائة » .

وفي ج ٤ ص ٦٣٤ رقم ٢٧٩٠ ، في ترجمة السوكندي « وجاء إلى حضرة النقيب الطاهر رضي الدين أبي القاسم علي بن طاووس الحسني لتصحيح نسبه » .

ولست أدري كيف لم يتنبه الدكتور لهذه التواريخ (٧٠١ هـ ، ٧٠٤ هـ) مع أنّها وردت في نفس الكتاب ! وإذا تنبّه لها كيف استطاع أن يجمع بينها وبين تأريخ وفاة السيد علي بن طاووس في سنة ٦٦٤ هـ !! .

٣ ـ شرف الأشراف : وصفها والدها في كتابه الأمان من أخطار الأسفار والأزمان بـ « الحافظة الكاتبة » وقال عنها في سعد السعود : « ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف ، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة »[1] .

٤ ـ فاطمة : قال السيد المؤلف في كتابه سعد السعود : « فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم (فاطمة) حفظته وعمرها دون تسع سنين »[2] .

ويظهر مما ذكره السيد ابن طاووس في آخر رسالة المواسعة والمضايقة

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : ١١٦ ، سعد السعود : ٢٦ .

(٢) سعد السعود : ٢٧ .

أنّه كانت لـديه في عـام ٦٦١ هـ أربع بنـات ، حيث قال : « انتهى قـراءة هذا الكتـاب ليلة الأربعاء ثـامن عشر ربيـع الآخر ، سنـة إحدى وستين وستمـائة ، والقاري له ولـدي محمد حفـظه الله ، وعلى القراءة ولـدي وأخوه علي وأربـع أخواته وبنت خالي »[1] .

---

(١) رسالة المواسعة والمضايقة المنشورة في مجلة تراثنا العدد (٧ ، ٨) ص ٣٥٤ .

٣ ـ أقوال العلماء فيه

١ ـ قال العلّامة الحلي في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة : « السيد السند رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه »[١] .

وقال في بعض إجازاته : « وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى لي بعضها ، وروى لي والدي البعض الآخر »[٢] .

وقال أيضاً : « إن السيد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه »[٣] .

٢ ـ وقال ابن عنبة في عمدة الطالب : « ورضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد ، صاحب الكرامات ، نقيب النقباء بالعراق »[٤] .

٣ ـ وأطراه الشيخ الحر العاملي قائلاً : « حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً »[٥] .

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ٣ : ٤٦٩ .

(٢ ـ ٣) أمل الآمل ٢ : ٢٠٧ .

(٤) عمدة الطالب : ١٩٠ .

(٥) أمل الآمل ٢ : ٢٠٥ / ٦٢٢ .

٤ ـ وأثنى عليه السيد التفريشي ، حيث قال : « من أجلّاء هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر ، له كتب حسنة »[١] .

٥ ـ ووصفه العلامة المجلسي بـ « السيد النقيب الثقة الزاهد ، جمال العارفين »[٢] .

٦ ـ وأسهب في مدحه الشيخ أسدالله الدزفولي ، حيث قال : « السيد السند ، المعظم المعتمد ، العالم ، العابد الزاهد ، الطيب الطاهر ، مالك أزمة المناقب والمفاخر ، صاحب الدعوات والمقامات ، والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السني ، واللطف الجلي ، أبي القاسم رضي الدين علي بوّاه الله تحت ظله العرشي ، وأنزل عليه بركاته كل غداة وعشي ، وله كتب كثيرة »[٣] .

٧ ـ وقال عنه خاتمة المحدثين الشيخ النوري : «السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعدالدين موسى بن جعفر آل طاووس ، الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره »[٤] .

وقال أيضاً : « وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى ، لا يذكر في أحد من تصانيفه الاسم المبارك إلا ويعقبه بقوله جلّ جلاله »[٥] .

---

(١) نقد الرجال : ٢٤٤ .

(٢) بحار الأنوار ١ : ١١٣ .

(٣) مقابس الأنوار : ١٢ .

(٤) مستدرك الوسائل ٣ : ٣٦٧ .

(٥) نفس المصدر ٣ : ٤٦٩ .

٨ ـ وقال الشيخ عباس القمي : « ابن طاووس يطلق غالباً على رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني السيد الأجل الأورع الأزهد ، قدوة العارفين . . . وكان رحمه الله مجمع الكمالات السامية ، حتى الشعر والأدب والإنشاء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »[١] .

٩ ـ وقال عمر رضا كحالة عنه : « فقيه ، محدّث ، مؤرخ ، أديب ، مشارك في بعض العلوم »[٢] .

---

(١) الكنى والألقاب ١ : ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) معجم المؤلفين ٧ : ٢٤٨ .

٤ ـ مشايخه

١ ـ الشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني[١] .

٢ ـ بدر بن يعقوب المقرىء الأعجمي[٢] .

٣ ـ تاج الدين الحسن بن علي الدربي ، يروي عنه صحيح مسلم[٣] .

٤ ـ الحسين بن أحمد السوراوي[٤] .

٥ ـ كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبدالله الحسني[٥] .

٦ ـ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي ، قرأ عليه

---

(١) فتح الأبواب : ١٣٦ ، جمال الاسبوع : ١٦٩ ، سعد السعود : ٢٣٣ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ .

(٢) فتح الأبواب : ٢٧٨ .

(٣) مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ ، السيد علي آل طاووس : ٥ .

(٤) جمال الاسبوع : ٢٣ ، روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٢ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ ، السيد علي آل طاووس : ٥ .

(٥) اليقين : ١٨٧ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ ، السيد علي آل طاووس : ٥ .

التبصرة وبعض المنهاج[١] .

٧ ـ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحافظ (الخياط ـ الحناط)[٢] .

٨ ـ شمس الدين فخار بن معد الموسوي[٣] .

٩ ـ نجيب الدين محمد السوراوي = يحيى بن محمد[٤] .

١٠ ـ أبو حامد محي الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الحلبي[٥] .

١١ ـ أبو عبدالله محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي[٦] .

١٢ ـ صفي الدين محمد بن معد الموسوي[٧] .

١٣ ـ الشيخ محمد بن نما[٨] .

١٤ ـ الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاووس (والده)[٩] .

---

(١) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ ، السيد علي آل طاووس : ٥ .

(٢) فتح الأبواب :٢٦٤ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٢ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٣) مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٤) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١٥٩ .

(٥) روضات الجنات ٤ :٣٣٧ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٦) فتح الأبواب :١٤٩ ، الاقبال: ٥٨٥ ، سعد السعود : ٧٣ ، السيد علي آل طاووس : ٥ .

(٧) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٨) فتح الأبواب : ١٣١ ، أمل الأمل ٢ : ٢٠٦ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٣ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٩) فتح الأبواب : ١٣٧ ، ١٨٧ ، ٢٧١ .

٥ ـ تلاميذه والرواة عنه

١ ـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني[١] .

٢ ـ أحمد بن محمد العلوي[٢] .

٣ ـ جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني[٣] .

٤ ـ جعفر بن نما الحلي[٤] .

٥ ـ الحسن بن داود الحلي[٥] .

٦ ـ الامام الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، الشهير بالعلامة الحلي[٦] .

٧ ـ السيد عبدالكريم بن أحمد بن طاووس[٧] .

٨ ـ السيد علي بن علي بن طاووس ، صاحب كتاب « زوائد الفوائد » ، ابن المؤلف[٨] .

(١ ـ ٣) الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٤) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ .

(٥) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٦) أمل الآمل ٢ : ٢٠٧ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٧) أمل الآمل ٢ : ٢٠٦ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٨) الأنوار الساطعة : ١٠٧ .

٩ ـ علي بن عيسى الإربلي[١] .

١٠ ـ علي بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني[٢] .

١١ ـ محمد بن أحمد بن صالح القسيني[٣]

١٢ ـ محمد بن بشير[٤] .

١٣ ـ الشيخ محمد بن صالح[٥] .

١٤ ـ السيد محمد بن علي بن طاووس ، ابن المؤلف[٦]

١٥ ـ محمد بن الموسوي[٧] .

١٦ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي[٨] .

١٧ ـ يوسف بن علي بن المطهر (والد العلامة)[٩] .

---

(١) أمل الآمل ٢ : ٢٠٦ .

(٢ ـ ٤) الأنوار الساطعة : ١١٧ .

(٥) أمل الآمل ٢ : ٢٠٦ .

(٦ ـ ٧) الأنوار الساطعة : ١١٧ ، ١٦٤ .

(٨) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٥ .

(٩) روضات الجنات ٤ : ٣٣٧ ، الأنوار الساطعة : ١١٧ .

٦ ـ مكتبته

لا نبـالغ في الأمـر إذا قلنا : إنّ من أهم مـا حفل بـه تأريـخ السيـد ابن طاووس الثقافي والعلمي المتـدفق عطاءً ، والـذي لا يقتصر بمعـطياتـه الثمينة على فترة زمنية محددة عاشهـا السيد في القـرن السابـع الهجري ، هـو مكتبته العـظيمة التي ضمّت من ذخـائر الكتب ونفـائس الآثار مـا يمثـل ثـروة علميـة ضخمة .

ولم تقتصـر خزانـة كتب السيد على صنف معين من العلوم ، بـل كانت بمثابة كنز جامع لكتب التفسير والحديث والدعوات والأنساب والـطب والنجوم واللغة والشعر والرمل والطلسمات والعوذ والتأريخ وغيرها ، وقد بلغت في سنة ٦٥٠ هـ عند تأليفه كتاب « الإقبال » ١٥٠٠ مجلداً[١] .

وكان رضوان الله عليه « كثير الاهتمام فيها والشغف بها ، حتى أنّه وضع فهـرساً لهـا أسماه : الإبـانة في معـرفة أسمـاء كتب الخزانـة ، وهومن الكتب المفقودة اليوم مـع مزيـد الأسف ، كما وضـع لها فهـرساً آخـر أسماه : سعـد السعود ، فَهْرَسَ فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمته تلك الكتب من

(١) الذريعة ١ : ٥٨ و١٢ : ١٨٢ .

معلومات وفوائد ، وقد طبع الموجود منه وهو الأول من أجزائه ـ وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن ـ ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أن المؤلف لم يتمه .

وفي أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها بعد نفادهم ، ثم انقطعت عنّا أخبارها بعد وفاة صاحبها ، فلم نعد نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها اسماً فيما روى الرواة وألف المؤلفون »[١] .

وللأسف الشديد لم تحظ مكتبة المؤلف فيما بعد من الدراسات والبحوث إلّا النزر القليل ، نذكر فيما نذكر منها ما قام به الشيخ محمد حسن آل ياسين من كتابة بحث تحت عنوان « السيد علي آل طاووس ، حياته ـ مؤلفاته ـ خزانة كتبه » والذي نشر في المجلد الثاني من مجلة المجمع العلمي العراقي ، حيث جرد فيه أسماء الكتب التي نقل عنها السيد ابن طاووس في تصانيفه مع ذكر المؤلف ، مكتفياً بذلك ، وقد أحصاها إلى ٤٨٨ كتاباً فقط .

ومن الأعمال التي لم تر النور بعد ، ما ذكره الدكتور حسين علي محفوظ في مقالته التي نشرت تحت عنوان « أدب الدعاء » في العدد السادس من مجلة البلاغ ، حيث نسب إلى نفسه كتاباً تحت عنوان « المكتبة الطاووسية » من دون أي إيضاح .

---

(١) السيد علي آل طاووس : ١٩ .

٧ - تصانيفه

يبرز الاهتمام بالجانب الدعائي جلياً واضحاً فيما ألّفه وصنّفـه السيد ابن طاووس ، حتى بدا كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته ، ولعل السبب في ذلـك يعود إلى امتنـاعـه عن التصنيف في علمي الفقـه والكـلام إلّا نـادراً ، لشـدّة ورعـه وتحفّظه ، حتى أنّه لم يشتغل بالفقه إلّا مدة يسيرة إيماناً منه بأن ما حصل عليه يكفيه عمّا في أيدي الناس ، وأن ما اشتغل فيـه بعد تلك المـدة لم يكن (إلّا لحسن الصحبة والأنس والتفريع فيما لا ضرورة إليه)[1] .

ولنتركه يحدثنا عن ذلـك حيث يقول : « واعلم أنّـه إنما اقتصـرت على تـأليف كتـاب غيـاث سلطان الـورى لسكـان الثـرى من كتب الفقـه في قضـاء الصلوات عن الأمـوات ، وما صنّفت غيـر ذلـك من الفقـه وتقـريـر المسـائـل والجـوابات ، لأني كنت قـد رأيت مصلحتي ومعـاذي في دنيـاي وآخـرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية ، لأجل مـا وجدت من الاختـلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعلية ، وسمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق محمد (صلّى الله عليه وآلـه) : ﴿ وَلَوْ

---

(١) كشف المحجة : ١٢٧ .

تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيل * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[١] فلو صنّفت كتاباً في الفقه يُعمل بعدي عليه ، كان ذلك نقضاً لتورعي عن الفتوى ، ودخولاً تحت حظر الآية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه ، فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، وأفتيت أو صنفت خطأً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه .

واعلم أنني إنما تركت التصنيف في علم الكلام إلّا مقدّمة كتبتها ارتجالاً في الأصول سميتها « شفاء العقول من داء الفضول » لأنني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الإسلام ، وأنّ الله جلّ جلاله ورسوله وخاصته (صلى الله عليه وآله) والأنبياء قبله قد قنعوا من الأمم بدون ذلك التطويل ، ورضوا بما لا بدّ منه من الدليل ، فسرت وراءهم على ذلك السبيل ، وعرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات والمجادلات ، وفيما صنفه الناس مثل هذه الألفاظ غنية عن أن أخاطر بالدخول معهم على ذلك الباب ، وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة (عليه أفضل السلام) وبعد خاصته وصحابته »[٢] .

ومصنفاته رضوان الله عليه ، هي :

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة .
٢ ـ الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الإجازات .
٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار .
٤ ـ أسرار الصلاة .
٥ ـ الاصطفاء في تأريخ الملوك والخلفاء .

---

(١) الحاقة ٦٩ : ٤٤ ـ ٤٧ .
(٢) الإجازات المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٢ .

٦ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي .
٧ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة .
٨ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان .
٩ ـ الأنوار الباهرة .
١٠ ـ البهجة لثمرة المهجة .
١١ ـ التحصيل من التذييل .
١٢ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين .
١٣ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم .
١٤ ـ التعريف للمولد الشريف .
١٥ ـ التمام لمهام شهر الصيام .
١٦ ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء .
١٧ ـ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع .
١٨ ـ الدروع الواقية من الأخطار .
١٩ ـ ربيع الألباب .
٢٠ ـ روح الأسرار .
٢١ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمد بن عبدالله بن سليمان .
٢٢ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع .
٢٣ ـ السعادات بالعبادات .
٢٤ ـ سعد السعود .
٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول .
٢٦ ـ الطرائف في (معرفة) مذاهب الطوائف .
٢٧ ـ طرف من الأنباء والمناقب .
٢٨ ـ غياث سلطان الورى لسكان الثرى .
٢٩ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب ، وهو الكتاب الذي بين يديك .

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر .

٣١ ـ فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم .

٣٢ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر .

٣٣ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل .

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح .

٣٥ ـ الكرامات .

٣٦ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة .

٣٧ ـ لباب المسرّة من كتاب (مزار) ابن أبي قرة .

٣٨ ـ المجتنى .

٣٩ ـ محاسبة النفس .

٤٠ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد .

٤١ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج .

٤٢ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر .

٤٣ ـ مضمار السبق في ميدان الصدق .

٤٤ ـ الملاحم والفتن .

٤٥ ـ الملهوف على قتلى الطفوف .

٤٦ ـ المنتقى .

٤٧ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات .

٤٨ ـ المواسعة والمضايقة .

٤٩ ـ اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين[١] .

بقي أن نشير أن هذا السرد لا يمثّل بأيّ حال من الأحوال جرداً شاملاً

---

(١) السيد علي آل طاووس : ١٢ ـ ١٨ ، بتصرف .

لكلّ مصنفات السيد ابن طاووس ، لأنّه صرّح بنفسه أنّ هناك مختصرات ورسائل لا تخطر بباله عند ذكره لمصنفاته في كتاب الإجازات ، حيث قال :

« وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري ، وإنشاءات من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته أو جمعه غيري كان عدّة مجلدات ، ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواعظ شافيات ما لو صنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلدات »[1] .

(١) الإجازات المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٢ .

٨ ـ شعره

لم نعهد شعراً للسيد ابن طاووس سوى ما أورده الشيخ شمس الدين محمد بن مكي ، قال : كتبت من خط رضي الدين بن طاووس قدس الله روحهما :

خبت نار العلى بعد اشتعال ... ونادى الخير حيّ على الزوالِ
عدمنا الجود إلاّ في الأماني ... وإلاّ في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كُنّ قوماً ... فأثرى الناس من كرم الخصالِ
ولو أنّي جعلت أمير جيش ... لما حاربت إلاّ بالسؤالِ
لأنّ الناس ينهزمون منه ... وقد ثبتوا لأطراف العوالي[1]

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين بعد أن نقل البيت الأول من هذه القطعة : « ثم ذكر خمسة أبيات من الشعر ، ولم يثبت أنها له »[2] . ولم يذكر السبب لهذا التشكيك .

ووصفه الحر العاملي بأنه « كان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً »[3] ، إلاّ أنه لم يذكر شعراً له .

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧ : ٣٤ ، الكنى والألقاب ١ : ٣٢٨ .
(٢) السيد علي آل طاووس : ١٢ .
(٣) أمل الأمل ٢ : ٢٠٥ .

٩ ـ وفاته ومدفنه

توفي رضوان الله عليه في بغداد بكرة يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ ، وأما مدفنه الشريف ، فقد تضاربت الأقوال فيه ، فذهب الشيخ يوسف البحراني إلى أن « قبره ـ قدس سره ـ غير معروف الآن »[١] .

وذكر المحدث النوري أنّ « في الحلة في خارج المدينة قبة عالية في بستان نسب إليه ويزار قبره ويتبرك فيها ، ولا يخفى بُعده لو كان الوفاة ببغداد ، والله العالم »[٢] .

وعلق السيد محمد صادق بحر العلوم على عبارة الشيخ يوسف البحراني المتقدمة قائلاً :

« في الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلة المركزي الحالي ، يعرف عند أهالي الحلة بقبر رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، يزوره الناس ويتبركون به . . .

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٤١

(٢) مستدرك الوسائل ٣ : ٤٧٢ .

قال سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي ـ رحمه الله ـ في خاتمة كتابه تحية أهل القبور بما هو مأثور ، ما نصه : « ... وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس صاحب الإقبال ، مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها ولم يعلم قبره ، والذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور فإنه يشترك معه في الاسم واللقب »[1] .

كلّ ما تقدم يرسم غمامة من الشكوك والاحتمالات ، إلّا أن ما ذكره السيد ابن طاووس في فلاح السائل من اختياره لقبره في جوار مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يمكن أن يدفع كثيراً من تلك الشكوك ويبدّدها ، حيث قال :

« وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) متضيفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً ، متوسلاً بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق إليه ، وجعلته تحت قدمي والدَيَّ ، رضوان الله عليهما ، لأني وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما ، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما »[2] .

وإذا أمعنت النظر جيداً في عبارة السيد ، لا تشك أبداً في أنّه هل أوصى أن يدفن في هذا المكان الذي أشرف على ترتيبه في حياته أم لا ؟ وهو المعروف بدقته في الأمور الجزئية والبسيطة .

أضف إلى ذلك ما ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ، قال :

---

(١) هامش لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .
(٢) فلاح السائل : ٧٣ .

« وفيها[١] توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس وحمل إلى مشهد جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قيل : كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة »[٢] .

وكما هو معروف فإنّ ابن الفوطي هو أفضل من أرّخ لحوادث القرن السابع الهجري باعتبار معاصرته لتلك الفترة ، ولذلك فإن قوله مقدّم على أقوال الآخرين بهذا الخصوص .

---

(١) أي في سنة ٦٦٤ هـ .

(٢) الحوادث الجامعة : ٣٥٦ .

القسم الثاني
« حول كتاب فتح الأبواب »

١ ـ اسم الكتاب .
٢ ـ قالوا في الكتاب .
٣ ـ الكتب المؤلفة في الاستخارة .
٤ ـ موقع كتاب « فتح الأبواب » من هذه الكتب .
٥ ـ دراسة مصادر الكتاب :
أ ـ تمهيـد
ب ـ منهج الدراسة
ج ـ هدف الدراسة
د ـ متن الدراسة
٦ ـ عملنا في الكتاب :
أ ـ النسخ المعتمدة في التحقيق
ب ـ منهجية التحقيق

١ ـ اسم الكتاب

مما يمتاز به السيد ابن طاووس تصريحه بأسمـاء مصنفاتـه في مقدمـات كتبه ، بما لا يدع مجالاً للشك والشبهة حـول اسم الكتاب ، من ذلـك كتابنـا هذا ، فقد صرح السيد رضـوان الله عليه بـأنّه أسمـاه « فتح الأبـواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب » .

مـع هذا فقـد نقل الحـر العاملي في وسـائل الشيعـة عن كتابنا بعنـوان « الاستخـارات »[١] ، وذكـره السيـد عبـدالله شبـر في مقـدمـة كتـابــه إرشـاد المستبصـر بعنوان « فتـح الغيب »[٢] ، وأورده السيد الخـوئي في معجم رجال الحديث ـ عندما عدّ مصنفات السيد ابن طاووس نقلاً عن أمل الآمل ـ بصيغـة كتابين ، قائـلاً : « . . . وكتاب فتـح الأبواب بين ذوي الألبـاب ، وكتاب ربّ الأرباب في الاستخارات »[٣] .

ولا يخفى تعـارض العناوين المتقـدمة مـع النصوص الصـريحة بتسميـة الكتاب ، وأمّا الصيغة الواردة في المعجم فلا ريب أنّه وهم صريح ، لعله نشأ من عدم التدقيق الجيد في مرحلة التصحيح المطبعي .

---

(١) وسائل الشيعة ١ : ٦ .

(٢) إرشاد المستبصر : ٢٠ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٢ : ٨٩ .

٢ ـ قالوا في الكتاب

قـد لا تعبر عبـارات المدح والثنـاء في كثير من الأحيـان عن سمو شـأن الممدوح ورفعته ، إلّا أنّهـا لو تلبست بلبـاس الموضـوعية العلميـة ، وصدرت من أهل الحلّ والعقد ، يمكن اعتبارها مقاييس ثابتة وعـلامات فـارقة للفصـل بين الأمور والحكم عليها .

من هـذا المنطلق أحببنـا أن نـورد بعض مـا قيـل في حق كتـاب « فتـح الأبواب » من شهادات علمية تزيّن جيد الكتاب بكلّ ما هو غالٍ ونفيس :

١ ـ قال السيد ابن طاووس في مقدمة كتابـه فتح الأبـواب « . . . عرفت أنّه من جانب العناية الإلهية عَلَيَّ أن أصنّف في المشاورة لله جلّ جلالـه كتابـاً مـا أعلم أنّ أحداً سبقني إلى مثله ، يعـرف قـدر هـذا الكتـاب من نـظره بعين إنصافه وفضله »[1] .

وقال في كشف المحجة : « فإنّني قد ذكرت في كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب ، ما لم أعرف أحداً سبقني إلى مثله »[2] .

---

(١) فتح الأبواب : ١١٣ .

(٢) كشف المحجة : ١٠١ .

وفيه أيضاً بعد أن عدّ مجموعة من تصانيفه : « ... ومنها كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب ، في الاستخارة ، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثل الذي اشتمل عليه من البشارة »[١] .

وقال في كتاب الإجازات : « وممّا صَنّفته وأوضحت فيه عن أسرار وآثار ، وهو حجة على من وقف عليه من أهل الاعتبار ، كتاب سميته : كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب »[٢] .

٢ ـ وقال الشهيد الأول في ذكرى الشيعة : « وقد صنّف السيد العالم صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة رضي الدين علي بن طاووس كتاباً ضخماً في الاستخارات »[٣] .

٣ ـ وأورده الشيخ الحر العاملي في الفائدة الرابعة في خاتمة كتاب وسائل الشيعة ضمن الكتب المعتمدة ، بعد أن قال : الفائدة الرابعة : في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب ، وشهد بصحتها مؤلّفوها وغيرهم ، وقامت القرائن على ثبوتها ، وتواترت عن مؤلّفيها ، أو علمت صحّة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب ، كوجودها بخطوط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها ، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة ، أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة ، وغير ذلك ، وهي :« ... كتاب فتح الأبواب في الاستخارات »[٤] .

٤ ـ وقال السيد عبدالله شبر في إرشاد المستبصر : « ولم أعثر على من

---

(١) نفس المصدر : ١٣٨ .

(٢) الإجازات المطبوع في بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٠ .

(٣) ذكرى الشيعة : ٢٥٢ .

(٤) وسائل الشيعة ٢٠ : ٣٦ ، ٤٥ .

كتب في ذلك[١] ما يروي الغليل ويشفي العليل سوى العلم العلّامة الرباني ، والفريد الوحيد الـذي ليس له ثـاني السيد علي بن طـاووس في رسالتـه : فتح الغيب »[٢] .

(١) أي في الاستخارة .

(٢) إرشاد المستبصر : ٢٠ .

٣ ـ الكتب المؤلفة في الاستخارة

١ ـ إرشاد المستبصر ، في الاستخارات

تأليف : السيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢ هـ) .

رسالة صغيرة تحتوي على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة ، فرغ منها المؤلف في سنة ١٢٣٠ هـ ، وقال عنها : وهذه أوراق قليلة قد اشتملت على فوائد جليلة ، على طرز غريب ، وطور عجيب ، وترتيب حسن ، ونظم محكم مُتقن .

وقد أكثر فيها النقل عن كتابنا فتح الأبواب .

طبع على الحجر في سنة ١٣٠٦ هـ ، ثم أعادت نشره مكتبة البصيرتي في قم ، إعداد الشيخ رضا الاستادي .

٢ ـ الاستخارات

تأليف : الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبدالحسين بن شيبة الدرازي البحراني (١٠٧٥ ـ ١١٢٤ هـ) .

ذكره الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة ، والشيخ الطهراني في

الذريعة[١] .

٣ ـ الاستخـــارات

تأليف : أحمد بن عبدالسلام البحراني .

معاصر المـولى محمد تقي المجلسي ، تـوفي بشيراز ، تـرجمه الشيـخ سليمان الماحوزي في « علماء البحرين » و« جواهر البحرين » ، وذكر رسالتـه في الاستخارات ، ووصفها بأنها « مليحة »[٢] .

٤ ـ الاستخـــارات

تـأليف : الشيخ أبي الحسن سليمـان بن عبدالله المـاحـوزي البحـراني (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ) .

ذكره المؤلف عندما ترجم لنفسه في كتابه « علماء البحـرين » معبراً عنـه بـ « رسالة الاستخارات »[٣] .

٥ ـ الاستخـــارات

تأليف : السيد علي بن محمد علي الحسيني الميبدي اليزدي ، صاحب الكشكول (ت ١٣١٣ هـ) .

ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة ، وقال : « يوجد عند حفيده الفاضـل السيد محمد بن السيد جواد ابن المؤلف »[٤] .

---

(١) لؤلؤة البخرين : ٧٢ ، الذريعة ٢ : ١٩ / ٥٤ .
(٢) علماء البحرين : ٧٤ / ٢٢ ، جواهر البحرين : ٨٥ / ٣ ، الذريعة ٢ : ١٩ / ٥٥ .
(٣) علماء البحرين ٧٨ / ٣٣ ، الذريعة ٢ : ١٩ / ٥٨ .
(٤) الذريعة ٢ : ١٩ / ٥٩ .

٦ ـ الاستخــارات

تـأليف : الشيخ ميـرزا أبي المعالي بن الحـاج محمد ابراهيـم الكلباسي الأصفهاني (ت ١٣١٥) .

قال الشيخ الطهراني : « مرتب على أحد وأربعين تذييلاً ، وفيه أحاديث التـوكل والـطيرة وإصـابة العين وغيـر ذلك ، طُبـع منضماً إلى القـرآن المجيد المذيل بكشف الآيات سنة ١٣١٦ هـ »[١] .

٧ ـ الاستخــارات

تأليف : السيد ميرزا محمد حسين بن ميرزا محمد علي بن ميرزا محمد حسين الحسيني المرعشي الشهير بالشهرستاني (ت ١٣١٥) .

رآه الشيخ الطهراني بخطه في خزانة كتبه بكربلاء[٢] .

٨ ـ الاستخــارات

تـأليف : بعض تلاميـذ الشيخ نـاصـر بن أحمـد بن المتوج البحـراني ، معاصر الشيخ ابن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ .

قـال الشيخ الـطهراني : « رأيت النقـل عنه في بعض كتب أصحـابنـا ، وفي بعض المجاميع المعتمدة »[٣] .

٩ ـ الاستخــارة

تـأليف : أبي النضـر محمـد بن مسعـود العيـاشي ، صـاحب التفسيـر المشهور .

---

(١) الذريعة ٢ : ١٨ / ٥٣ .

(٢) نفس المصدر ٢ : ١٩ / ٥٧ .

(٣) نفس المصدر ٢ : ١٩ / ٥٦ .

ذكره النجاشي والشيخ وابن شهراشوب والطهراني[1] ، ويظهر أنّه أول كتاب ألف في موضوعه .

١٠ ـ الإنارة عن معاني الاستخارة

تأليف : الشيخ محمد ابن الفيض الكاشاني ، الملقب بعلم الهدى

منه نسخة بخط المصنف في مكتبة جامعة طهران محفوظة برقم ٩١٩ ، وعندي مصورة عنها .

١١ ـ ثورة في عالم الفلسفة

تأليف : الشيخ حميد الخالصي

استدل فيه المؤلف على وجود الله عز وجل من خلال الاستخارة ، ثم تطرّف كثيراً في الدعوة للاستخارة كما نقل لي بعض من قرأ الكتاب[2] .

١٢ ـ حول الاستقسام بالأزلام والاستخارة

تأليف : الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني .

مقالة ردّ فيها المؤلف على ما قاله شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت في مجلة « رسالة الإسلام » القاهرية ، التي كانت تصدرها دار التقريب ، العدد الأول ، حيث كتب مقالة في التفسير ، فأورد الآية الشريفة ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ التي تشير إلى السنّة الجاهلية المشهورة المنهي عنها ويقرنها بالاستخارة المتعارف عليها عند الشيعة .

---

(١) رجال النجاشي : ٥٣٢ / ٩٤٤ ، فهرست الشيخ : ١٣٨ ، معالم العلماء : ١٠٠ / ٦٦٨ ، الذريعة ٢ : ٢٠ / ٦٠ .

(٢) مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ ـ ١٩٧٠ م .

فانبرى المؤلف بأمر المرجع الفقيد آية الله العظمى البروجردي قُدس سره لكتابة هذه الرسالة رداً على الشيخ شلتوت ، وبعث بها إليه .

نُشرت الرسالة المذكورة مع عدة رسائل وبحوث ومقالات للمؤلف في كتاب تحت عنوان « لمحات في الكتاب والحديث والمذهب » ، صدر عن قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ـ طهران .

١٣ ـ خيرة الطير

تأليف : الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحراني .

أورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ، وذكر المؤلف في أوله أنه بعد البحث والفحص عن أنواع الاستخارات اختار هذا المجرب كالوحي المنزل المنسوب إلى ثامن الأئمة (عليهم السلام)[1] .

١٤ ـ خيرة الطيور في التفأل

تأليف : الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستاني (١٣١٥ هـ) .

قال الشيخ الطهراني : رأيته في مكتبته بخطه[2] .

١٥ ـ رسالة في الاستخارة

تأليف : الشيخ محمد بن محمود المغلوي الوفائي (٩٤٠ هـ)

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[3] .

---

(١) الكشكول ٢ : ١١٥ ، الذريعة ٧ : ٢٨٧ / ١٠٤٨ .

(٢) الذريعة ٧ : ٢٨٧ / ١٠٤٩ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٨٤٤ .

١٦ ـ روائح الغيب في رفع الترديد والريب .

ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة ، وقال : يعني الاستخارة ، فارسي مجدول في ستة جداول وخاتمة ، اسمه تاريخه ، يعني ١٢٦٥ هـ ، وفرغ منه مؤلفه المولى عبدالنبي بن عبدالرزاق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب ١٢٦٥ ، وقد طبع في آخر نسخة من كلام الله المجيد ، وفي أول القرآن الرحلي في ١٣١١ هـ[١] .

١٧ ـ شرح حديث الاستخارة

تأليف : الوفائي .

كذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، ويظهر أنّه الشيخ محمد بن محمود المُغْلَوي الوفائي الحنفي الرومي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، صاحب « رسالة في الاستخارة » المتقدمة[٢] .

١٨ ـ عنوان الصواب في أقسام الاستخارة من الأئمة الأطياب .

تأليف : الحاج كريم خان بن إبراهيم الكرماني (ت ١٢٨٨) .

يحتوي الكتاب على مقدمة وثمانية أبواب ، فرغ منه المؤلف في الليلة الثانية من شهر رجب سنة ١٢٧٧ هـ .

توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة ، محفوظة برقم (٤٨٩٩) ، كتبها بخط النسخ يوسف بن علي السبزواري ، وفرغ منها في يوم الأربعاء ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٠ هـ ، تقع النسخة في ٩٠ ورقة ، كل ورقة فيها عشرة أسطر ، بحجم ٥ / ١٧ × ١١سم[٣] .

---

(١) الذريعة ١١ : ٢٥٥ / ١٥٥٨ .

(٢) كشف الظنون ٢ : ١٠٣٩ .

(٣) فهرس المكتبة المرعشية ١٣ : ٧٤ / ٤٨٩٩ .

١٩ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب ، في الاستخارات .

تأليف : السيد علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) .

وهو الكتاب الذي بين يديك ـ قارئي العزيز ـ وسيأتي الكلام عنه بإسهاب .

٢٠ ـ كتاب الاستخارة والاستشارة

تأليف : أبي عبدالله أحمد بن سليمان البصري ، المعروف بالزبيري الشافعي (٣١٧ هـ) .

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، وأورده كحالة في معجم المؤلفين بعنوان « الاستشارة والاستخارة »[١] .

٢١ ـ مفاتح الغيب في الاستخارة والاستشارة .

عدّه الشيخ الكفعمي من مآخذ كتابه البلد الأمين الذي ألّفه سنة ٨٦٨ هـ[٢] .

٢٢ ـ مفاتيح الغيب في الاستخارة .

تأليف : شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) .

فرغ منه المؤلف في شهر رمضان سنة ١١٠٤ هـ ، وهو مرتب على فاتحة وثمانية مفاتيح وخاتمة ، طُبع على الحجر في سنة ١٣٠٦ هـ .

كانت نسخة الأصل منه بخط المصنف عند السيد محمد رضا التبريزي في النجف[٣] .

---

(١) كشف الظنون ٢ : ١٣٨٩ ، معجم المؤلفين ١ : ٢٣٧ .

(٢) الذريعة ٢١ : ٢٩٨ / ٥١٦٠ .

(٣) نفس المصدر ٢١ : ٣٠٤ / ٥١٩٥ .

٢٣ ـ مفتاح الغيب ومصباح الوحي .

تأليف : السيد مهدي الغُريَفي (ت ١٣٤٣ هـ) .

قال الشيخ الطهراني : [وهو] في استخراج الجواب من كتاب الله بقاعدة أشار إليها محيي الدين بن عربي في بعض كتبه ، يشبه الفال ، ألفه لبعض شيوخ العرب قرب النجف ، مرتب على أربعة أركان[١] .

٢٤ ـ مفتاح الفرج ، في الاستخارات .

تأليف : الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي ، سبط المجلسي الثاني ، (ت ١١٥١) ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة[٢] .

٢٥ ـ منهاج المستخير

تأليف : الحاج الميرزا محمد حسين بن كاظم الحسيني التبريزي (ت ١٣٥٠) .

رتبه على مقدمة وثمانية مناهج وخاتمة ، فرغ من تأليفه في يوم الخميس ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ منه نسخة في المكتبة الرضوية محفوظة برقم (٤٩٤) ، بخط المؤلف .

٢٦ ـ هداية المسترشدين في الاستشارة والاستخارة .

تأليف : الحسن بن محمد صالح النصيري الطوسي .

قال الشيخ الطهراني : كذا ذكره سيدنا الصدر ، ثم إني رأيت الكتاب وهو يدل على تبحره وغزارة علمه ، وفرغ منه الأحد في ١٣ ربيع الثاني سنة ١١٣٢ هـ .

---

(١) الذريعة ٢١ : ٣٣٧ / ٥٣٦٢ .

(٢) نفس المصدر ٢١ : ٣٣٨ / ٥٣٦٨ .

أوله : نحمدك ونستخيرك يا من الخير في يديك خيرة في عافية . . .

والنسخة بخط محمد قنبر الكاظمي فرغ منها سلخ رجب ١٢٨٥ هـ ، وفي آخرها صورة خط المؤلف بالوصف والتاريخ المذكور[1] .

---

(١) نفس المصدر ٢٥ : ١٩٢ / ٢١٢ .

٤ ـ موقع كتاب «فتح الأبواب» من هذه الكتب

ليس من الصحيح أنْ ندّعي أنّ الفهرس المتقدم قد جمع بين بدايته ونهايته كل الكتب المؤلفة في موضوع الاستخارة ، وإنما نقول هذا ما استطعنا العثور عليه خلال فترة وجيزة ونظرة عاجلة في كتب الفهرسة والتراجم ، لذا يقتضي التنويه إلى أنّ المقارنات التي نذكرها فيما بعد لا تتجاوز أطار الكتب المتقدمة دون غيرها إن وجدت .

ومن خلال ما تقدم نطرح بعض المقارنات التي تتعلق بالكتاب في قبال الكتب الأخرى ، أو بعض الملاحظات التي تخصّ الكتاب نفسه .

١ ـ من الناحية الزمنية يبرز كتاب « الاستخارة » لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي (من أعلام القرن الثالث) كأول كتاب مؤلَّف في هذا المضمار ، إلاّ أنّه ـ وللأسف الشديد ـ من المصادر المفقودة التي لم يُعْثَر عليها لحدّ الآن ، والظاهر أنه لم يصل إلى يد السيد ابن طاووس أيضاً ، لأنه لم ينقل عنه في تصانيفه ، كلّ ذلك يجعل الحديث عن الكتاب المذكور لا يتجاوز ذِكْر عنوانه في كتب التراجم والتصانيف كأثر من الآثار .

يأتي بعد ذلك كتاب الاستخارة والاستشارة، لأبي عبد الله أحمد بن سليمان البصري المعروف بالزبيري الشافعي ، المتوفى قبل سنة

٣١٧ هـ ، ومعلوماتي عن هذا الكتاب لا تتجاوز ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، مع العلم أن عمر رضا كحالة لم يذكره عندما ترجم للمؤلف وذكر مجموعة من تصانيفه ، ولعله رسالة صغيرة ارتأى كحالة عدم ذكرها ، والله العالم .

ومن ثم يأتي كتاب « فتح الأبواب » كثالث أثر في موضوع الاستخارة بالترتيب الزمني ، إلاّ أن أهميته تكمن في توفر نسخة المخطوطة ، مما جعله أقدم نص موجود يتناول موضوع الاستخارة ، ولذلك أصبح المصدر الأساسي في هذا المضمار .

٢ ـ مصدرية كتاب « فتح الأبواب » من جهة ، وشموليته واستيعابه لأطراف الموضوع من جهة أخرى ، بالإضافة إلى قلة المصادر التي ألفت حول الاستخارة ، بل انعدامها تقريباً ، جعلته مورد اعتماد أصحاب الموسوعات الفقهية والروائية ، فقد اعتمده الشهيد الأول في « ذكرى الشيعة » ونقل عنه بعد إطرائه عليه ، والشيخ الحر العاملي في موسوعته العظيمة « وسائل الشيعة » ، والعلامة المجلسي في أثره الخالد « بحار الأنوار » ورمز له بـ « فتح » ، والمحدث النوري في كتابه « مستدرك وسائل الشيعة » .

حتى انّ المؤلفات التي صُنّفت حول الاستخارة كانت تعتمد وبصورة رئيسية على كتابنا المنظور ، وتتجلى هذه الحقيقة بوضوح بمراجعة ما قاله السيد عبدالله شبر في مقدمة كتابه إرشاد المستبصر في الاستخارات ، حيث قال : « ولم أعثر على من كتب في ذلك ما يروي الغليل ويشفي العليل سوى العلم العلامة الرباني ، والفريد الوحيد الذي ليس له ثاني السيد علي بن طاووس في رسالته فتح الغيب »[1] .

---

(١) إرشاد المستبصر : ٢٠ .

٣ ـ عقيدة المؤلف ـ شخصياً ـ بالاستخارة ، ومواظبته عليها ، انعكست ـ وبشدة ـ في تضاعيف الكتاب ، فهو لم يكتفِ بسرد النصوص الواردة بخصوص الموضوع ومناقشتها ، أو طرح الأقوال والرد عليها ، بل دمجها بتجاربه العملية ، وما صادفه من الطرائف والظرائف .

وبعبارة أخرى : لم يكن تأليفه للكتاب تلبية لحاجة نظرية تتحدّد معالمها في الجواب على الاشكالات ، بقدر ما كان تلبية لفعالية يومية يمارسها ، شعر بأهميتها ، وتلمّس فوائدها عن كثب .

٥ ـ دراسة مصادر الكتاب

أ ـ تمهيـد :

من جميل ما تمتـاز به مصنفـات السيد ابن طـاووس أنها سلطت الضـوء ـ وبوضوح ـ على محتويات مكتبته ، فهو رضوان الله عليه عندما ينقـل نصاً من النصـوص يذكـر مصـدره ، ومؤلف المصـدر ، وفي كثيـر من الأحيـان يـذكـر مـواصفات النسخـة التي بحوزتـه من ذلك الكتـاب ، بـالإضـافـة إلى طـريقـه للكتاب .

يترتب على ذلك أنّ المؤلف حفظ لنا تراثاً ضخماً ، كاد لولاه أن يكـون في خبر (كان) ، بعد أن قست عليه يد الدهر فأضاعته ، وجنت عليه حوادث الزمان فأهملته ، حتى أنّ مجموعة كبيرة من المصادر ينفرد السيد ابن طـاووس بالنقل عنهـا ، ككتاب الـدعاء لسعـد بن عبدالله الأشعـري ، وكثير من أصـول الأصحاب .

وللأسف الشديـد أن كل من تنـاول بالبحث والـدراسة مكتبـة السيد ابن طـاووس لم يتطرق بشمـولية ومـوسوعيـة إلى محتويـاتها ، ممـا يجعل البحث ناقصاً والدراسة مبتورة ، وما فعلته من دراسة مصـادر الكتاب ، لا يعـدو كونـه محـاولة متـواضعة في اطـار المصنفات التي نقـل عنها السيـد ابن طاووس في

كتابه « فتح الأبواب » باعتباره يمثل نموذجاً من تصانيفه ، هذه المحاولة تعكس ما نصبو إليه من دراسة موسعة للمكتبة الطاووسية ، وفق منهج معين .

ب ـ منهج الدراسة :

عندما بدأت بكتابة هذه الدراسة ، حاولت جهد الإمكان أن أتجنب الأطناب الممل الذي لا طائل له ، وأن أبتعد عن الإيجاز المخلّ الذي لا يلبّي رغبة القاريء في استيعاب الموضوع ، فارتأيت أن تكون الدراسة وفق منهجية محددة بما يلي :

١ ـ ذكر اسم الكتاب كاملاً .

٢ ـ ذكر اسم مؤلف الكتاب ، وسنة وفاته .

٣ ـ لم أترجم لمشاهير المؤلفين ، كالشيخ الكليني والصدوق والمفيد والطوسي وغيرهم ، وكتبت ترجمة موجزة للمؤلفين الآخرين .

٤ ـ كتابة شرح موجز عن الكتاب وموضوعه .

٥ ـ شرح بعض المصطلحات التي تكون جزءاً من عنوان الكتاب ، كـ «الأصل » و« الأمالي » .

٦ ـ ذكر وصف النسخة التي اعتمد عليها المؤلف ، كما أورده في متن الكتاب .

٧ ـ الإشارة ـ بشكل يسير ـ إلى بعض مخطوطات تلك المصادر في المكتبات العامة والخاصة .

٨ ـ الاشارة إلى المصادر التي انفرد السيد ابن طاووس بالنقل عنها ، والتي فقدت بعد القرن السابع الهجري .

٩ ـ ذكر طرق السيد ابن طاووس إلى المصادر التي نقل عنها .

ج ـ هدف الدراسة :

توخينا في هذه الدراسة أموراً عديدة ، منها :

١ ـ يعتبر هذا البحث خطوة أولى على طريق كتابة دراسة شاملة للمكتبة الطاووسية .

٢ ـ تهيّأ الدراسة مادة أولية للمهتمين بشؤون الفهرسة والببلوغرافيا للاستفادة منها ، فمثلاً لم يذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « معجم ما ألف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) » كتاب الأربعين في الأدعية المأثورة عن سيد المرسلين ، الذي نقل عنه السيد ابن طاووس في كتابنا هذا ، لأنه كان مغموراً في تضاعيف الكتاب المخطوط ، فلذلك لم يطلّع عليه .

٣ ـ تسليط الضوء على المصادر التي فقدت بعد القرن السابع الهجري ، وبالتالي التفكير في إمكانية جمعها من خلال الكتب التي نقلت عنها .

٤ ـ ذكر طرق السيد ابن طاووس للمؤلفين والمؤلَّفات يحتل أهمية كبرى من جملة أهداف هذه الدراسة ، لأن هذه الطرق مبعثرة في مطاوي كتب السيد ابن طاووس ، مما يعسر على الباحثين والمحققين العثور عليها .

نذكر مثالاً لذلك ما ورد في كتاب « أنصار الحسين » لسماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، فقد ذكر في دراسته حول الزيارة المنسوبة إلى الناحية ما نصه :

« يتبين من هذا النص أن الزيارة المنسوبة إلى الناحية قد وصلت إلينا بالطريق التالي :

١ ـ رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت سنة ٦٦٤ هـ) رحمه الله ، وهو من أعاظم العلماء الزهاد العبّاد الثقات .

٢ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت سنة ٤٦٠ هـ) رحمه الله ، شيخ الطائفة ، وهو أشهر من أن يذكر .

وقد رواها ابن طاووس بإسناده إلى جدّه أبي جعفر رحمه الله ، ولم يتح لنا الإطلاع على رجال طريق ابن طاووس إلى الشيخ الطوسي »[1] .

وذكر بقية رجال السند .

مع العلم أن للسيد ابن طاووس عدّة طرق للشيخ الطوسي !! سوف تأتيك في الدراسة .

٥ ـ أغنتنا هذه الدراسة عن تحميل هامش الكتاب ما لا يطيقه من تراجم المؤلفين المغمورين أو إيضاح موجز لمصنفاتهم .

(١) أنصار الحسين : ١٦٧ .

د ـ متن الدراسة

١ ـ الأربعين في الأدعية المأثورة عن سيد المرسلين

تأليف : محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزي (السخيري) .

قال السيد ابن طاوس : « وحدثني من أسكن إليه أن هذا المصنِّف زاهد ، كثير التصنيف عند أصحاب أبي حنيفة ، معتمد عليه »[١] .

إلّا أنني لم أعثر على ترجمته في ما استقصيته من كتب التراجم والرجال .

ونقل السيد ابن طاووس من الكتاب الآنف الذكر حديثاً مسنداً في الاستخارة ، هو الحديث الثاني من الأربعين ، بعد أن قال : « واعلم أنّني وقفت على تصنيف لبعض المخالفين الزهاد أيضاً الذي يقتدون به في الأسباب ، يتضمن هذا حديث الاستخارة ، ويذكر فيه الرقاع الست »[٢] .

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور صلاح الدين المنجد لم يذكره في كتابه « معجم ما ألف حول رسول الله (ص) » .

(١ ـ ٢) فتح الأبواب : ١٥١ .

٢ ـ أصل عتيق مأثور

نقل منه المصنف حديثاً عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وأعقبه بدعاءٍ في الاستخارة نقله منه أيضاً .

والأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلفه عن المعصوم ، أو عمّن سمع منه لا منقولاً عن مكتوب فإنه فرع منه .

وتحظى الأصول عند الامامية بأهمية خاصة ، حتى أنّ وجود الحديث في الأصل المعتمد عليه كان بمجرده من موجبات الحكم بالصحة عند القدماء ، ولهذا أشار المحقق الداماد في الرواشح ، عندما قال : « وليعلم أن الأخذ من الأصول المصححة المعتمدة أحد أركان تصحيح الرواية » .

وللأسف لا يوجد حصر دقيق لعدد أصحاب الأصول ومؤلفاتهم ، حتى أنّ الشيخ الطوسي قال في بداية الفهرست :

« ولم أضمن اني استوفي ذلك إلى آخره فإن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تنضبط لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض » .

إلّا أنّ المقدار المتيقّن أنّهم لم يكونوا أقل من أربع مائة رجل ، كما يستفاد مما ذكره الشيخ الطبرسي في إعلام الورى ، قاله : « روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنّف من جواباته في المسائل أربع مائة كتاب تسمى الأصول ، رواها أصحابه وأصحاب ابنه الكاظم (عليهما السلام) » .

والظاهر أنّ تأريخ كتابة هذه الأصول لا يتجاوز عصر الأئمة (عليهم السلام) من أيام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عصر الإمام العسكري (عليه السلام) ، وهو مراد الشيخ المفيد من عبارته المنقولة عنه في أول كتاب معالم العلماء : « وصَنَّفَت الإمامية من عهد أمير المؤمنين (عليه

السلام) إلى عصر أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) أربع مائة كتاب تسمى الأصول ، وهذا معنى قولهم : له أصل » .

ومما يستنشاط له ألماً أن أكثر هذه الأصول قد دخلت في عداد المفقودات ، على أنّها كانت باقية حتى زمن محمد بن إدريس الحلي (٥٩٨ هـ) الذي استخرج من مجموعة منها ما جعله مستطرفات السرائر ، وكذلك حصلت مجموعة من تلك الأصول عند السيد ابن طاووس (٦٦٤ هـ) الذي نقل عنها في تصانيفه[١] .

٣ ـ أصل محمد بن أبي عمير :

أبو أحمد الأزدي محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى ، كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، أدرك ثلاثة من الأئمة : الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام) .

حبس في أيام الرشيد العباسي ، وتحمل في سبيل عقيدته وتمسكه بخط أهل البيت (عليهم السلام) من الآلام ما يدل على عظيم مقامه وسموّ مرتبته ، وروي أن أخته دفنت كتبه في حالة استتارها وكونه في الحبس أربع سنين ، فهلكت الكتب ، وقيل : بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت ، فحدّث من حفظه ، ومما كان سلف له في أيدي الناس ، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله .

قال النجاشي : « وقد صنف كتباً كثيرة » وذكر طرقه إليها .

---

(١) أنظر « فتح الأبواب : ١٤٧ ، فهرست الشيخ : ٣ ، معالم العلماء : ٣ ، الرواشح السماويه : ٩٩ الراشحة ٢٩ ، الذريعة ٢ : ١٢٥ ، وعليه اعتمدت في صياغة ما في المتن

توفي في سنة ٢١٧ هـ[١] .

٤ ـ أصل من أصول أصحابنا :

كذا عنونه المصنف ، وقال : « تأريخ كتابته في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلثمائة » ، ونقل منه حديثاً قدسياً في الاستخارة ، عن الصادق (عليه السلام) قال : « قال الله تبارك وتعالى : من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني »[٢] .

٥ ـ الاقتصاد في ما يجب على العباد

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

وهو في ما يجب على العباد من أصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الاختصار .

طبع الكتاب في مدينة قم المشرفة سنة ١٤٠٠ هـ بمناسبة ذكرى احتفالات بداية القرن الخامس عشر الهجري المبارك بعنوان : « الاقتصاد الهادي إلى سبيل الرشاد » تبعاً لما ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة ظاهراً ، إلّا أن عنوان الكتاب كما ذكره الشيخ في الفهرست عندما ترجم لنفسه وذكر مصنفاته هو : « الاقتصاد في ما يجب على العباد » ، وفي معالم العلماء : « مجموع الاقتصاد في ما يجب على العباد »[٣] .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٦ / ٨٨٧ ، فهرست الشيخ : ١٤٢ / ٦٠٧ ، رجال الكشي : ٥٨٩ ، رجال ابن داود : ١٥٩ / ١٢٧٢ ، جامع الرواة ٢ : ٥٠ ، نقد الرجال : ٢٨٤ / ٤٩ ، هداية المحدثين : ١٣٨ ، تنقيح المقال ٢ : ٦١ / ١٠٢٧٢ ، مجمع الرجال ٥ : ١٢٠ ، الكنى والألقاب ١ : ١٩١ ، معجم رجال الحديث ١٤ : ٢٧٩ / ١٠٠١٨ .

(٢) فتح الأبواب : ١٣٢ .

(٣) فهرست الشيخ : ١٦١ ، معالم العلماء : ١١٥ ، الأعلام ٦ : ٨٤ ، معجم رجال الحديث ١٥ : ٢٤٤ ، الذريعة ٢ : ٢٦٩ / ١٠٨٩ .

٦ ـ الأمـالــي

تأليف : محمد بن أبي عبدالله .

عـرّفه السيـد ابن طاووس بـأنّه « من رواة أصحـابنا » ، ونقـل من كتابـه الأنف الـذكر بعـد أن قال : « وجـدته في نسخـة تـأريـخ كتـابتهـا سنـة تسـع وثلثمائة » .

والأمـالي ـ على مـا ذكـره الشيـخ الـطهـراني ـ هي عنــوان لبعض كتب الحديث غالباً ، وهو الكتـاب الذي أدرج فيـه الأحاديث المسمـوعة من إمـلاء الشيخ عن ظهر قلبه وعن كتابه ، والغالب عليها ترتيبه على مجالس السمـاع ، ولذا يطلق عليه المجالس أو عرض المجالس أيضاً ، وهو نظير الأصـل في قوة الاعتبار ، وقلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان ، ولا سيما إذا كـان إملاء الشيـخ عن كتابـه المصحح أوعن ظهـر القلب مع الـوثوق والاطمئنـان بكـونـه حـافظاً متقنـاً ، والفرق أن مـراتب الاعتبـار في أفـراد الأصـول تتفـاوت حسب أوصاف مؤلفيها ، وفي الأمالي تتفاوت بفضائل ممليها .

وقال حاجي خليفة : الأمالي جمع الاملاء ، وهو أن يقعد عـالم وحولـه تلامذته بالمحابر والقراطيس ، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعـالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتـاباً ويسمـونه ، الامـلاء والأمالي ، وكـذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لـذهاب العلم والعلمـاء وإلى الله المصير ، وعلمـاء الشافعيـة يسمـون مثله : التعليق[١] .

---

(١) فتـح الأبواب : ٢٤٥ ، بحـار الأنوار ٤٦ : ٧٧ / ٧٣ ، كشف الـظنون ١ : ١٦١ ، الـذريعه ٢ : ٣٠٥

٧ ـ تسمية المشايـخ

تأليف : أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (٣٣٢ هـ) .

الحافظ المشهور بـ (ابن عقدة) أحد أعلام الحديث ، ولد سنة ٢٤٩ هـ بالكوفة ، طلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين ، وكتب منه ما لا يحدُّ ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد ومكة ، توفي لسبع خلون من ذي القعدة سنة ٣٣٢ هـ .

ويظهر أن كتابه المذكور ذكر فيه أسماء المشايخ والرواة بترتيب الحروف ، مفرداً لكل اسم باباً خاصاً ، فقد نقل عنه السيد ابن طاووس قائلاً : ومما رويته بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي ، فيما رواه وأسنده إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ ، من الجزء السادس منه ، في باب إدريس ، قال . . .

وذكر حديثاً مسنداً عن إدريس بن عبدالله بن الحسن عن جعفر بن محمد . . . ويظهر مما ذكره السيد ابن طاووس أنّ الكتاب كبير الحجم ، بحيث ان حرف الهمزة يمتد إلى الجزء السادس منه ، وربما لما بعده[1] .

٨ ـ تهذيب الأحكـام

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية ، وأبرز المجاميع القديمة المعوّل عليها عند علماء المذهب ، استخرجه شيخ الطائفة من

---

(١) فهرست الشيخ : ٢٨ / ٧٦ ، تاريخ بغداد ٥ : ١٤ / ٢٣٦٥ ، فتح الأبواب : ١٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٢٠ / ٣٨٩ ، العبر ٢ : ٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٤٠ / ١٧٨ ، لسان الميزان ١ : ٢٦٣ / ٨١٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

الأصول المعتمدة للقدماء، وهو شرح على كتاب المقنعة لاستاذه الشيخ المفيد (٤١٣ هـ) .

يوجد منه الجزء الأول بخط الشيخ الطوسي ، وعليه خط الشيخ البهائي ، في مكتبة السيد الميرزا محمد حسين بن علي أصغر شيخ الإسلام الطباطبائي .

طبع الكتاب بتحقيق السيد حسن الخرسان في عشرة أجزاء .

ولأهمية الكتاب ومقامه السامي كثرت الشروح له والحواشي عليه ، ذكر الشيخ الطهراني منها ١٦ شرحاً و٢٠ حاشية ، بالاضافة إلى مجموعة من الكتب ألفت حول هذا الأثر القيم كـ « ترتيب التهذيب » و« تصحيح الأسانيد » وغيرهما[١] .

٩ ـ الجمع بين الصحيحين

تأليف : أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (٤٨٨ هـ) .

حافظ مشهور ومحدث كبير ، من أهل جزيرة ميورقة ، وأصله من قرطبة ، كان ظاهري المذهب ، روى عن ابن حزم واختص به وأكثر عنه وعن ابن عبدالبر ، رحل إلى مصر ودمشق ومكة سنة ٤٤٨ هـ ، واستوطن بغداد إلى أن توفي فيها سنة ٤٨٨ هـ .

وأما كتابه المعنون فقد جمع فيه صحيح البخاري وصحيح مسلم ، ورتب الأحاديث على حسب فضل الصحابي الراوي ، فقدم أحاديث أبي بكر وباقي الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة .

---

(١) رجال النجاشي : ٤٠٣ ، فهرست الشيخ : ١٦١ ، معالم العلماء : ١١٥ ، الذريعة ٤ : ٥٠٤ / ٢٢٦٣ ، الأعلام ٦ : ٨٤ .

قال ابن الأثير في جامع الأصول : واعتمدت في النقل من كتابي البخاري ومسلم على ما جمعه الإمام أبو عبدالله الحميدي في كتابه ، فإنه أحسن في ذِكْر طرقه ، واستقصى في إيراد رواياته ، وإليه المنتهى في جمع هذين الكتابين .

وأسهب حاجي خليفة في كشف الظنون بالحديث عن الكتاب ، أعرضنا عن ذكره خشية الإطالة ، وشرح الكتاب عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد المعروف بابن هبيرة الوزير الحنبلي (٥٦٠ هـ) ولخصه الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) .

وذكر السيد ابن طاووس طريقه للكتاب قائلاً :

أخبرني الشيخ محمد بن محمود بن النجار المحدث بالمدرسة المستنصرية في ما أجازه لي ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من سائر ما يرويه ، ومن ذلك كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ، قال : سمعته من أبي أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي ، لسماعه بعضه من أبيه وتاليه من ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي ، كلاهما عن الحميدي .

والكتاب ـ بحدود اطلاعي ـ لم يطبع بعد ، توجد منه نسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة آية الله المرعشي العامة ، محفوظة برقم ٢١٨ ، الجزء الثاني فقط ، يبدأ بأواسط مسند أبي برزة وينتهي بمسند أبي سعيد الخدري[1] .

---

(١) جامع الأصول ١ : ٥٥ ، الكامل في التاريخ ١٠ : ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٢ ، العبر ٢ : ٣٥٩ ، فتح الأبواب : ١٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢١٨ / ١٠٤١ ، مرآة الجنان ٣ : ١٤٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٩٢ ، كشف الظنون ١ : ٥٩٩ ، الكنى والألقاب ٢ : ١٧٧ ، الأعلام ٦ : ٣٢٧ ، فهرس المكتبة المرعشية ١ : ٢٤٦ .

١٠ ـ الدعاء أو الأدعيـة

تـأليف : أبي القـاسم سعـد بن عبـدالله بن أبي خلف الأشعـري القمي (٢٩٩ أو ٣٠١ هـ) .

من ثقات الطائفة وأعلام فقهائها ، سمع من حديث العامة شيئـاً كثيراً ، وسـافر في طلب الحـديث ، عدّه الشيـخ في رجالـه من أصحـاب الإمـام أبي محمد العسكري (عليـه السلام) ، وقـال : « ولم أعلم أنّه روى عنـه » ووثقه في الفهـرست وأثنى عليـه قـائـلاً : « جليـل القـدر ، واسـع الأخبـار ، كثيـر التصانيف ، ثقة » .

وكتابه المعنون من المصادر التي فقدت بعد القرن السابع للهجرة ، ولم تصـل إلينا إلاّ بتـوسط كتب أخرى نقلت عنهـا . وتحتفظ مصنفات السيـد ابن طاووس عموماً وكتابنا ـ فتح الأبـواب ـ خصوصـاً بمجموعـة ثمينة من نصـوص هذا الأثر المفقود[1] .

١١ ـ الدعــوات

تــأليف : الشيـخ أبي العبــاس جعفـر بن محمــد بن أبي بكـر النسفي المستغفري السمرقندي (٤٣٢ هـ) .

خطيب حافظ مفسـر محدّث ، صـاحب كتاب « طب النبي » و« شمـائل النبي » و« دلائل النبوة » ، ترحم عليه السيد ابن طاووس ، وعبر عنه : بالامام الشيخ الخطيب ، ونقل عن كتابه « الدعوات » نصاً في كيفية التفأل بكتاب الله عز وجل ، ولد سنة ٣٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٣٢ هـ ، وقبـره بنسـف : بلدة بين

---

(١) رجال النجاشي : ١٧٧ / ٤٦٧ ، رجال الشيخ : ٤٣١ / ٣ ، وفهرسته : ٧٥ / ٣٠٦ ، معالم العلماء : ٥٤ / ٣٥٨ ، نقد الرجال : ١٤٩ / ٢٧ ، جامع الرواة ١ : ٣٥٥ ، وسائل الشيعة ١ : ٧ ، الذريعة ٨ : ١٨٢ / ٧١٥ ، معجم رجال الحديث ٨ : ٧٤ / ٥٠٤٨ .

جيحون وسمرقند[١] .

١٢ ـ الدلائـــل

تأليف : أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري .

شيخ القميين ووجههم ، وثقه الشيـخ في الفهرست ، وعـده في رجالـه من أصحاب الرضا والهادي والعسكري (عليهم السلام) ، ويستبعد كونـه من أصحاب الرضا (عليه السلام) ، لما ذكره النجاشي من قدومه إلى الكوفة سنة نيف وتسعين ومـائتين ، فكيف يمكن أن يكـون من أصحـاب الإمـام الـرضـا (عليه السلام) المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

وكتاب الدلائـل من آثاره المهمـة ، ذكره في جملة مصنفـاته كـلّ من : النجـاشي والشيخ وابن شهـر آشـوب ، وقـد أوصى السيـد ابن طـاووس ولـده محمـد بالنـظر فيه من بين جملة كتب الـدلائـل والمعجـزات التي ذكـرهـا في كشف المحجة ، وينقل عنه أيضاً الشيخ الإربلي في كتابـه كشف الغمة ، ولا يستبعد بقاء نسخـة الكتاب إلى مـا بعد القـرن العاشـر للهجرة كمـا يستفاد من عبـارة الشيخ الـطهراني في الـذريعة : « وقـال الميرزا كمـا لا صهـر العـلامـة المجلسي في البياض الكمالي : عليـك بمطالعـة كتاب الـدلائل للحميـري ، فيظهر منه وجود نسخته عنده » .

وكيف كان فالكتاب من الآثار المفقودة في عصرنا الحاضر ،

ويظهر مما ذكره الإربلي في كشف الغمة عندما قال : « ووقع إلي كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليـه وآله) تـأليف أبي العباس عبـدالله بن جعفر الحميري فنقلت منه دلائل أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب

---

(١) فتـح الأبـواب : ١٥٦ ، شـذرات الـذهب ٣ : ٢٤٩ ، هـديـة العـارفين ٥ : ٢٥٣ ، الكنى والألقاب ٣ : ١٥٢ ، هدية الأحباب : ٣٢٩ .

(عليهم السلام) » أن الكتاب المذكور مرتب على ذكر دلائل المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام) ابتداءً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ومروراً بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) الواحد تلو الآخر[(١)] .

١٣ ـ رسائل الأئمة (عليهم السلام)

تأليف : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ) .

من الآثار المهمة التي تعدّ من مفقودات تصانيف الشيخ الكليني ، نقل عنه السيد ابن طاووس في كتبه ، وعلم الهدى ابن الفيض الكاشاني في كتابه معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة (عليهم السلام) ، واستظهر الشيخ الطهراني في الذريعة أنه نقل عنه بغير واسطة ، وقال : « وعليه فلا يبعد وجود الكتاب اليوم في بعض المكتبات » نسأل الله تعالى أن يقيّض لهذا الكتاب من أهل صفوته مَن يحظى بشرف إخراجه إلى عالم النور .

وطريق السيد ابن طاووس للكتاب ، كما ذكره ، قال :

أخبرني شيخي العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي ، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمة[(٢)] .

---

(١) رجال النجاشي : ٢١٩ / ٥٧٣ ، رجال الشيخ : ٣٩٦ / ١٣ و٤١٩ / ٢٣ و٤٣٢ / ٢ ، وفهرسته : ١٠٢ / ٤٢٩ ، معالم العلماء : ٧٣ / ٤٩٣ ، كشف المحجة : ٣٥ ، كشف الغمة ٢ : ١٠٩ ، رجال ابن داود : ١١٧ ، نقد الرجال : ١٩٦ / ٦٧ ، مجمع الرجال ٣ : ٢٧٣ ، الذريعة ٨ : ٢٣٧ / ١٠٠١ ، معجم رجال الحديث ١٠ : ١٣٩ / ٦٧٥٥ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٧٧ / ١٠٢٦ ، فهرست الشيخ : ١٣٥ / ٥٩١ ، معالم العلماء : ٩٩ ، فتح الأبواب : ١٤٢ الذريعة ١٠ : ٢٣٩ / ٧٦٦ .

١٤ ـ رسالة الشرائع

تأليف : الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٢٩ هـ) .

رسالة كتبها إلى ولده الشيخ الصدوق محمد بن علي ، كما ذكر ذلك النجاشي قائلاً « وهي الرسالة إلى ابنه » .

قال الشيخ الطهراني : « كانت هذه الرسالة مرجع الأصحاب عند إعواز النصوص المأثورة المسندة لقول مؤلفه في أوله : إن ما فيه مأخوذ عن أئمة الهدى . فكل ما فيه خبر مرسل عنهم ، وتوجد نسخة منها في الكاظمية في مكتبة سيدنا الحسن صدرالدين ، وهي بخط السيد محمد بن مطرف تلميذ المحقق الحلي ، وقد قرأها على أستاذه المحقق فأجازه على ظهرها ، وتأريخ الإجازة سنة ٦٧٢ هـ ، ومجموعها يقرب من ألف بيت » .

وذهب البعض إلى أنّ هذه الرسالة هي بعينها كتاب فقه الامام الرضا (عليه السلام) بأدلّة ذُكرت وردّت من قِبَل آخرين في مظانّها .

ونقل عن الرسالة المذكورة جمع كثير من العلماء ، منهم : الشيخ الصدوق في الفقيه والمقنع والهداية والخصال وعلل الشرائع ، والسيد ابن طاووس في مصنفاته ، والعلاّمة في المختلف ، وغيرهم .

وطريق السيد ابن طاووس للرسالة هو :

الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن

الحسن الطوسي ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن الحسين بن عبيد الله معاً ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن والده ، فيما رواه في رسالته الى ولده[١] .

١٥ ـ الرسالة العِزّيّة

تأليف : الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، الشهير بالشيخ المفيد (٤١٣ هـ) .

نقل منه السيد ابن طاووس « باب صلاة الاستخارة » ، وذكره النجاشي ضمن مصنفات الشيخ المفيد[٢] .

١٦ ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي

تأليف : الشيخ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين العجلي الحلي (٥٩٨ هـ) .

أثر قيّم ، تكمن أهميته في أنّ المصنف ناقش فيه آراء الشيخ الطوسي ، كاسراً بذلك طوق الجمود والتقليد الذي أحاط بالفقه الشيعي أكثر من مائة عام ، لما كانت تحمله آراء شيخ الطائفة قُدس سره من هالة قداسة يصعب اقتحامها .

قال الشيخ يوسف البحراني : هو أول من فتح باب الطعن على الشيخ ، وإلاّ فكلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنما كان يحذوحذوه

---

(١) رجال النجاشي : ٢٦١ / ٦٨٤ ، فهرست الشيخ : ٩٣ / ٣٨٢ ، معالم العلماء : ٦٥ / ٤٣٩ ، فتح الأبواب : ٢٣١ ، بحار الأنوار ١ : ١٢ ، رياض العلماء ٢ : ٣١ ، مستدرك الوسائل ٣ : ٣٥٩ ، مفاتيح الاصول : ٣٥٢ ، فصل القضاء : ٤٢٨ ، الذريعة ١٣ : ٤٦ / ١٥٧ ، مقدمة الفقه المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) : ٣٨ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٠٢ / ١٠٦٧ ، فتح الأبواب : ١٧٦ ، الذريعة ١٥ : ٢٦٣ / ١٧٠٣ .

غالباً ، إلى أن انتهت النوبة إليه » .

طبع الكتاب لأول مرة على الحجر في سنة ١٢٧٠ هـ ، وأعيدت طباعته بالأوفست سنة ١٣٩٠ هـ ، وهو بعدُ يحتاج إلى من يشمّر عن ساعد الجد لتحقيقه وإخراجه بالصورة اللائقة(١) .

١٧ ـ الصحيفة السجادية :

إنشاء : الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) .

من الآثار الدعائية المهمة ، التي يعجز البيان عن إطرائها ، وتعتبر بحق موسوعة علمية ثمينة ، ليست على الصعيد الروحي الذي بلغت به القمة من حيث براعة التعبير والمضمون ، فحسب ، وإنما تطرقت لجوانب عدّة ـ اجتماعية وسياسة واقتصادية ـ بفلسفة دعائية عظيمة تحتوي هذه الصحيفة القمية على ٥٤ دعاءً ، وتسمى « اخت القرآن » و« زبور آل محمد (صلى الله عليه وآله) » و« انجيل أهل البيت » .

قال الشيخ الطهراني : وقد خصّها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم ، واهتمّوا بروايتها منذ القديم ، وتوارث ذلك الخلف عن السلف ، وطبقة عن طبقة ، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر (عليه السلام) وزيد الشهيد ابني الامام زين العابدين (عليه السلام) .

ولشدة اهتمام العلماء بأدعية الإمام السجاد (عليه السلام) ألّفت صحائف أخرى جمعت بقية أدعيته مما لم يذكر في الصحيفة المذكورة المسماة بالصحيفة الأولى ، كما ألفت مجموعة كبيرة من الشروح والتعليقات على الصحيفة ، عدّها الشيخ الطهراني في الذريعة ٦٧ شرحاً .

---

(١) لؤلؤة البحرين : ٢٧٦ / ٩٧ ، الذريعة ١٢ : ١٥٥ / ١٠٤١ .

وسند السيد ابن طاووس للصحيفة ، هو كما ذكره ، قال :

أخبرني شيخي الفقيه العالم محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني باسنادهما الذي قدمناه إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي فيما ذكرناه ، رواه عن جماعة عن الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) ، قال : حدثني محمد بن المظفر أبو العباس الكاتب ، عن أبيه ، عن محمد بن سلمان المصري ، عن علي بن النعمان الأعلم ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخي ، عن أبيه ، عن يحيى بن زيد ، وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) فيما روياه من أدعية الصحيفة عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) من نسخة تأريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربعمائة[١] .

١٨ ـ الصلاة :

تأليف : الحسين بن سعيد الأهوازي .

وثقه الشيخ في فهرسته ورجاله ، وعدّه من أصحاب الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) ، وقال : وأصله كوفي ، وانتقل مع أخيه الحسن رضي الله عنه إلى الأهواز ، ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان ، وتوفي بقم ، وله ثلاثون كتاباً ، وهي : كتاب الوضوء ، وكتاب الصلاة . . .

وعدّ كتبه النجاشي ، وقال : وكتب ابني سعيد كتب حسنة معمول عليها . ثم ذكر طرقه إلى تلك الكتب . وعد الشيخ الصدوق في أول كتابه الفقيه كتب الحسين بن سعيد من الكتب المعتمدة المشهورة التي عليها

---

(١) فتح الأبواب : ١٩٧ ، الذريعة ١٣ : ٣٤٥ و١٥ : ١٨ .

المعول وإليها المرجع .

ونسخة السيد ابن طاووس من كتاب الصلاة ، نسخة قيمة قرأها الشيخ الطوسي ، ويوجد خطه عليها . ويحتمل كونها كتبت في زمن الحسين بن سعيد .

وطريق السيد ابن طاووس للكتاب ـ كما ذكره ـ هو :

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني بإسنادهما إلى جدي أبي جعفر الطوسي ، بإسناده إلى الحسين بن سعيد الأهوازي ، مما صنّفه الحسين بن سعيد في كتاب الصلاة ، من نسخة وجدتها وقد قرأها جدي أبو جعفر الطوسي ، وذكر أنها انتقلت إليه .

وقال أيضاً : ورأيت حديث الحسين بن سعيد في نسخة لعلها في زمن الحسين بن سعيد ، عليها خط جدي أبي جعفرالطوسي بأنه قد قرأها[1] .

١٩ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)

تأليف : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (٣٨١ هـ) .

أثر ثمين في أحوال الإمام الرضا (عليه السلام) ، يحتوي على ٣٩ باباً ، كتبه المصنف قدس سره للوزير الصاحب اسماعيل بن عباد الديلمي لما دفع إليه قصيدتان من قصائده في إهداء السلام إلى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، وذكر فيه زيارته لمشهده عام ٣٥٢ هـ .

وشرحه السيد نعمة الله الجزائري بكتابه المسمى « لوامع الأنوار في

(١) الفقيه ١ : ٤ ، رجال النجاشي : ٥٨ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، رجال الشيخ : ٣٧٢ / ١٧ و٤١٢ / ٦ ، وفهرسته : ٥٨ / ٢٢٠ ، معالم العلماء : ٤٠ / ٢٥٧ ، فتح الأبواب : ٢٣٧ ، رجال ابن داود : ٨٠ / ٤٧٩ ، نقد الرجال : ١٠٤ ، معجم رجال الحديث ٥ : ٢٤٣ / ٢٤١٥ .

شرح عيون الأخبار » ، وترجم الكتاب عدة مرات إلى اللغة الفارسية من قبل عدّة من الفضلاء ، ذكر الشيخ الطهراني سبعة منهم في الذريعة .

طبع الكتاب بايران سنة ١٢٧٥ هـ ، وأخرى سنة ١٣١٧ هـ ، وصدر في سنة ١٣٧٨ هـ بتصحيح السيد مهدي اللاجوردي(١) .

٢٠ ـ غياث سلطان الورى لسكان الثرى

تأليف : السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) .

أحال عليه المصنف في أثناء حديثه عن كتاب الكافي ومؤلفه الشيخ الكليني ، قائلاً : « وقد كشفنا ذلك في كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى » .

وموضوعه في قضاء ما فات من الصلوات عن الأموات ، قال عنه المؤلف في كتاب الإجازات المطبوع في البحار : « ومما صنفته كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء ما فات من الصلوات عن الأموات ، بلغت فيه الغايات ، وذكرت فيه ما لم أعرف أنّ أحداً سبقني إلى أمثاله من الروايات والتنبيهات » .

نقل عنه الشهيد الأول في ذكرى الشيعة ، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ، والظاهر أنّ الكتاب لم يطبع لحد الآن ، ولعل السبب يعود إلى عدم توفر نسخه الخطية ، وأخيراً قامت مؤسسة الامام المهدي (عج) في قم بجمع نصوص الكتاب من المصادر التي نقلت عنه ، وصدر ضمن منشورات المؤسسة المذكورة منضماً إلى كتاب نزهة الناظر(٢) .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٨٩ / ١٠٤٩ ، فهرست الشيخ : ١٥٦ / ٦٩٥ ، معالم العلماء : ١١٢ ، الذريعة ٤ : ١٢٠ و١٥ : ٣٧٥ و١٨ : ٤٨٠ .

(٢) ذكرى الشيعة : ٧٣ ، بحار الأنوار ١٠٧ : ٤٠ ، الذريعة ١٦ : ٧٣ / ٣٦٦ .

٢١ ـ فردوس الأخبار بمأثور الخطاب

تأليف : أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمداني الديلمي (٥٠٩ هـ) .

من أعلام الحديث ، عبر عنه الذهبي بالمحدث العالم والحافظ المؤرخ ، ووصفه يحيى بن مندة بأنه شاب كيس حسن الخلْق والخلُق ، ذكي القلب ، صُلْبٌ في السنة ، قليل الكلام ، له كتاب « تأريخ همدان » و« رياض الانس لعقلاء الإنس » سمع من كثيرين وحدّث عنه آخرون ، مات في تاسع عشر رجب سنة ٥٠٩ هـ ، وله أربع وستون سنة .

وكتابه « الفردوس » جامع حديثي أورد فيه عشرة آلاف حديث ، رتبه على حروف المعجم مجردة عن الأسانيد ، ووضع علامات مخرجه بجانبه ، وعدد رموزه عشرون .

ثم جمع ولده الحافظ شهردار (٥٥٨ هـ) أسانيد الكتاب ورتبها ترتيباً حسناً في أربع مجلدات وسماه « مسند الفردوس » .

ثم جاء ابن حجر العسقلاني فاختصر المسند بكتاب أسماه « تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس » .

طبع الكتاب مؤخراً في خمسة أجزاء بتحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، عن دار الكتب العلمية ـ بيروت . بالاعتماد على النسخة المخطوطة المحفوظة في معهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٣٤٨ ، وكان يفترض بالمحقق ـ وهو يتصدى لهذا العمل الضخم ـ أن يتتبع مخطوطات الكتاب لينتقي منها أدقها عبارة وأقدمها تأريخاً ، ولا يفوتني أن أذكر ما أورده الكراس الذي أصدره معهد المخطوطات العربية في الكويت بعنوان « المخطوطات العربية في يوغسلافيا » حيث توجد نسخة قيمة من كتاب الفردوس . كتبت في همدان

سنة ٥٤٦ هـ ، ولعلها تكون أقدم نسخ الكتاب[١] . وطبع الكتاب أيضاً بتحقيق فواز أحمد الرامزلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، وصدر عن دار الكتاب العربي في بيروت في خمسة أجزاء سنة ١٤٠٧ هـ .

٢٢ ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة

تأليف : الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ) .

ويعرف الكتاب بـ « رجال النجاشي » ، وهو أهم ما ألف في علم الرجال عند الشيعة الإمامية ، ويعتبر عمدة الأصول الرجالية الأربعة ، نظير الكافي للكليني بين الكتب الحديثية الأربعة ، مقام الكتاب وشهرته أبين من أن يعرف بكلمات أو يحصر بسطور .

ذكر الشيخ الطهراني نسخاً مخطوطة عديدة للكتاب ، وطبع الكتاب على الحجر في بمبي ، وصدر أخيراً بتحقيق العلامة السيد موسى الشبيري الزنجاني[٢] .

٢٣ ـ فهرست المصنفين

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

أحد الأصول الرجالية الأربعة المعتمدة عند علماء الإمامية ، ويعد ـ بحق ـ من الآثار الثمينة الخالدة ، ذكر فيه الشيخ قدس سره أصحاب الكتب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ : ٢٩٤ / ١٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٥٩ ، العبر ٢ : ٣٩٣ ، مرآة الجنان ٣ : ١٩٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٢٥٤ ، الذريعة ١٦ : ١٦٤ ، الأعلام ٣ : ١٨٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٢ ، رجال ابن داود : ٤٠ ، نقد الرجال : ٢٥ ، الذريعة ١٠ : ١٥٤ / ٢٧٩ .

والأصول وأنهى إليهم وإليها أسانيده من مشايخه .

طبع الكتاب لأول مرة في كلكته سنة ١٢٧١ هـ ، مذيلاً بكتاب نضد الإيضاح لعلم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني ، ثم طبع ثانياً في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ بتحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم .

وللفهرست ذيول وتتمات تعد من الكتب المهمة ، منها : « فهرست الشيخ منتجب الدين » و« معالم العلماء » .

وقد لخص المحقق الحلي (٦٧٦ هـ) صاحب الشرائع الفهرست ، بتجريده عن ذكر الكتب والأسانيد والاقتصار على ذكر المصنفين وسائر خصوصياتهم مرتباً على الحروف في الأسماء والألقاب والكنى ، توجد نسخة منه في مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية ، وأخرى ضمن مجموعة في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف .

وشرحه العلامة الشيخ سليمان الماحوزي (١١٢١ هـ) بكتاب سماه « معراج الكمال إلى معرفة الرجال » ورتبه على طريقة كتب الرجال كلّ من : الشيخ علي المقشاعي الأصبعي البحراني (١١٢٧ هـ) ، والعلامة المولى عناية الله القهبائي النجفي (١١٢٦ هـ)[1] .

٢٤ ـ الكافي

تأليف : الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩هـ) .

من أجلّ الكتب الأربعة المعتمدة ، وأعظمها شأناً ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول ، يشتمل على ٣٤ كتاباً و٣٢٦ باباً ، وحصرت أحاديثه في ١٦١٩٩ حديثاً ، كتبه المؤلف قدس سره في زمن الغيبة الصغرى في مدة

---

(١) الذريعة ١٦ : ٣٨٤ / ١٧٩٠ ، مقدمة النهاية : ر / ١٩ .

عشرين عاماً ، ولم يصنّف مثله في الإسلام .

طبع الكتاب عدة طبعات ، وتناوله العلماء بالشرح والتعليق ، ذكر قسماً منها الشيخ الطهراني في الذريعة .

وطريق السيد ابن طاووس للكتاب ، هو :

الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القمي ، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني فيما رواه في كتاب الكافي(١) .

٢٥ ـ كتاب عتيق :

نقل عنه السيد ابن طاووس في الباب التاسع عشر من الكتاب ، من دون أن ينسبه إلى أحد ، قائلاً : وجدت في كتاب عتيق فيه دعوات وروايات من طريق أصحابنا تغمدهم الله جلّ جلاله بالرحمات ما هذا لفظه :(٢) . . .

٢٦ ـ كتاب في العمل

تأليف : الشيخ محمد بن علي بن محمد .

نقل عنه السيد ابن طاووس دعاء الاستخارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وذكره بهذا العنوان ، ووصفه مرة أخرى عندما نقل استخارة الأسماء التي عليها العمل بأنه كتاب جامع . ولم أعثر على عنوان مستقل

---

(١) رجال النجاشي : ٣٧٧ / ١٠٢٦ ، فهرست الشيخ : ١٣٥ / ٥٩١ ، معالم العلماء : ٩٩ / ٦٦٦ ، فتح الأبواب :١٨٢ ، رجال ابن داود : ١٨٧ / ١٥٣٨ ، الذريعة ١٧ : ٢٤٥ / ٩٦ .

(٢) فتح الأبواب : ٢٦٣ .

للكتاب فيما تتبّعته من كتب الفهرسة والمصادر[١] .

٢٧ ـ المبسوط في الفقه

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

من أجلّ كتب الفقه ، يشتمل على جميع أبوابه في نحو ثمانين كتاباً قال عنه الشيخ الطوسي : فيه فروع الفقه كلها لم يصنف مثله، ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة مجموعة نفيسة من مخطوطات الكتاب .

طبع الكتاب لأول مرة في إيران سنة ١٢٧٠ هـ بخط محمد علي الخوانساري وتصحيح الحاج ميرزا مسيح ، ثم صدر محققاً بثمانية أجزاء بتصحيح وتعليق السيد محمد تقي الكشفي والشيخ محمد باقر البهبودي[٢] .

٢٨ ـ مختصر الفرائض الشرعية

تأليف : أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الدين بن عبيدالله الحلبي (٤٤٧ هـ) .

لم يذكره الشيخ الطهراني في الذريعة ، وكذا كلّ من ترجم للمؤلف ، وعنونه الشيخ الاستاذي عندما ترجم للمؤلف في مقدمة كتاب الكافي في الفقه نقلاً عن كتابنا فتح الأبواب ، قائلاً : « مختصر الفرائض الشرعية ، ذكره ابن طاووس في فتح الأبواب ونقل عنه ، ولم يذكره غيره »[٣] .

---

(١) فتح الأبواب : ١٩٨ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٠٣ / ١٠٦٨ ، فهرست الشيخ : ١٦٠ ، معالم العلماء : ١١٤ / ٧٦٦ ، رجال ابن داود : ١٦٩ / ١٣٥٥ ، الذريعة ١٩ : ٥٤ / ٢٨٣ ، مقدمة النهاية : ث / ٢٢ .

(٣) الكافي في الفقه : ٢٢ / ١٤ ، فتح الأبواب : ٢٤٨ .

٢٩ ـ مختصر المصباح الكبير

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

ويقال له : مصباح المتهجد الصغير ، والمصباح الصغير ، ذكر فيه الشيخ أنّه لما صنّف مصباح المتهجد في عبادات السنة فكّر في أنه ربما استثقل الناظر فيه العمل بجميعه فرأى أن يختصر ذلك ويقتصر على أدعية مختارة جامعة للأغراض .

قال الشيخ الطهراني : رأيته بخط زين الدين بن بدر بن محمد المقابي البحراني ، فرغ منه سنة ١١٣٨ هـ عند الفاضل الميرزا محمد علي الأردوبادي .

وتوجد نسخة منه في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، ونسختان في مكتبة مدرسة فاضل خان في مشهد المقدسة .

وطريق السيد ابن طاووس للكتاب هو :

عن والده ، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن شيخه أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي ، مصنف مختصر المصباح .

وذكر السيد ابن طاووس طريقاً آخر ، قال :

عن الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي ذكرناه إلى المصباح الكبير[١] .

٣٠ ـ المشيخة

تأليف : الحسن بن محبوب السراد (٢٢٤ هـ) .

قال الشيخ الطوسي : «الحسن بن محبوب السراد ، ويقال له الزراد ،

---

(١) فهرست الشيخ : ١٦١ ، الذريعة ٢١ : ١١٨ / ٤٢٠٩ ، مقدمة النهاية : ث / ٢٤ .

يكنى أبا علي ، مولى بجيلة ، كوفي ثقة ، روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) ، وكان جليل القدر ، يعدّ في الأركان الأربعة في عصره ، وله كتب كثيرة ، منها كتاب المشيخة » . وذكر طريقاً خاصاً للكتاب .

عده الكشي من الفقهاء الذين أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنهم عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن الرضا (عليهما السلام) .

ومع أنّ النجاشي لم يترجم للحسن بن محبوب في رجاله ، إلاّ أنّه ذكر كتاب المشيخة في ترجمة جعفر بن بشير ، قال : « له كتاب المشيخة مثل كتاب الحسن بن محبوب إلاّ أنّه أصغر منه » . وذكره ثانية في ترجمة داود بن كورة ، قال : « كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى ، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب السراد على معاني الفقه » .

وذكر السيد ابن طاووس سنده للكتاب ، قال : أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، بإسنادهما الذي قدمناه إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده[1] إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة وانتخب منه الشهيد الثاني نحو ألف حديث .

قال الشيخ الحر في ترجمة الشهيد الثاني في أمل الآمل : ورأيت بخطه كتاباً فيه أحاديث نحو ألف حديث انتخبها من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب[2] .

---

(١) قال الشيخ في الفهرست : وأخبرنا بكتاب المشيخة قراءة عليه أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير ، عن الحسين بن عبدالملك الأزدي ، عن الحسن بن محبوب .

(٢) رجال النجاشي : ١١٩ / ٣٠٤ و١٥٨ / ٤١٦ ، فهرست الشيخ : ٤٦ / ١٥١ ، اختيار معرفة الرجال : ٥٥٦ / ١٠٥٠ ، معالم العلماء : ٣٣ / ١٨٢ ، فتح الأبواب : ٢٧١ ، رجال ابن =

٣١ ـ المصباح الكبير

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

ويعرف بمصباح المتهجد الكبير في أعمال السنة ، ذكر فيه الشيخ ما يتكرر من الأدعية وما لا يتكرر ، وقدم فصولاً في أقسام العبادات ، وما يتوقف منها على شرط وما لا يتوقف ، وذكر في آخره أحكام الزكاة والأمر بالمعروف ، وهو من أجل الكتب في الأعمال والأدعية وقدوتها .

طبع الكتاب بتصحيح الحاج اسماعيل الانصاري الزنجاني ، وتوجد منه مخطوطة ثمينة محفوظة في خزانة مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد المقدسة برقم ٨٨٢٢ ، كتبت سنة ٥٠٢ هـ ، ولعلها أقدم نسخ المصباح الموجودة .

وذكر السيد ابن طاووس طريقين للكتاب ، هما :

الأول : عن والده ، عن السعيد علي بن الحسن بن إبراهيم الحسيني العريضي ، عن الشيخ الموفق أبي طالب حمزة بن محمد بن شهريار الخازن ، عن خاله السعيد أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي ، عن والده السعيد .

الثاني : عن الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر الطوسي[1] .

= داود : ٧٧ / ٤٥٤ ، أمل الأمل ١ : ٨٧ ، نقد الرجال : ٩٧ / ١٣٣ ، الذريعة ١٩ : ٥٧ و٢١ : ٦٩ و٢٢ : ٤٣٥ ، معجم رجال الحديث ٥ : ٨٩ / ٣٠٧٠ .

(١) فهرست الشيخ : ١٦١ ، معالم العلماء : ١١٥ ، فتح الأبواب : ١٨٧ ، ١٨٨ ، الذريعة ٢١ : ١١٨ / ٤٢١٠ .

٣٢ ـ معاني الأخبار

تأليف : الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشهير بالصدوق (٣٨١ هـ) .

كتاب قيم ، ذكر فيه المصنف الأحاديث التي وردت في تفسير معاني الحروف والألفاظ . طبع الكتاب على الحجر منضماً إلى علل الشرائع بايران سنة ١٢٨٩ هـ ، وثانيةً في سنة ١٣٠١ هـ ، ثم صدر بتحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي .

وذكر السيد ابن طاووس سنده للكتاب ، فقال :

أخبرني شيخي الفقيه العالم محمد بن نما ، والشيخ العالم أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن السيد السعيد شرف السادة المرتضى بن الداعي الحسني ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدرويستي ، عن أبيه ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في ما رواه في كتاب معاني الأخبار[1] .

٣٣ ـ المقنعة في الأصول والفروع

تأليف : الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، الشهير بالشيخ المفيد (٤١٣ هـ) .

من الآثار المهمة للشيخ المفيد ذكر فيه الأصول الخمسة أولاً ثم العبادات والمعاملات ، شرحه الشيخ الطوسي بكتابه العظيم « تهذيب الأحكام » مبتدأً بالفروع وتاركاً الأصول .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٨٩ / ١٠٤٩ ، فهرست الشيخ : ١٥٧ / ٦٩٥ ، معالم العلماء : ١١٢ ، فتح الأبواب : ١٣٦ ، رجال العلاّمة : ١٤٧ / ٤٤ ، الذريعة ٢١ : ٢٠٤ / ٤٦٢٢ .

طبع الكتاب على الحجر مع الفقه الرضوي سنة ١٢٧٤ هـ .

ونسخة السيد ابن طاووس من المقنعة ـ كما وصفها ـ : « نسخة عتيقة جليلة ، يدل حالها على أنها كتبت في زمان حياة شيخنا المفيد رضوان الله عليه ، وعليها قراءة ومقابلة ، وهي أصل يعتمد عليه » وذكر ثلاثة طرق منه للكتاب ، قال :

١ ـ أخبرني والدي قدس الله روحه ، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن أبي علي الحسن الطوسي ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة .

٢ ـ أخبرني والدي قدس الله روحه ، عن شيخه الفقيه الكمال علي بن محمد المدائني ، عن شيخه أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن علي بن عبدالصمد النيسابوري ، عن أبي عبدالله جعفر الدوريستي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة .

٣ ـ أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما ، وأخبرني شيخي العالم أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد بن محمد بن هبةالله بن حمزة المعروف بشفروه الأصفهاني جميعاً ، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبي ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان ، فيما يرويه في الجزء الأول من كتاب المقنعة(١) .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٩٩ / ١٠٦٧ ، فهرست الشيخ : ١٥٨ / ٦٩٦ ، معالم العلماء : ١١٣ / ٧٦٥ ، فتح الأبواب : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، رجال العلامة ١٤٧ ، رجال ابن داود : ١٨٣ / ١٤٩٥ ، الذريعة ٢٢ : ١٢٤ / ٦٣٦٩ .

٣٤ ـ من لا يحضره الفقيه

تـأليف : الشيخ أبي جعفـر محمـد بن بـابـويـه القمي الصـدوق (٣٨١ هـ) .

أحد الكتب الحديثيـة الأربعة المعتمـدة عند الشيعـة الإماميـة ، يقع في أربعة أجزاء ، أحصى الشيخ الطهراني أبوابه بـ ٦٣٦ أو ٦٦٦ باباً ، وأحاديثه بـ ٥٩٩٨ حديثاً ، له نسخ خطية عديدة ، ذُكر بعضها في الذريعة ، طبـع على الحجـر في بمبي ، ثم طبع في إيـران سنة ١٣٢٥ هـ ، ثم أعيـد طبعه محققـاً مرتين ، له شروح عديدة ، من أهمها كتـاب « روضة المتقين » للمـولى محمد تقي المجلسي[١] .

٣٥ ـ المهذب في الفقه

تأليف : الشيخ عبدالعزيز بن البراج الطرابلسي (٤٨١ هـ) .

يُعبّر عنه بالمهذب القديم في مقابل المهذب البارع لابن فهد الذي يعبر عنه بالمهذب الجديد ، كما في مفتاح الكرامة ، ويحتل الكتاب مكانة مرمـوقة بين كتب الفقه الشيعي لأنه حصيلة ممـارسة فقهيـة من قبل المؤلف ، ومـزاولة طويلة للقضاء شغلت من عمر المؤلف قدس سره مدة لا يستهان بها ، تقـارب العشرين أو الثلاثين عاماً ، ألف بعدها كتابه المذكور .

صدر الكتاب محققـاً بالاعتمـاد على ثماني نسـخ مخطوطـة عن مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام) في قم المشرفة سنة ١٤٠٦ هـ[٢] .

---

(١) فهرست الشيخ : ١٥٧ / ٦٩٥ ، الذريعة ٢٢ : ٢٣٢ / ٦٨٤١ .

(٢) المهذب : ٨ و١٥ ، فهرست منتجب الدين : ١٠٧ / ٢١٨ ، معالم العلمـاء : ٨٠ / ٥٤٥ ، نقد الرجـال : ١٨٩ / ١٥ ، بحار الأنـوار ١ : ٢٠و٣٨، مقابس الأنـوار : ٩ ، الذريعـة ٢٣ : ٢٩٤ / ٩٠٣٨ .

٣٦ ـ مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد

تأليف : السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) .

يقع الكتاب في عشر مجلدات . يختص كل مجلد باسمٍ خاص ، قال السيد ابن طاووس في أول كتابه فلاح السائل بعد أن ذكر كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي :

« فعزمت أن أجعل ما أختاره بالله جلّ جلاله مما رويته أو وقفت عليه ، وما يأذن جلّ جلاله لي في إظهاره من أسراره ـ إلى قوله ـ وأجعل ذلك كتاباً مؤلفاً اسميه كتاب مهمّات في صلاح المتعبد وتتمّات لمصباح المتهجد ، وها أنا مرتب ذلك بالله جلّ جلاله في عدة مجلدات بحسب ما أرجوه من المهمات والتتمات :

المجلد الأول : أسميه كتاب فلاح السائل في عمل يوم وليلة ، وهو مجلدان .

والمجلد الثالث : أسميه كتاب زهرة الربيع في أدعية الأسابيع .

والمجلد الرابع : أسميه كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع .

والمجلد الخامس : أسميه كتاب الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار .

والمجلد السادس : أسميه كتاب المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الأعناق .

والمجلد السابع : أسميه كتاب السالك المحتاج إلى معرفة مناسك الحجاج .

والمجلد الثامن والتاسع : أُسميهما كتاب الاقبال بالأعمال الحسنة في ما

نذكره مما يعمل ميقاتاً واحداً كل سنة .

والمجلد العاشر : أسميه كتاب السعادات بالعبادات التي ليس لها وقت محتوم معلوم في الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والأدوات المتعلقة بها .

وإذا أتم الله جلّ جلاله هذه الكتب على ما أرجوه من فضله رجوت بأن كل كتاب منها لم يسبقني في ما أعلم أحداً إلى مثله ، ويكون من ضرورات من يريد قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات » .

قال الشيخ الطهراني : فيظهر أن أول كتب « المهمات » هو فلاح السائل الذي ذكر في أوله طرقه إلى روايات الأصحاب ومنها روايته عن الشيخ أسعد بن عبدالقاهر في سنة ٦٣٥هـ فيكون تأليف هذه الكتب كلها بعد هذا التأريخ .

نقل السيد ابن طاووس في كتابنا فتح الأبواب عدّة أحاديث من كتاب المهمات[١] .

٣٧ ـ النهاية في مجرد الفقه والفتاوى

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

من الآثار المهمة للشيخ الطوسي ، وأجل كتب الفقه ومتون الأخبار ، حتى كان الكتاب بين الفقهاء من لدن عصر مؤلفه إلى زمان المحقق الحلي كالشرائع بعد مؤلفها ، فهو محط أنظار العلماء ، وقطب بحثهم وتدريسهم وشروحهم ، وكانوا يخصونه بالرواية والإجازة ، وله شروح متعددة ، ذكر بعضاً منها الشيخ الطهراني في الذريعة .

---

(١) فلاح السائل : ٧ ، فتح الأبواب : ٢٩٥ ، الذريعة ٢٣ : ٢٩٨ / ٩٠٥٦ .

توجد للكتاب نسخ خطية ثمينة ، من أهمها النسخة التي أشار لها الشيخ الطهراني ، وهي بخط الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن بن موسى الفراهاني ، فرغ من كتابتها غرة رجب سنة ٥٩١ هـ ، توجد في مكتبة العلامة الحجة الشيخ عبدالحسين الطهراني الشهير بشيخ العراقين ثم نقلت إلى مكتبة الآثار العراقية في بغداد .

وتُرجم للفارسية من قبل بعض الأصحاب المقاربين لعصر الشيخ الطوسي .

طبع في سنة ١٢٧٦ هـ مع نكت النهاية للمحقق والجواهر للقاضي ، ثم قام بإخراجه محققاً الأستاذ محمد تقي دانش بژوه معتمداً على عدة نسخ مخطوطة .

وذكر السيد ابن طاووس طريقه للكتاب ، قال :

أخبرني به والدي موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس فيما قرأه على شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن جدي محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، بجميع ما تضمنه كتاب النهاية في الفقه .

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني بإسنادهما إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما ذكره في كتاب النهاية[١] .

---

(١) رجال النجاشي : ٤٠٢ / ١٠٦٨ ، فهرست الشيخ : ١٦٠ / ٦٩٩ ، معالم العلماء : ١١٤ / ٧٦٦ ، فتح الأبواب : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الذريعة ٢٤ : ٤٠٣ / ٢١٤١ ، مقدمة كتاب النهاية : ظ / ٤٦ .

٣٨ ـ هداية المسترشد وبصيرة المتعبد

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) .

أورده شيخ الطائفة ضمن مصنفاته عندما ترجم لنفسه في الفهرست ، وهو في الأدعية والعبادات ظاهراً [١] .

---

(١) فهرست الشيخ : ١٦١ ، معالم العلماء : ١١٥ / ٧٦٦ ، الذريعة ٢٥ : ١٩١ / ٢٠٩ ، مقدمة كتاب النهاية : غ / ٤٧ .

٦ ـ عملنا في الكتاب

أ ـ النسخ المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تقويم نص الكتاب وتحقيقه على ثلاث نسخ ، هي :

١ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد المقدسة ، برقم (١٧٥٧) ، كتبت بخط نسخي جميل مشكول ، صفحاتها مؤطرّة بالذهب ، مجهولة التأريخ والناسخ ، قرأها وصححها ونظر فيها الشيخ محمد بن الحر في سنة ٩٤٥ هـ ، مما يدل على أنها كتبت قبل هذا التأريخ ، وورد في آخر النسخة ما لفظه :

« نظر في هذا الكتاب المبارك من أوله إلى آخره أحقر عباد الله محمد بن الحر بن مكي العاملي عامله الله بلطفه الخفي ، وأصلح ما أمكنه من التحريف والتصحيف ابتغاءً لوجه الله سبحانه ، ورجاءً لصالح دعوات مالكه ، وهو الولد الصالح النقي الفالح ، العالم العامل الجليل ، الفاضل الكامل النبيل . . . حفظه الله وأسعده وربّاه وسرّ بطول بقائه وتمام ارتقائه أباه ، وهو المولى الفاضل المعظم ، العالم العامل المكرم . . . ، ختم الله له بصالح الأعمال ، ورقاه في العلم والعمل إلى غاية الكمال ، ورزقه في ولديه

ما يتمناه ويحبه ويهواه بمحمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ، وذلك في شهر رمضان المعظَّم قدره من شهور سنة خمس وأربعين بعد تسع مئين من هجرة سيد المرسلين ، والحمدلله رب العالمين » .

كما أنّ بداية النسخة بمقدار عشر ورقات تقريباً قد خرمت من الجوانب .

تقع النسخة في ٦٦ ورقة ، كل ورقة فيها ١٥ سطراً بحجم ٢٢ × ١٧ ، وقد رمزت لهذه النسخة بـ « م » .

ومن خلال مقابلة بعض نصوص الكتاب مع ما نقله الشيخ الحر العاملي في كتابه « وسائل الشيعة » عنه ، ظهر تطابق هذه النسخة مع النصوص المنقولة عن الكتاب ، مما يعتبر قرينة قوية على أنّها النسخة التي كانت بحوزة الشيخ الحر عند تأليفه كتاب الوسائل .

٢ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة في مدينة قم المشرفة ، الكتاب الثالث من ص ٩٧ ـ ص١٦٦ ، من المجموعة المرقمة (٢٢٥٥) .

والكتاب الأولان من المجموعة هما :

١ ـ الناسخ والمنسوخ ، لعبدالرحمن بن محمد الحلي المعروف بابن العتائقي ، (ص ١ ـ ص ١٥) .

٢ ـ جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات ، للشيخ مفلح بن حسن الصيمري (ص ١٨ ـ ٩٥) .

كتبت النسخة بخط نسخي غير منقوط في أغلب الأحيان ، وورد في نهاية الكتاب الثاني من المجموعة ، أنه فُرغ من كتابته في يوم الجمعة ٢٤ شوال من سنة ٩٨٠ هـ .

تقع المجموعة في ١٦٦ ورقة ، في كل ورقة ١٥ سطراً ، بحجم ١٨,٥ × ١٣سم ، وقد رمزت لهذه النسخة بـ « ش » .

ومن الغريب في هذه النسخة أنّ كلّ ما نقله السيد ابن طاووس عن كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله الأشعري من نصوص روائية ، قد سقط منها !!

٣ ـ النسخة المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران ، الكتاب الأول من المجموعة المرقمة (٢٣١٩) ، فرغ الناسخ من كتابتها بالخط الفارسي في سنة ١٠٧٥ هـ ، بأمر من محمد بن الفيض الكاشاني المعروف بعلم الهدى في كاشان ، ويوجد خطه الشريف وختمه على الورقة الأولى من النسخة ، بما نصه :

« الله حسبي تم كتاب فتح الأبواب للسيد النقيب رضي الدين ابن طاووس العلوي ، استكتبته ببلدتنا قاشان ، صينت عن بوائق الزمان ، لشهر رجب وشهر شعبان من شهور حجة خمس وسبعين وألف ، نفعني الله به ومعاشر الخلّان ، وكتب هذه الأحرف من ثبت له فيه التصرف محمد المدعو بعلم الهدى عفى عنه ما اجترح وجنى » .

تقع النسخة في ٤٨ ورقة ، في كل ورقة ٢١ سطراً ، بحجم ١٤,٥ × ٣٥سم ، وقد رمزت لهذه النسخة بـ « د » .

وتحتوي المجموعة ـ بالإضافة إلى كتاب فتح الأبواب ـ على :

٢ ـ أجوبة المفيد للسيد (ص ٤٩ ـ ص ٥٨) .

٣ ـ المسائل العكبرية للشيخ المفيد (ص ٥٨ ـ ص ٦٩) .

٤ ـ المسائل الرازيات (ص ٦٩ ـ ٧٧) .

٥ ـ المسائل الخواريات (ص ٧٧ ـ ص ٨٣) .

ب ـ منهجية التحقيق :

بصورة إجمالية يمكنني القول انني التزمت في تحقيقي للكتاب بالقواعد العامة المتعارف عليها في تحقيق النصوص ، على صعيد اختيار النسخ والمقابلة وتقويم النص والتخريج وضبط الاعلام والترجمة لهم وغير ذلك ، بما يكون ملخصه ما يلي :

١ ـ اعتمدت طريقة التلفيق بين النسخ في سبيل إثبات نص صحيح أقرب ما يكون لما تركه المؤلف ، بقدر الإمكان ، والسبب في اعتماد هذه الطريقة يعود لعدم عثوري على نسخة أصيلة يمكن الاعتماد عليها بذاتها ، مع العلم أنّ النسخ الثلاث التي اعتمدتها لم تخل كلّها من سقط وتحريف وتصحيف .

٢ ـ قمت باستنساخ متن الكتاب على نسخة المكتبة الرضوية « م » لوضوحها ، وكونها مضبوطة بالشكل ، وأنّها أصح النسخ تقريباً ، ثم قابلت النص مع النسختين « ش » و« د » .

٣ ـ ثم بدأت بتقويم نص الكتاب على أساس اختيار العبارة الصحيحة ووضعها في المتن ، والاشارة لما في النسخ الأخرى في الهامش بحسب ما نراه مفيداً لمجمل العبارة وإلاّ أهملناه ، أما النقص الحاصل في نسخة « م » ـ كما مر في وصفها ـ فقد أتممته من « ش » و« د » .

٤ ـ استخرجت جميع النصوص الحديثية والأقوال الواردة في المتن من مصادرها الأصلية ، مستقصياً في ذلك كل ما وصلته يدي من المصادر المتقدمة ـ كما سوف يلاحظ القارىء الكريم في هامش الكتاب ـ أستثني من ذلك ـ بالطبع ـ ما نقله السيد ابن طاووس عن مصادر غير موجودة أساساً .

كما استقصيت كلّ ما نقله الشيخ الحرفي وسائل الشيعة ، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ، والمحدث النوري في مستدرك الوسائل ، عن

كتاب « فتح الأبواب » ، ذاكراً مظانّها في الهامش .

وقد يعترض بعض الفضلاء من المحققين على أنّ هذا النوع من التخريج على الجوامع الحديثية يستلزم الدور ، ولا يفيدنا بشيء من ناحية التوثيق المصدري ، فإذن لا داعي له .

والجواب على ذلك : أنني في استخراج النصوص أحلت على المصادر المتقدمة ـ بكل ما لدي من جهد وطاقة ـ وهذا أمر لا جدال فيه أو نقاش ، أما التخريج على الجوامع الحديثية التي نقلت عن الكتاب فلا نتوخى منه التوثيق المصدري ، وإنما نعتبر ما فيها نسخة أخرى للكتاب تفيدنا في تقويم النص وضبط الأعلام وأمور كثيرة ، وعندي من الشواهد على ذلك ما يطفح به الكيل ، وهذا الموضوع بذاته يحتاج إلى بحث مستقل .

بقي أن نطلب بلسان الرجاء من الأساتذة الكرام والمحققين المحترمين أنْ يقدّروا أنّ للناس آراءهم ، وأنّ تفريعات منهج التحقيق لا تمثل في أيّ وقت من الأوقات معادلة رياضية مقدسة غير قابلة للتكيّف مع متطلبات النص ، وأنّ ما يراه البعض أمراً عديم الفائدة قد يكون في نظر آخرين أمراً ضرورياً لخصوصيات موضوعية ، والله من وراء القصد .

٥ ـ حاولت جهد الامكان ضبط الأعلام الواردين في متن الكتاب ، خصوصاً عندما يظهر اختلاف في تسمية الرجل من خلال مقابلة النسخ ، كما كتبت تراجم موجزة لكثير من الاعلام ، استثنيت منهم المشاهير الذين لا يحتاجون إلى تعريف ، مع الأخذ بنظر الاعتبار بعض الخصوصيات في هذا المجال .

٦ ـ من أجل تبسيط النص شرحت الألفاظ الصعبة في الكتاب ، وأوردت بعض بيانات العلامة المجلسي في بحار الأنوار ، والكفعمي في المصباح على عبارات « فتح الأبواب » في هامش الكتاب ، بالاضافة إلى

تعريف بعض الاماكن والمدن التي تحتاج إلى ذلك .

٧ ـ نظراً لأهمية الفهرسة في مساعدة القارىء الكريم في استخراج المطالب التي يحتاجها ، وكونها عين المحقق كما يقولون ، رتبت مجموعة من الفهارس الفنية ، بمقدار ما يتحمله الكتاب من ذلك ، أدرجتها في نهايته .

وإنْ كان هناك من كلمة أخيرة أقولها ، فإنّني أتقدم بالشكر الجزيل إلى سماحة العلامة المحقق حجة الاسلام والمسلمين السيد عبدالعزيز الطباطبائي ، الذي شملني برعايته الأبوية ، حيث كانت أبواب مكتبته العامرة مشرعة أمامي حتى في أيام سفره وترحاله ، للاستفادة منها عند الحاجة ، فجزاه الله خير الجزاء ، وكان له حيثما كان .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى إدارة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ التي افتخر بكوني أحد منتسبيها ـ في سعيها الطيب في سبيل نشر هذا الكتاب القيم بأفضل صورة ، وبارك الله في خطواتها المقدسة وهي تشارك ـ بنشاط ـ في هذه النهضة العلمية المباركة .

وختاماً، أحمد الله سبحانه وتعالى أنْ حباني بنعمة إتمام هذا العمل المتواضع ، عسى أن أكون قد وُفّقت في إغناء المكتبة الاسلامية بأثر قيم من ذخائر تراثها العظيم ، معترفاً ـ بكل جوارحي ـ بالتقصير ، مؤمناً أنّ المخلوق من عجل لا يخلو من الخطأ والزلل ، ولله الكمال والكبرياء ، وله الحمد أولاً وآخراً .

حامد الخفاف

١٠ ذي الحجة سنة ١٤٠٨ هـ

قال مولانا رضي الدين ... أبو ... موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس ... إن الله جل جلاله لما أذن

لأوليائه في مناجاته ولطف لهم بما أراهم من أسرار ملكوته ومملكته

وكشف الحجب بينهم وبين عظمة ربوبيته فأشرقت على أسرار قلوبهم

أنوار جلاله وتحققت بصائرهم من مقدس جلاله فعصمتهم تلك الهيبة

في حضرته عن الاشتغال عنه بهم واشتغلوا بمراقبته جل جلاله عنهم

واقتدى بهم قوم من أهل الأحلام والأفهام في رتب ذلك

فلم يبق لهم إرادة تعارض مولاهم وهو يراهم في إرادته وكراهيته

في مقدس كراهيته وصارت كل الإرادة غير إرادته عندهم مدحوضة

وجميع الاختيارات غير اختياراته مرفوضة وجميع المشورات غير مشوراته

منقوصة وجميع الإشارات غير إشاراته منقوصة فهم في سفر اليقين إليه

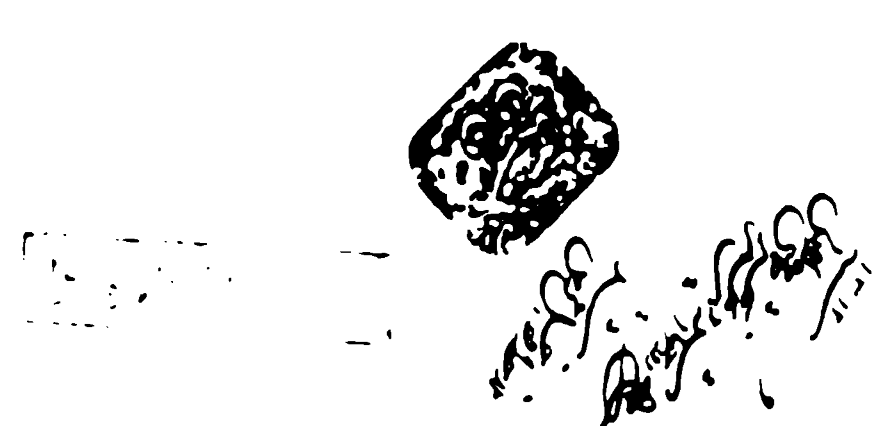
سائرون وعلى بساط الأنس والقدس بين يديه متعاشرون ولما أراد النظر

إليه من أنوار جوده وثمار وعوده ناظرون وصارت إرادتهم وكراهاتهم

وحركاتهم وسكناتهم صادرة عن تدبير مولاهم الذي بين يديه حاضرون

وإليه صائرون فاستراحوا وسلموا من مواقف الحساب وقال لسان حالهم

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في مكتبة الامام الرضا (ع) ، وقد رمزنا لها بـ « م » .



حقهما الحساب ولا حجاب ولا كتاب فمن كان شاكاً فيما قلناه فليتفطن بقلبه وعقله ما اضافه
ما قد اشتمل كتابنا هذا عليه ويذكر ان الله تعالى مطلع عليه ويقبل ما هدى به الله لرسوله فيما
نطق به الكتاب وانما علينا البلاغ وعلينا الحساب فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

وهذا آخر ما اردنا ذكره في هذا الباب

والله اعلم بالصواب

نظر في هذا الكتاب المبارك من اوله الى اخره اصغر عباد الله محمد الحر ابن حسن
العاملي عامله الله بلطفه الخفي واصلح منه ما امكن من الغرائب والتصحيف
ابتغاء لوجه الله ورجاء لصالح دعوات مالكه وهو الولد الصالح التقي الفالح العالم العامل
النبيل الفاضل الكامل النبيل [illegible] حفظه الله واسعده ورباه وستر بطول
بقائه وتمام رعايته اباه [illegible] الفاضل المعظم العالم العامل المكرم [illegible]
ختم الله بصالح الاعمال ورقاه في العلم والعمل الى غاية الكمال ورزقه في ولديه ما يتمناه
ويحبه ويهواه بمحمد النبي وآله الطيبين الطاهرين [illegible] شهر رمضان المعظم قدره من شهور
سنة خمس واربعين بعد [illegible] من هجرة [illegible] والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد ، وقد رمزنا لها بـ « م » .

بسم الله الرحمن الرحيم، رب سهل
يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس احمد الله
جل جلاله الذي عطف على اوليائه وخاصته ولطف لهم بالالهام من
اسرار ملكوته وملكه وكشف الحجب بينهم وبين عظمته وربوبيته
فاشرقت على اسرار قلوبهم شموس اقباله و[illegible]
من مقدس جلاله [illegible] تلك الهيبة فلم ينتفع في حضرته [illegible]
عنه منهم واشتغلوا بمراقبة جلال جلاله عنهم واقتدى بهم قوم
من اهل الاخلاص والافهام في شرف ذلك المقام فلم يبق لهم ارادة
تعارض مولاهم ومعبودهم في ارادته ولا كراهية شعر
خالف مقدس كراهته ... وطالب اهل الارادات غير
ارادته عندهم مدحوضه ... وجميع الاختيارات غير
اختياراته مرفوضه ... وسائر المشورات غير
مشوراته منقوضه ... وجميع الاشارات غير

الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة ، وقد رمزنا لها بـ « ش » .



الورقة الأولى من نسخة مكتبة جامعة طهران ، ويظهر فيها خط علم الهدى ابن الفيض الكاشاني .





الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة جامعة طهران ، وقد رمزنـا لها بـ « د » .

[illegible] الأبواب والكتاب فمن كان شاكا

[illegible] فذكر أن الله

من جلاله [illegible] انه جل جلاله لرسوله فيما نطق به الكتاب فإنما

عليك البلاغ وعلينا الحساب فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب هذا آخر

ما أردنا ذكره في هذا الباب والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله الطاهرين ٥

[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران ، وقد رمزنا لها بـ « د » .

فتح الأبواب

بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات

تأليف

السيد الجليل أبي القاسم علي بن موسى
ابن طاووس الحسني الحلي
«٥٨٩-٦٦٤ هـ»

تحقيق

حامد الخفاف

بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ سهِّل[١]

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس : أحمدُ الله جلَّ جلاله الّذي عطف على أوليائه وخاصَّته ، ولطف لهم بما أراهم من أسرار ملكوته ومملكته ، وكشف الحجب بينهم وبين عظمة ربوبيَّته ، فأشرقت على سرائر قلوبهم شموس إقباله ، وتحقَّقت بصائرهم بما شاء من مُقدَّسِ جلاله ، فعَصَمهم بتلك الهيبة[٢] أن يقع في حضرته الاشتغال عَنه منهم ، واشتغلوا بمراقبته جلَّ جلاله عنهم ، واقتدى بهم قومٌ من أهل الأحلام[٣] والأفهام في شرف ذلك المقام ، فلم تبقَ لهم إرادة تعارض مولاهم ، وهو يراهم في إرادته ، ولا كراهية تخالف مُقدَّسِ كراهته ، وصارت كلّ الإرادات[٤] غير إرادته عندهم مدحوضة ، وجميع الاختيارات غير اختياراته مرفوضة ، وسائر المشورات غير مشوراته منقوضة[٥] ، وجميع الإشارات غير

---

(١) البسملة والدعاء من « ش » ، وفي « د » : « بسم الله الرحمن الرحيم وعليك توكلي يا كريم » .

(٢) في « م » و« د » : الهيئة .

(٣) في « ش » : الإخلاص .

(٤) في « م » الإرادة .

(٥) في « م » و« د » : منقوصة .

إشاراته مبغوضة[١] ، فهم في سَفَر اليقين إليه سائرون ، وعلى بساط الأنس والقُدسِ بين يديه متعاشرون ، ولَمَّا أراد منهم النظر إليه من أنوار جوده[٢] ، وثمار وعوده ناظرون ، وصارت إرادتهم وكراهاتهم وحركاتهم وسكناتهم صادرة عن تدبير مولاهم الذي هم بين يديه حاضرون وإليه صائرون ، فاستراحوا وسَلِمُوا من مواقف الحساب ، وقال لسان حالهم لمالك آمالهم في يوم المآب : التدبير في الدنيا لنا كان بك ومنك ، فصدَّقهم سبحانه في مقالهم ولسان حالهم بغير ارتياب ، وقال ببيان المقال أو لسان الحال : لقد كنتم في الدنيا مُتدبّرين بمشورتي في جميع الأسباب ، فسيروا على مَراكب السعد والإقبال ، إلى ما أعددت لخاصّتي من تمام دوام الثواب ،وبقي الذين قدّموا رأيهم على رأيه ، وتدبيرهم على تدبيره ، أيام كانوا في دار الفناء والذهاب موقوفين في ذلّ العتاب أو العقاب .

وأشهد أن لا إله إلّا هو[٣] شهادةَ صدر الاعتقاد في الانقياد[٤] ، والاعتراف بها من مُقدَّس باب جوده[٥] ، وأنطق بها لساننا اختياراً لا اضطراراً ، كما أراد من عبيده[٦] ، وصانها بدروع الملاطفة وحصون المكاشفة عن حيرة التائهين في الشك[٧] في وجوده ، وعن الإقدام على هول جحوده ، وأشهد أن جدّي محمّداً (صلّى الله عليه وآله) أعظم واعٍ لمراده ومقصوده ، وأكمل داعٍ إلى الوقوف عند حدوده الذي أغناه عند المخصوصين

---

(١) في « م » منقوصة ، وفي « ش » : مبعوضة ، ولعل الصواب ما أثبتناه في المتن .

(٢) في « د » : وجوده .

(٣) في « د » : الله وحده لا شريك له .

(٤) في « ش » : صدر الاعتقاد لها .

(٥) في « د » : وجوده .

(٦) في « م » : عنده .

(٧) في « د » : بالشك .

بلطفه جلَّ جلاله وعناياته عن النظر في براهيته صلوات الله عليه الباهرة وآياته ، بما أفرده (عليه السلام) عن العالمين من كمال ذاته وجلال صفاته ، فهو (صلوات الله عليه وآله) أحقُّ بقول الشاعر لانفراده بكماله :

لقد بهرت[١] فما تخفى على أحد إلّا على أكمهٍ لا يعرف القمر [٢]

ثمَّ زاده غنىً بعد وفاته عن النظر في دلائل[٣] التحدي وكثير من معجزاته بما اشتهر وبهر من تصديقه جلّ جلاله في الأخبار التي أخبر (عليه السلام) عنها في مغيّباته ، وبما عجّل لداعٍ من أُمّته في[٤] سرعة إجاباته ، وبما فَرَّج بالتوسل به (صلوات الله عليه) إلى الله جلّ جلاله ، عن مكروب هائل كرباته ، وبما أظهر على قبره الشريف وقبور عترته من بيّناته ، وبما كفى وشفى بتراب[٥] قبورهم ، عمّن عجز الأطباء عنه ، ويئسوا من حياته ، ذلك الحد الذي أودعه ما يحتاج إليه[٦] (عليه السلام) وأُمَّته من أسرار الأوّلين والآخرين ، وجمع لهم مواريث الأنبياء والمرسلين ، وجعل طاعة رسوله (عليه السلام) طاعتهُ سبحانه إلى يوم الدين ، حتى قال جلَّ جلاله : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[٧] وهذه شهادةٌ صريحة منه جلَّ جلاله أنَّ رسوله

---

(١) قال الزمخشري في أساس البلاغة ـ بهر ـ ٣٢ : ومن المجاز : قمر باهر وهو الذي بهر ضوءه ضوء الكواكب .

(٢) البيت من قصيدة لغيلان بن عقبة العدوي المشهور بـ (ذي الرمة) ، المتوفى سنة ١١٧ ، وقد اختلطت عبارة البيت في جميع النسخ ، فضبطناها بالإستفادة من ديوان الشاعر ، أنظر « ديوان ذو الرمة : ١٩١ ، معجم شواهد العربية : ١٤٢ » .

(٣) في « م » زيادة : التوحيد .

(٤) في « م » : من .

(٥) في « ش » : من تراب .

(٦) في « ش » و« د » : هو .

(٧) النساء ٤ : ٨٠ .

ما ينطق بل ما يعمل عملاً عن الهوى ، إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحى من ربِّ العالمين .

وأشهد أن تلك الودائع والأسرار ومواريث الأنبياء والرسل والأطهار يحتاج رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) في حفظها ونقلها مع بقاء شريعته إلى من يكون مقطوعاً سرّاً وجهراً على عصمته ، ليؤمن على مستودعها من التعمّد(١) لتضييع أمانته ، ومن السهو والنسيان اللذين لا يدخلان تحت طاقته(٢) ، كيلا تنقطع فوائد رسالته ، وتضيع ذخائر نبوته .

وبعد : فإنّني وجدت العبد المؤدّب والمملوك المهذّب ، يجتهد أن لا يقع منه شيء إلاّ بإذنِ مولاه ومالك نعمته ، ليَسْلَم بذلك من معاقبته أو معاتبته ، وليكون ضمان درك أعمال العبد على مولاه الذي تابعه في إشارته ، وكان معه في إرادته ، ووجدت العمل بالمشاورة للهِ جلّ جلاله بالاستخارة قد دلّني العقل والنقل عليها ، كما سيأتي في أبواب هذا الكتاب من المعنى والعبارة ، وأنّها طريق إلى ضمان درك حركاتي وسكناتي بها على من وفّقني لها ، وعرفت أنّ الله جلّ جلاله العالم بالعواقب يدلّني بالمشاورة له على عواقب المطالب ، ويكشف لي عن مصالحي فيما أُشاوره فيه من كلّ أمرٍ ، حاضر وغائب ، ويؤمنني بذلك من الغلط في المسالك والمذاهب ، فلو وجدتُ ذلك عند ملكٍ مقرّب روحانيّ ، أو نبيّ أو وصيّ ، أو تابع لهما بَشَرِيّ ، أو منجّمٍ دنيويّ ، لعذرني على المشاورة له عقلاء المسلمين ، بل ما كان يعذرني على ترك مشاورته أحد من الفاضلين ، ولا أعلم كيف قال قوم واعتقدوا أنّ مشاورة الله جلّ جلاله ـ وهو أرحم الراحمين ، وأكرم الأكرمين ، المحسن إلى

---

(١) في « د » : التعهد .

(٢) في « د » : طاعته .

المسيئين ، الذي لا يتَّهمُ في مشورته وإشارته على اليقين[١] ، العالم بعواقب ما يشير به من أمور الدنيا والدين ـ تكون دون مشاورة ملكٍ روحانيّ ، أو نبيّ ، أو وصيّ ، أو غيرهما من العالمين ، إنّ هذا بعيد من مذاهب العارفين .

وقد رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب ، سنة اثنتين وأربعين وستمائة باعثاً قوياً ، عرفت أنّه من جانب العناية الإلهية عَلَيَّ أنْ أصنّف ـ في المشاورة لله جلّ جلاله ـ كتاباً ما أعلم أنّ أحداً سبقني إلى مثله ، يعرف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله ، واتّفقَ أنّ هذا يوم رابع عشرين ، يوم فتح الله جلّ جلاله أبواب النصرة في حرب البصرة على مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) ، ويوم إعزاز الدين ، ويوم كشف الحقّ بين المختلفين ، فوجدته أهلاً أن يكشف الله جلّ جلاله فيه على يدي الحق في مشاورته جلّ جلاله ، واستخارته بلطفه وعطفه ورحمته وعنايته ، وقد سمّيته كتاب « **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب** » ، ويصير حجةً لله جلّ جلاله على من عرفه ، أو بلغه من المكلّفين في تقديم مشاورته جلّ جلاله على العالمين ، وقاطعاً لأعذار من تخلّف عن مشاورته سبحانه فيما يُشاور فيه جلّ جلاله من أمور الدنيا والدين .

وهذه أبواب الكتاب ، نذكرها باباً باباً جملةً قبل الشروع في التفصيل ، ليعرف الناظر فيها ما يتضمّنه كلّ باب منه ، فيقصد إلى ما يريد من ذلك على التعجيل ، ولعلّه يكون أربعة وعشرين باباً ، حيث كان شروعي فيه ـ بالله جلّ جلاله ـ يوم رابع عشرين ، وفيها بلاغ لقومٍ عابدين[٢] .

الباب الأول : في بعض ما هداني الله جلّ جلاله إليه من

---

(١) في « د » : النعيين .
(٢) اقتباس من قوله تعالى : إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين : « الأنبياء ٢١ : ١٠٦ » .

المعقول المقوّي لما رويته في الاستخارة من المنقول .

الباب الثاني : في بعض ما عرفته من صريح القرآن ، هادياً إلى مشاورة الله جلّ جلاله ، وحجةً على الإنسان .

الباب الثالث : في بعض ما وجدته من طريق الاعتبار ، كاشفاً لقوة العمل في الاستخارة بما ورد في[1] الأخبار .

الباب الرابع : في بعض ما رويته من تهديد الله جلّ جلاله لعبده على ترك استخارته ، وتأكيد ذلك ببعض ما أرويه عن خاصّته .

الباب الخامس : في بعض ما رويته عن حجة الله جلّ جلاله على بريّته ، في عدوله عن نفسه لمّا استُشيرَ مع عصمته[2] إلى الأمر بالاستخارة ، وهو حجة على من كلّف الاقتداء بإمامته .

الباب السادس : في بعض ما رويته من عمل حجة الله جلّ جلاله المعصوم في خاص نفسه بالاستخارة ، أو أمره بذلك ، من طريق الخاصة والجمهور ، وقسمه بالله جلّ جلاله أنه سبحانه يخير لمن استخاره مطلقاً في سائر الأمور .

---

(١) في « م » : من .

(٢) في « د » : عظمته .

الباب السابع : في بعض ما رويته من أنّ حجة الله جلّ جلاله ، المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر في الاستخارة على ما يسمّيهِ الناس مباحات ، وأنّه استخار في المندوبات والطاعات ، والفتوى بذلك عن بعض أصحابنا الثقات .

الباب الثامن : فيما أقوله ، وبعض ما أرويه ، من فضل الاستخارة ، ومشاورة الله جلّ جلاله بالست رقاع ، وبعض ما أعرفه من فوائد امتثال[١] ذلك الأمر المطاع ، وروايات بدعوات عند الاستخارات .

الباب التاسع : فيما أذكره من ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الست المذكورة ، وبيان بعض فضل ذلك على غيره من الروايات المأثورة .

الباب العاشر : فيما رويته أو رأيته من مشاورة الله جلّ جلاله بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين .

الباب الحادي عشر : في بعض ما رويته من الاستخارة بمائة مرة ومرة .

الباب الثاني عشر : في بعض ما رويته في الاستخارة بمائة مرة ، والإشارة في بعض الروايات إلى تعيين موضع الاستخارات ، وإلى الاستخارة عقيب المفروضات .

---

(١) في « ش » و« د » : أمثال .

من العقـل في المعقـول ، وعلى مـا نبّـه[١] (صلوات الله عليه وآله) في المنقول ، دون من خالف في ذلك على كلّ حال .

(١) في « م » و« ش » : نبّه .

ذكر تفصيل ما أجملناه من الأبواب
على ما يفتحه جلَّ جلاله علينا
من وجوه الصواب

الباب الأول

في بعض ما هداني الله جلَّ جلالـه إليه من المعقـول المقوّي لما رويته في الاستخارة من المنقول

يقول عليّ بن موسى بن جعفـر بن محمد بن محمـد الطاووس أيّـده الله تعالى : إعلم أنني وجدت تدبير الله جلَّ جلاله لمصالح عباده ما ليس هو على مـرادهم ، بل هـو على مراده ، ومـا ليس هو على الأسبـاب الظاهـرة لهم في المكروه والمأمول ، بل هو لما يعلمه الله(١) جلَّ جلاله من مصـالحهم التي لا يعلمونها ، أو أكثرها ، إلاّ من جانبه جلّ جلاله ، ومن جانب الـرسول (صلّى الله عليه وآله) ، ولـو كان العقـل كافيـاً في الاهتداء إلى تفضيـل مصالحهم ، لما(٢) وجَبَتْ بعثة الأنبياء ، حتى أنَّ في تدبير الله جلّ جلاله في مصالح الأنام ما يكاد ينفر منه كثير من أهل الإسلام .

فلمّا رأيت تدبيري ما هـو على مرادي ، ولا على الأسبـاب الظاهـرة في معرفتي واجتهادي ، وعـرفت أنّني لا أعرف جميـع مصلحتي بعقلي وفِطْنتي ،

---

(١) لفظ الجلالة ليس في « ش » و«د».

(٢) في «ش» و«م» : ما .

فـاحتجتُ لتحصيل[1] سعـادتي في دنياي وآخـرتي ، إلى معـرفـة ذلـك ممّن يعلمه جلّ جلاله ، وهو علّام الغيوب ، وتيقّنت أنّ تدبيره لي خيرٌ من تـدبيري لنفسي ، وهذا واضح عند أهل العقول والقلوب ، ورأيت مشاورته جلّ جـلاله بـالاستخارة بـاباً من أبـواب إشاراته الشريفـة ، ومن جملة تدابيـره لي بألـطافه اللّطيفة ، فاعتمدت عليها ، والتجأت إليها .

شـعــر :

لـو أنَّ لي بدلاً لم أبتـدل بهمُ   فكيف ذاك ومـالي عنهم بـدلُ
وكم تَعَرض لي الأقوام غيرهم   يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(١) في « د » : إلى تحصيل .

الباب الثاني

في بعض ما عرفته من صريح القرآن هادياً إلى مشاورة الله جلّ جلاله ، وحجّة على الإنسان

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : إعلم أنّني وجدت الله جلّ جلاله يقول عن الملائكة ـ الذين اختياراتهم وتدبيراتهم من أفضل الاختيارات والتدبيرات ، لأنّهم في مقام المكاشفة بالآيات والهدايات. أنّهم عارضوه جلّ جلاله لمّا قال لهم : ﴿ إنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا اَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[1] فقال جلّ جلاله لهم :﴿إنّي اَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[2] فعرّفهم بذلك أنَّ علومهم وأفهامهم قاصرة عن أسراره في التدبير المستقيم ، حتّى اعترفوا في موضع آخر فقالوا : ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ ﴾[3] .

فلمّا رأيت الملائكة عاجزين وقاصرين عن معرفة تدبيره ، علمتُ أنّني

(١ ـ ٢) البقرة ٢ : ٣٠ .

(٣) البقرة ٢ : ٣٢ .

أعظم عجزاً وقصوراً ، فالتجأت إليه جلّ جلاله في معرفة ما لا أعرفه إلاّ من مشاورته جلّ جلاله في قليل أمري وكثيره .

فصـــل :

ثمّ وجدت الأنبياء الذين هم أكمل بني آدم (عليهم السلام) ، قد استدرك الله عليهم في تدبيراتهم عند مقامات ، فجرى لآدم (عليه السلام) في تدبيره في أكل ثمرة الشجرة ما قد تضمّنه صريح الآيات ، وجرى لنوح (عليه السلام) في قوله : ﴿ إنَّ ٱبني مِنْ اَهْلي وَإنَّ وَعْدَكَ ٱلحَقُّ ﴾[1] ممّا لا يخفى عمّن عرفه من أهل الصدق ، وجرى لداود (عليه السلام) في بعض المحاكمات ما قد تضمّنه الكتاب ، حتى قال الله جلّ جلاله ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ اَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَاَنَابَ ﴾[2] ، وجرى لموسى (عليه السلام) لمّا اختار سبعين رجلاً من قومه للميقات ، ما قد تضمّنه صريح الآيات[3] .

فلمّا رأيت الأنبياء ـ الذين هم أكمل العباد في الإصدار والإيراد ـ قد احتاجوا إلى استدراكٍ عليهم في بعض المراد ، علمتُ أنّني أشدّ حاجة وضرورةً إلى معرفة إرشادي ، فيما لا أعرفه من مرادي إلاّ بمشاورته سبحانه وإشارته ، فالتجأت إلى تعريف ذلك بالاستخارة من أبواب رحمته .

فصـــل :

ثمّ وجدت صريح القرآن قد تضمّن عموماً عن بني آدم بواضح البيان ،

---

(١) هود ١١ : ٤٥ .

(٢) ص ٣٨ : ٢٤ .

(٣) وهي قوله تعالى في سورة الأعراف ٧ : ١٥٥ : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا اَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإيَّايَ اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَّا اِنْ هِيَ اِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ ٱلْغَافِرِينَ ﴾ .

فقال : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾[١] وقال جلّ جلاله : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[٢] وقال جلّ جلاله : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾[٣]، وهذاتصريح عظيم بالشهادة من الله جلّ جلاله بقصور بني آدم الذين تضمّنهم محكم هذا القرآن ، وعزلهم عن الخيرة ، وأنّ له جلّ جلاله الأمر من قبل ومن بعد، وأنّ الحق لو اتبع أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ ، وأنّ أهواءهم كانت تبلغ بهم[٤] من الفساد إلى هذا الحدّ .

فلمّا علمت ذلك ، وصدّقت قائله جلّ جلاله على اليقين ، هربت من اختياري لنفسي إلى اختياره لي ، باتّباع مشورته ، ورأيته قد عزلني عن الأمر[٥] ، فعدلت عن أمري لنفسي ، وعوّلت على أمره جلّ جلاله ، وشريف إشارته ، وصدّقته جلّ جلاله في أنّه لو اتّبع الحقّ هواي ، فسد حالي ورأيي ، فاعتمدت على مشورة الحقّ ، وعدلت عن اتّباع أهوائي ، وهذا واضحٌ عند من أنصف من نفسه ، وعرف اشراق شمسه[٦] .

---

(١) القصص ٢٨ : ٦٨ .

(٢) الروم ٣٠ : ٤ .

(٣) المؤمنون ٢٣ : ٧١ .

(٤) ليس في « ش » ، وفي « م » : لهم .

(٥) عن الأمر : ليس في « ش» .

(٦) في « ش » و« د » : وعرف الله أو شمسه .

الباب الثالث

في بعض ما وجدته من طريق الاعتبار كاشفاً لقوة العمل في الاستخارة بما ورد في الأخبار

إعلم أنّني وجدت الموصوفين بالعقل والكمال ، يوكّل أحدهم وكيلاً ، يكون عنده أميناً في ظاهر الحال ، ولا يطّلع على سريرته ، فيسكن إلى وكيله في تدبيره ومشورته ، ويشكره من عرف صلاح ذلك الوكيل ، ويحمدونه على التفويض إلى وكيله فيما يعرفه من كثير وقليل ، وما رأيت أنّ مسلماً يجوز أن يعتقد أنّ الله جلّ جلاله ـ في التفويض إليه ، والتوكّل عليه بالاستخارات والمشورات ، والعمل بأمره المقدّس ـ دون وكيل غير معصوم في الحركات والسكنات .

فصل :

ووجدت الموصوفين بالعقل والفضل يصوّبون تدبير من يشاور أعقل من في بلده ، وأعقل من في محلّته ، وأعلم أهل دينه ونِحْلَته ، مع أنّ ذلك الذي يُشَاوَرُ في الأشياء لا يدّعي أنّه أرجح تدبيراً من الملائكة والأنبياء ، بل ربّما يكون المُستشار قد غلط في كثير من تدبيراته ، وندم على كثير من

اختياراته ، ومع هذا فيشكرون[١] هذا المستشير ، ويستدلّون بذلك[٢] على عقله وسداده ، ويقولون : هذا من أحسن التدبير ، أفيجوز أن يكون في المعقول والمنقول مشاورة الله جلّ جلاله وتدبيره لعبده دون عاقل البلد ، وعاقل المحلّة ، وعالم النِحْلَة ؟! كيف يجوز أن يعتقد هذا أحدٌ من أهل الملّة ؟

(١) في « م » : فيكون ، وما في المتن من « ش » و« د » .

(٢) في « ش » : لك .

الباب الرابع

في بعض ما رويته من تهديد الله جلّ جلاله لعبده على ترك استخارته ، وتأكيد ذلك ببعض ما أرويه عن خاصّته

فمن ذلك ـ في كتاب المقنعة ، تصنيف المفيد محمد بن محمد بن النعمان الذي انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه ، رضوان الله عليه[١] ـ ما أخبرني به والدي قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة[٢] ، عن أبي علي الحسن الطوسي[٣] ، عن والده ـ جدّي ـ أبي جعفر

(١) الجملة المعترضة لم ترد هنا في « ش » و« د » ، وقد وردت فيهما بعد نهاية الطريق الثاني الآتي من طرق السيد ابن طاووس الثلاثة لكتاب المقنعة .

(٢) الشيخ الفقيه الجليل أبو عبدالله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي ، من أجلّاء طائفة الإمامية وفقهائهم ، رحل إلى خراسان والري ، والتقى بكبار علماء الشيعة هناك ، يروي عنه جماعة من العلماء ، منهم : عربي بن مسافر ، ومحمد بن أبي البركات والسيد موسى بن طاووس ، وكان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي ، توفي في رجب سنة ٥٧٩ هـ .
أنظر « فهرست منتجب الدين : ٥٢ / ٩٨ ، لسان الميزان ٢ : ٣١٦ / ١٢٩٠ ، أمل الآمل ٢ : ١٠٤ / ٢٩٠ ، رياض العلماء ٢ : ٩٣ ، الثقات العيون : ٨٣ » .

(٣) الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً =

الطوسيّ ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة .

وأخبرني والدي أيضاً قدّس الله روحه ، عن شيخه الفقيه الكمال عليّ بن محمد المدائنيّ[(١)] ، عن شيخه أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ ، عن عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ[(٢)] ، عن أبي عبدالله جعفر الدوريستيّ[(٣)] ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، رضوان الله

= جليلاً ثقة ، قال عنه ابن حجر في اللسان : « ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي (رضي الله عنه) ، وهو في نفسه صدوق ، وكان متديّناً » ، وقد قرأ على والده الشيخ الطوسي جميع تصانيفه ، كان المترجم له حياً في سنة ٥١٦ هـ كما يظهر من رواية عمادالدين الطبري عنه في هذا التاريخ في كتابه بشارة المصطفى .

أنظر « فهرست منتجب الدين : ٤٢/٧١، بشارة المصطفى : ٦٤ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥٠ / ١٠٤٦ ، أمل الآمل ٢ : ٧٦ / ٢٠٨ ، رياض العلماء ١ : ٣٣٤ ، الثقات العيون : ٦٦ » .

(١) الشيخ الفقيه علي بن محمد المدائني ، كان من أجلّة فقهاء الأصحاب في المئة السادسة ، وهو غير علي بن محمد المدائني العاميّ المذكور في كتب الرجال ، يروي عن قطب الدين الراوندي ويروي عنه السيد موسى بن طاووس .

أنظر « رياض العلماء ٤ : ٢٤٤ ، الثقات العيون : ٢٠٦ » ، وفي نسخة « م » زيادة : العلوي .

(٢) الشيخ علي بن عبدالصمد بن محمد التميمي النيسابوري ، أبو الحسن السبزواري ، من فقهاء طائفة الإمامية في المئة الخامسة ، ذكره منتجب الدين في فهرسته قائلاً : « فقيه دين ثقة ، قرأ على الشيخ أبي جعفر » ، ويروي عن جمع من تلامذة الصدوق ، منهم والده عبدالصمد .

أنظر « فهرست منتجب الدين : ١٠٩ / ٢٢٢ ، النابس في القرن الخامس : ١٢٢ » .

(٣) الشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستيّ ، نسبة إلى قرية دوريست التي هي على فرسخين من الري ، ويقال لها في هذا الزمان : درشت ، بالشين المعجمة ، ثقة عين عظيم الشأن ، قرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى وشيخ الطائفة ، ولد سنة ٣٨٠ هـ وكان حياً حتى سنة ٤٧٣ .

أنظر « رجال الشيخ : ٤٥٩ / ١٧ ، المنتخب من السياق : ٢٦١ / ٤٦٤ ، فهرست منتجب الدين : ٣٧ / ٦٧ ، أمل الآمل ٢ : ٥٣ / ١٣٧ ، روضات الجنات ٢ : ١٧٤ / ١٦٨ ، تنقيح المقال ١ : ٢٤٤/١٨٥٥، النابس في القرن الخامس : ١٢٢ » .

عليهم ، بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة .

وأخبرني شيخي الفقيه[١] محمد بن نما[٢] جزاه الله جلّ جلاله خير الجزاء ، وأخبرني شيخي العالم أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الأصفهاني[٣] جميعاً ، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراونديّ[٤] ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبيّ[٥] ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان ، فيما يرويه في الجزء الأول من كتاب المقنعة ، عن الصادق (عليه السلام) أنّه

---

(١) ليس في « م » .

(٢) الشيخ نجيب الدين أبو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي ، كان من فضلاء وقته وعلماء عصره ، له كتب ، توفي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ هـ .
أنظر « أمل الآمل ٢ : ٣١٠ / ٩٤٥ ، الكنى والألقاب ١ : ٤٢٧ ، الأنوار الساطعة في المئة السابعة : ١٥٤ » .

(٣) الشيخ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الأصفهاني أبو السعادات ، كان عالماً فاضلاً محققاً ، له كتب ، كان حياً في صفر سنة ٦٣٥ حيث روى عنه السيد ابن طاووس الكتب والأصول والمصنفات في هذا التاريخ في مسكنه بالجانب الشرقي من بغداد .
أنظر « فلاح السائل : ١٥ ، أمل الآمل ٢ : ٣٢ / ٨٩ ، تنقيح المقال ١ : ١٢٤ / ٧٥٧ ، أعيان الشيعة ٣ : ٢٩٧ ، الأنوار الساطعة في المئة السابعة : ١٧ » .

(٤) الشيخ عماد الدين أبو الفرج علي بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، فقيه ثقة ، من علماء المئة السادسة .
أنظر « فهرست منتجب الدين : ١٢٧ / ٢٧٥ ، أمل الآمل ٢ : ١٨٨ / ٥٥٩ ، الثقات العيون في سادس القرون : ١٩٠ » .

(٥) الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، فقيه صالح ، أدرك الشيخ الطوسي وروى عنه وعن ابن البراج ، ويروي عنه الإمامان ضياء الدين وقطب الدين الراونديان ، ويظهر أنه بقي إلى المئة السادسة بقرينة رواية قطب الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣ هـ عنه .
أنظر « فهرست منتجب الدين : ١٥٥ / ٣٥٧ ، أمل الآمل ٢ : ٢٨٩ ، النابس في القرن الخامس : ١٨١ » .

قال : « يقول الله عزّ وجلّ : إنّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ثمّ لا يستخيرني »[١] .

رواه سعد بن عبدالله في كتابه كتاب الأدعية[٢] ، قال : وعنه ، عن الحسين بن [سعيد ، عن][٣] عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « أنزل الله : إنَّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني »[٤] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : ووجدت هذا الحديث أيضاً في أصل من أصول أصحابنا ، تأريخ كتابته في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلثمائة ، يرويه عن الصادق (عليه السلام) قال : « قال الله تبارك وتعالى : من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني »[٥] .

أقول أنا : وإذا عَلِمَ المكلّف[٦] ورود الأخبار بالمشاورة لله جلّ جلاله واستخارته ، كما سوف نذكره في الأبواب ، ونكشف عن حقيقته فما يحتاج

---

(١) المقنعة : ٣٦ ، المحاسن : ٥٩٨ / ٣ ، هامش مصباح الكفعمي : ٣٩٣ ، ورواه الشهيد في مجموعته : ١٧ عن العالم (عليه السلام) ، وأخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٢ / ١ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٧ / ٢ والجواهر السنية : ٢٥٢ .

(٢) كل ما نقله السيد ابن طاووس في كتابه هذا عن كتاب « الأدعية » أو « الدعاء » لسعد بن عبدالله سقط من نسخة « ش » .

(٣) ما بين المعقوفين من بحار الأنوار ، وفي وسائل الشيعة : الحسين بن عثمان ، عن عثمان بن عيسى ، والصواب ما أثبتناه في المتن .

أنظر « رجال النجاشي : ٢١٢ ، معجم رجال الحديث ١١ : ١٢١ » .

(٤) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٥ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٧ هامش ح ٢ .

(٥) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٢ .

(٦) ليس في « د » .

إلى[١] التهديد من الله جلّ جلاله على ترك مشاورته إلى إيراد أخبار عنه جلّ جلاله وعن خاصّته ، وإنّما أوردنا[٢] هذا المقدار من الأخبار لنوضحَ أنّ النقل ورد معاضداً للعقل .

وبيان ذلك أنّك لو عرفت أنّ الله جلّ جلاله قد آتى رجلاً من الحكمة والعقل والرأي مثل[٣] ما أُوتي لقمان ، وجعل له قدرة ـ مثلاً ـ على خلْق إنسان ، وخلْق ما يحتاج إليه هذا الإنسان من مصالحه ومراشده ، وأنّ هذاالحكيم عارفٌ بتدبير هذا الإنسان ، وبما يسلمه من مهالكه ومفاسده ، فبنى هذا الحكيم داراً لهذا الإنسان قبل أن يخلقه ، وأتقنها وكمّلها ، وما يعرف أسرار بنائها[٤] وتدبيرها جميعاً غير هذا الحكيم ، ثمّ عاد إلى الإنسان الذي يريد أن يُسْكِنَه فيها[٥] ، ففطره من عدمٍ محض ، وجعله تراباً ، ثمّ ألّف من التراب جوهراً إلى جوهر وعَرَضاً[٦] إلى عَرَض ، وجعله جسماً ، وركّبه تركيباً عجيباً وكمّله تكميلاً غريباً ، ولا يطّلع على جميع تدبير هذا الحكيم لهذا الإنسان إلاّ الحكيم وحده .

فلمّا بلغ هذا الإنسان وتكمَّل بقدرة الحكيم المذكور ، وأسكنه داره بما فيها من عجائب الأمور ، صار يَعْدِلُ عن الحكيم في معرفة أسرار الدار ، وأسرار جسده وتدبيره الذي لا يحيط بجميع قليله وكثيره سوى الحكيم المشار إليه ، من غير إساءة وقعت من الحكيم ، ولا تقصير يَحْتَجُّ به هذا الإنسان

(١) في « م » : إليه في .
(٢) في « د » : أورد .
(٣) ليس في « م » .
(٤) في « د » : بنيانها .
(٥) في « د » و« ش » : هذه الدار .
(٦) العَرَضُ بالتحريك : ما يحلّ في الاسم ولا وجود له ولا شخص له ، في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد في محل يقوم به ، وهو خلاف الجوهر ، وذلك نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل « مجمع البحرين ـ عرض ـ ٤ : ٢١٥ » .

عليه ، أما كان كلّ عاقل يعرف ذلك يبلغ من ذمّ هذا الإنسان الغايات ، ويعتقد أنّه يستحقّ من الحكيم أن يعاجله بالنقمات ، وأن يخرّب الدار التي بناها له ، ويُخْرِجه عنها ، ويخرّب جسده الذي عمَّرهُ بقدرته ، ويستعيد حياته التي لا بَدَل له منها ، فالله جلَّ جلاله كان في بناء دار الدنيا وتدبير جسد الإنسان وتأليفه وانعامه الذي وقع منه ابتداءً وتفضّلاً والله أتمُّ وأعظم من ذلك الحكيم الذي لولا اقدار الله جلّ جلاله ما قدر[١] على شيء ممّا ضربناه مثلاً ، فكيف صار ذلك الإنسان بمفارقة[٢] الحكيم مستحقّاً للتهديد والذمّ والانتقام ، ولا يكون من عدل عن مشاورة الله جلَّ جلاله ـ كما قال الصادق (عليه السلام) ـ شقيّاً مذموماً عند أهل الإسلام .

فصــل :

وأخبرني شيخي العالم الفقيه محمد بن نما ، والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ معاً ، عن الشيخ العالم أبي الفرج علي بن سعيد أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، قال : أخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أبي عمير وعن[٣] صفوان ، عن عبدالله بن مسكان ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « من دخل في

(١) في « د » : ما وقع .

(٢) في « م » و« ش » : لمفارقة .

(٣) في « ش » و« د » والبحار : عن ، وما في المتن من « م » موافق للوسائل ، وهو الصواب ، أي محمد بن أبي عمير وصفوان عن عبدالله بن مسكان ، لعدم ثبوت رواية ابن أبي عمير عن صفوان ، وثبوت رواية محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنهما ، وهما عن ابن مسكان .
أنظر « معجم رجال الحديث ج ٩ : ١٠٨ ، ١١٩ وج ١٤ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ » .

أمر من غير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر »[١] .

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما ، والشيخ أسعد بن عبدالقاهر ، بإسنادهما المذكور عن عبدالله بن مسكان، عن ابن مَضَارِب[٢] ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « من دخل في أمرٍ بغير[٣] استخارة (ثمّ ابتلي)[٤] لم يؤجر »[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : أما يظهر لك من[٦] هذين الحديثين المذكورين أنَّ من دخل في أمرٍ بغير[٧] استخارة فقد خرج عن ضمان الله جلّ جلاله وتدبيره ، وصار بلاؤه على[٨] نفسه، لا يؤجر على قليله وكثيره ، أما تبيّن لك من هذا أنّه لو كان الله جلّ جلاله مع العبد إذا دخل في أمرٍ بغير مشاورته ما كان قد ضاع عليه شيءٌ من ثواب مصيبته ، فأيُّ عاقل يرضى لنفسه أن يدخل في أمرٍ قد أعرض الله جلّ جلاله فيه عنه ، وإذا ابتُلي فيه تبرّأ الله جلّ جلاله منه ؟ وهذا كافٍ في التهديد لأهل الإنصاف والتأييد .

---

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٣ / ٣ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٨ / ٧ .

(٢) هو محمد بن مضارب ، بفتح الميم وفتح الضاد المعجمة والألف والراء المكسورة والباء الموحدة من تحت ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام) مرتين ، تارة بقوله : محمد بن مضارب كوفي ، وأخرى : محمد بن المضارب كوفي يكنى أبا المضارب .
أنظر « رجال الطوسي : ٣٠٠ / ٣٢٢ و٣٢٢/ ٦٨٣ ، تنقيح المقال ٣ : ١٨٨ ، معجم رجال ١٧ : ٢٦١ / ١١٧٩٨ » .

(٣) في « د » : من غير .

(٤) ليس في « م » والوسائل .

(٥) رواه البرقي في المحاسن : ٥٩٨ ، وأخرجه الحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٨ / ٨ ، والمجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٣ ذيل ح ٣ .

(٦) في « د » و« ش » زيادة : تقدير .

(٧) في « د » : من غير .

(٨) في « م » : عن .

فصــــل :

قد رأينا وروينا تصريحاً في النهي عن تقديم مشاورة أحدٍ من العبـاد قبل مشاورة سلطان المعاد .

أخبـرني شيخي الفقيه العـالم محمد بن نمـا ، والشيخ العـالم أسعد بن عبـدالقاهـر الأصفهانيّ ، عن الشيـخ العـالم أبي الفـرج عليّ بن السعيـد أبي الحسين الـراونديّ ، عن السيـد السعيد شرف السـادة المـرتضى بن الـداعي الحسنيّ[١] ، عن الشيـخ أبي عبدالله جعفـر بن محمّـد بن أحمـد بن العبّـاس الـدوريستيّ ، عن أبيـه ، عن الشيـخ السعيـد أبي جعفـر محمـد بن عليّ بن الحسين بن بـابويـه القميّ فيما رواه في كتـاب معـاني الأخبـار في بـاب معنى مشاورة الله تعالى ، قال رحمه الله ما هذا لفظه :

أبي رحمـه الله قال : حـدّثنـا محمّـد بن أبي القـاسم مـا جيلويـه ، عن محمد بن علي الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، قال : سمعت أبـا عبـدالله (عليـه السـلام) يقـول : « إذا أراد أحـدكم أمــراً ، فـلا يشاوِر[٢] فيه أحداً من الناس حتى يشاوِر الله عزّ وجـلّ » ، قلت : وما مشـاورة الله عزّ وجلّ ؟ قـال : « يبدأ فيستخيـر الله عزّ وجـلّ أولاً ، ثمّ يشــاوره فيــه ، فـإذا بـدأ[٣] بــالله عـزّ وجــلّ أجـرى الله الخيـر[٤] على لسـان من أحب من

---

(١) السيد الأصيل مقدم السادة المرتضى بن الداعي بن القاسم صفي الدين أبو تراب الحسني الرازي ، محدث عالم صالح ، شاهده منتجب بن بابويه ـ صاحب الفهرست ـ وقرأ عليه ، واحتمل الشيخ الطهراني بقاءه إلى سنة ٥٢٥ حتى شاهده منتجب الدين .
أنظر « فهرست منتجب الدين : ١٦٣ / ٣٨٥ ، أمل الآمل ٢ : ٣١٩ / ٩٧٧ ، روضات الجنات ٧ : ١٦٤ ، الثقات العيون في سادس القرون : ٢٩٧ » .

(٢) في المصدر : فلا يشاورنّ .

(٣) في « م » زيادة : فيه .

(٤) في المصدر : الخيرة .

الخلق »[١] .

أقول : وقد تضمَّنَ كتاب المقنعة للشيخ المفيد نحو ذلك .

أخبرني والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس ، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسيّ ، عن والده محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة .

وأخبرني والدي قُدّس سِرّه ، عن شيخه المفيد الفقيه الكمال عليّ بن محمد المدائني العلويّ ، عن أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ ، عن عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ ، عن أبي عبدالله جعفر الدُّوريستيّ ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة أيضاً ، كما قدّمناه[٢] .

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ ، بإسنادهما الذي قدّمناه[٣] إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان . قال رحمه الله فيما رواه في الجزء الأول من مقنعته ، في أول باب الاستخارة : عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال : « إذا أراد أحدكم أمراً ، فلا يشاور فيه أحداً حتى يبدأ فيشاور الله عزّ وجلّ » فقيل له[٤] : ما مشاورة الله عزّ وجلّ ؟ قال : « يستخير الله فيه أولاً ، ثمّ يُشاور فيه ، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق »[٥] .

---

(١) معاني الأخبار : ١٤٤ / ١ ، الفقيه ١ : ٣٥٥ / ١ ، المحاسن : ٥٩٨ / ٢ ، هامش مصباح الكفعمي : ٣٩٣ .

(٢) تقدم في ص ١٣٠ .

(٣) تقدم في ص ١٣١ .

(٤) في « د » زيادة : أيضاً .

(٥) المقنعة : ٣٦ ، ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٢ / ١ .

وأخبرني شيخي العالم الفقيه محمد بن نما ، والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ ، بإسنادهما الذي قدّمناه[١] إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما وجدناه عن هارون بن خارجة .

وقال جدّي أبوجعفر الطوسيّ : هارون بن خارجة ، له كتاب ، أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل [عن ابن بطّة][٢] ، عن حميد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن هارون بن خارجة[٣] .

قلت أنا : هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله ، قال : « إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتى يشاور الله تبارك وتعالى » قلنا : وكيف يشاوره ؟ قال : « يستخير الله فيه أولاً ، ثمّ يشاور فيه ، فإذا بدأ بالله تعالى أجرى الله الخيرة[٤] على لسان من أحب من الخلق »[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : أفلا ترى هذه الأحاديث قد تضمّنت نهياً صريحاً عن العدول عن مشاورة الله جلّ جلاله واستخارته فيما يراد ، ثمّ ما جعل لمشاورة غيره[٦] جلّ جلاله أثراً أبداً إذا استشارهم[٧] بعد مشاورة سلطان المعاد ، بل قال : إذا

---

(١) تقدم في ص ١٣١ .

(٢) أثبتناه من فهرست الشيخ ، وهو محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة المؤدب ، أبو جعفر القمي ، كان كبير المنزلة بقم ، كثير الأدب والفضل والعلم ، له عدة كتب ، وقال أبو المفضّل : حدّثنا محمد بن جعفر بن بطة وقرأنا عليه وأجازنا ببغداد في النوبختية وقد سكنها .
أنظر « رجال النجاشي : ٢٦٣ ، معجم رجال الحديث ١٥ : ١٥٦ » .

(٣) فهرست الشيخ : ١٧٦ / ٧٦٥ .

(٤) في « د » و« ش » : الخير .

(٥) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٥٢ / ٢ .

(٦) في « م » و« د » : غير الله .

(٧) في « د » : استشاره .

استخاره سبحانه أولاً ، أجرى الله جلّ جلاله الخيرة على لسان من أحبّ من العباد، وهذا واضحٌ في النهي عن مشاورة[١] سواه ، وهادٍ لمن عرف معناه .

أقول : وقد روى سعد بن عبدالله رحمه الله في كتاب الدعاء ، كيفية مشاورة الناس فقال ما هذا لفظه :

حسين بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمرٍ فليبدأ بالله ويسأله » قال ، قلت : فما يقول ؟ قال ، « يقول : اللّهمّ إنّي أُريد كذا وكذا ، فإنْ كان خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ، وعاجل أمري وآجله فيسّره[٢] ، وإنْ كان شرّاً لي في ديني ودنياي فاصرفه عنّي ، ربِّ اعزم لي على رشدي ، وإن كرهَتْهُ وأبَتْهُ نفسي . ثمّ يستشير عشرةً من المؤمنين ، فإنْ لم يقدر على عشرة ولم يصب إلاّ خمسة فليستشر خمسةً مرتين ، فإن لم يُصب إلاّ رجلين ، فليستشرهما خمس مرات ، فإنْ لم يُصب إلاّ رجلاً[٣] فليستشره عشر مرات »[٤] .

---

(١) في « ش » زيادة : من .

(٢) في البحار ومستدرك الوسائل زيادة : لي .

(٣) في البحار والمستدرك زيادة : واحداً .

(٤) أورده الشهيد الأول في ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٥٢ / ٣ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥٢ / ٥ .

الباب الخامس

في بعض ما رويته عن حجّة الله جلّ جلاله على بريّته في عدوله عن نفسه لمّا استشير ـ مع عصمته ـ إلى الأمر بالاستخارة ، وهو حجّة الله على من كُلّف الاقتداء بإمامته

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ معاً ، عن الشيخ العالم أبي الفرج عليّ بن السعيد أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، قال : أخبرنا ابن أبي جيد[1] ، عن ابن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عليّ بن أسباط ، قال : دخلت على

---

(١) في « د » : ابن أبي جنيد ، وهو تصحيف ، صحته ما في المتن ، وهو علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد ، يكنى أبا الحسن ، من مشايخ النجاشي والشيخ ، روى عنه النجاشي في كتابه في ترجمة الحسين بن مختار .
أنظر « رجال النجاشي : ٤٠ ، جامع الرواة ١ : ٥٥٤ ، تنقيح المقال ٢ : ٢٦٧ ، النابس في القرن الخامس : ١١٧ » .

أبي الحسن - يعني الرضا (عليه السلام) - فسألته عن الخروج في البرّ أو البحر إلى مصر ، فقال لي[١] : « ائت مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، في غير وقت صلاة فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرّة ومرّة ، فانظر ما يقضي الله »[٢] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله : هذا لفظ الحديث المذكور ، أفلا ترى مولانا عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) لمّا استشاره عليّ بن أسباط فيما أشار إليه عدل عن مشورته مع عصمته وطهارة إشارته ، وكان أقصى نصيحته لمن استشاره أنّه أشار عليه بالاستخارة ، فمن يقدم بعد مولانا الرضا (عليه السلام) أن يعتقد أنّ رأيه لنفسه أو مشاورة غير المعصوم أرجح من مشورته (صلوات الله عليه) ، أو يعدل عن مشاورة الله جلّ جلاله إلى غيره ، ويخالف مولانا الرضا (عليه السلام) فيما أشار إليه .

ويزيدك كشفاً ما رواه سعد بن عبدالله في كتاب الأدعية ، عن علي بن مهزيار ، قال : كتب أبوجعفر الثاني إلى ابراهيم بن شيبة : « فهمت ما استأمَرتَ[٣] فيه من [أمر][٤] ضَيْعتك[٥] التي تعرّض لك السلطان فيها ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فإن احلولى[٦] بقلبك بعد الاستخارة

---

(١) ليس في « م » .

(٢) روي نحوه في الكافي ٣ : ٤٧١ / ٤ ، والتهذيب ٣ : ١٨٠ / ٣ ، وقرب الإسناد : ١٦٤ ، وتفسير القمي ٢ : ٢٨٢ ، ومكارم الأخلاق : ٣٢١ ، وذكرى الشيعة : ٢٥١ ، وأخرجه الكفعمي في المصباح : ٣٩١ والبلد الأمين : ١٥٩ ، والمجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٤ / ١٧ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥٠ / ١٠ .

(٣) الاستئمار : المشاورة . « لسان العرب - أمر - ٤ : ٣٠ » .

(٤) أثبتناه من الوسائل .

(٥) الضَّيْعة بالفتح فالسكون : العقار والأرض المغلة . « مجمع البحرين - ضيع - ٤ : ٣٦٧ » .

(٦) من الحلاوة .

بيعها فبعها ، واستبدل غيرها إن شاء الله تعالى ، ولا تتكلّم بين أضعاف الاستخارة ، حتى تتمَّ المائة ، إنْ شاء الله »[١] .

ويزيدك بياناً ، ما أخبرني به شيخي العالم الفقيه[٢] محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ معاً ، عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القميّ ، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينيّ .

قال محمد بن يعقوب الكلينيّ فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة (صلوات الله عليهم) ، فيما يختص بمولانا الجواد (صلوات الله عليه) فقال : ومن كتاب إلى علي بن أسباط[٣] :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وفهمت ما ذكرت من أمر بناتك ، وأنّكَ لا تجد أحداً مثلك ، فلا تفكّر في ذلك يرحمك الله ، فإنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : إذا جاءكم[٤] من ترضون خُلقهُ ودينه فزوّجوه ، و﴿ اِلاّ تَفْعَلُوه تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْاَرْضِ وَفَسادٌ كَبير ﴾[٥] .

وَفهِمتُ ما استأمرتَ فيه من أمر ضيعتيك اللّتين تعرّض لك السلطان

---

(١) ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٤ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٥ / ٧ .

(٢) ليس في « د » .

(٣) رواه الكليني في الكافي ٥ : ٣٤٧ / ٢ أيضاً ، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن مهزيار قال : كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر (عليه السلام) . . . وساق الحديث إلى قوله « تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » .

(٤) في « د » : جاء أحدكم .

(٥) الأنفال ٨ : ٧٣

فيهما ، فاستخر الله مائةمرّة ، خيرةً في عافية ، فإنْ احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما ، واستبدل غيرهما إنْ شاء الله ، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ، ولا تكلّم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّى تتُمَّ مائة مرّة »[١] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : فهذا جواب مولانا الجواد (عليه السلام) ، وقد تقدّم جواب مولانا الرضا (عليه السلام)[٢] لمّا استشارهما وفوّض إليهما كيف عدلا عن مشورتهما ـ مع ما هما عليه من التأييد ، والمزيد فيه[٣] ـ إلى المشورة عليه بالاستخارة ، وهذا قولهما (صلوات الله عليهما) حجّة على كلّ من عرفه من مكلّف به ، قريب وبعيد ﴿ إنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى اَلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[٤] .

ولولا أنَّ الاستخارة من أشرف الأبواب إلى معرفة صواب الأسباب ، ما كانا (عليهما السلام) قد عدلا عن مشورتهما ـ وهما من نوّاب[٥] مالك يوم الحساب ـ إلى الاستخارة ، والمستخار[٦] والمستشار مؤتمن ، ولو كان مستشيره بعيداً من الصواب ، فمن ذا يقدم على مخالفة قولهما أو يعدل عنه ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[٧][٨] ويدلّك[٩] جواب مولانا

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٤ / ١٨ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٥ / ٨ .

(٢) تقدم في ص١٤٢ .

(٣) فيه : ليس في « ش » .

(٤) ق ٥٠ : ٣٧ .

(٥) في « د » : أبواب .

(٦) ليس في « د » و« ش » .

(٧) آل عمران ٣ : ٨٥ .

(٨) في « م » زيادة : وسيأتي ما نقوله في تأويل الجمع بين الأخبار بيان ترجيح العمل باستخارة الرقاع مكشوف لأهل الاختيار .

(٩) في « د » و« ش » : ويدلّ .

الرضا وكتاب مولانا الجواد (عليهما السلام) أنّ المستثير لهما كان عندهما مرضيّ الأعمال والاعتقاد لمشورة[١] مولانا الرضا (عليه السلام) باستخارة مائة مرةٍ ومرة ، وهي أبلغ الاستخارات ، ولأنّها لا يعرفها المخالفون لنا ، ولا تُروى إلّا من طريق الشيعة دون غيرهم من أهل الاعتقادات ، ولأجل ما تضمّنه جواب مولانا الجواد (صلوات الله عليه) فيما كتب إليه أنَّ بناته لا يجد لهنّ مثله ـ لعله أراد : في اعتقاده ـ وقوله (عليه السلام) له : « يرحمك الله »[٢] وهو دعاء شفيق عليه كونه يتألّم إليه (عليه السلام) من سلطان ذلك الزمان ، وكلّ ذلك يشهد أنّه كان في المشورة عليه في مقام اختصاص وعزّة مكان .

---

(١) في « د » و« م » : لمشورتهما .

(٢) قد يستفاد من هذه العبارة رجوع علي بن أسباط إلى الحق بعد أن كان فطحياً في زمن الإمام الرضا (عليه السلام) ، وهو ما ذهب إليه السيد الخوئي حيث قال : نعم قد يؤيد رجوعه إلى الحق بترحم الإمام الجواد عليه في صحيحة علي بن مهزيار الحاكي كتاب علي بن اسباط إلى الجواد (عليه السلام) يسأله فيه عن أمر بناته وجوابه (عليه السلام) ، أنظر « معجم رجال الحديث ١١ : ٢٦٢ » .

الباب السادس

في بعض ما رَويته من عمل حجّة الله جلّ جلاله المعصوم في خاصّ نفسه بالاستخارة ، أو أمره بذلك من طريق الخاصّة والجمهور ، وقسمه بالله جلّ جلاله أنّه سبحانه يخير لمن استخاره مطلقاً في سائر الأمور

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ معاً ، عن الشيخ العالم[١] أبي الفرج علي بن الشيخ السعيد أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ ، قال : أخبرني ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن عبدالجبار[٢] ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بنُ ميمون

(١) ليس في « م » .

(٢) في « م » ، محمد بن عبدالفتاح ، وما في المتن من « ش » و« د » هو الصواب ، وهو محمد بن عبدالجبار ، ابن أبي الصهبان ، قمي ثقة ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد والهادي =

القداح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « ما أبالي إذا استخرت الله على أيّ طرفيَّ[١] وقعت ، وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يُعلّمني السّور[٢] من القرآن »[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : ورأيت بعد هذا الحديث المذكور في الأصل الذي رويته منه ـ وهو أصل عتيق مأثور ـ دعاءً ، وما أعلم هل هو متّصل بالحديث وأنّه منه ، أو هو زيادة عليه وخارج عنه ، وها هو على لفظه ومعناه :

« اللّهم انّي أستخيرك بعلمك ، وأستعينك بقدرتك ، وأسألك باسمك العظيم ، إنْ كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله ، فقدّره ويسّره لي[٤] ، وإنْ كان شرّاً فاصرفه عنّي برحمتك ، فإنّك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علّام الغيوب »[٥] .

أقول[٦] : ووجدت في أصل العبد الصالح المتّفق عليه محمد بن أبي عمير (رضوان الله عليه) ، ما هذا لفظه : ربعيّ ، عن الفضيل[٧] ، قال :

= والعسكري (عليهم السلام) .

أنظر « رجال الطوسي : ٤٠٧ / ٢٥ و٤٢٣ / ١٧ و٤٣٥ / ٥ ، جامع الرواة ٢ : ١٣٥ ، مجمع الرجال ٥ : ٢٥١ ، نقد الرجال ٣١٣ / ٤٥٦ » .

(١) في « د » و« م » : طريق ، وهو تصحيف ، صوابه من « ش » .

(٢) في « د » : السورة .

(٣) هامش مصباح الكفعمي : ٣٩٥ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٣ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٨ / ٩ .

(٤) في « م » : نسخة بدل « ويسر لي أمري » .

(٥) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٤ .

(٦) في « د » و« ش » : وأنا أقول .

(٧) في « د » و« ش » : روي عن الفضل ، وفي « م » والبحار والوسائل : ربعي عن المفضّل ، وفي كلّها تصحيف ، والصواب ما أثبته في المتن ، وهو ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة =

سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « ما استخار الله عزّ وجلّ عبد مؤمن إلّا خار له ، وإن وقع في ما يكره »(١) .

وأمّا روايتي للاستخارة على العموم من طريق الجمهور فهو ما أخبرني به الشيخ محمد بن محمود بن النجار(٢) ، المحدّث بالمدرسة المستنصرية ، فيما أجازه لي ببغداد في ذي القعدة من سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة من سائر ما يرويه ، ومن ذلك كتاب الجمع بين الصحيحين للحميديّ ، قال : سمعته من أبي أحمد عبدالوهاب بن عليّ بن عليّ(٣) ، لسماعه بعضه من أبيه ، وتاليه من إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنويّ الرقيّ(٤) ، كلاهما عن الحميديّ .

الهذلي ، أبو نعيم ، بصري ثقة ، له كتاب ، صحب الفضيل بن يسار وأكثر الأخذ عنه وكان خصيصاً به ، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السّلام) ، وروى عنه ابن أبي عمير والأسود بن أبي الأسود الدؤلي ، فالظاهر أن الفضيل الوارد في المتن هو الفضيل بن يسار النهدي أبو القاسم ، من أهل البصرة ، عدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام الذين لا يطعن عليهم .

أنظر « رجال النجاشي : ١١٩ ، رجال الطوسي : ١٩٤ / ٣٩ ، رجال البرقي : ٤٠ ، رجال الكشي : ٣٦٢ ، معجم رجال الحديث ١٣ : ٣٣٥ » .

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٤ / ٤ ، والحر العاملي في الوسائل ٥ : ٢١٨ / ١٠ .

(٢) في «م» : محمد بن محمود البخاري ، وهو تصحيف ، صحته ما في المتن ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي ، صاحب ذيل تأريخ بغداد ، ولد في ذي القعدة سنة ٥٧٨ وتوفي في خامس شعبان سنة ٦٤٣ .

أنظر « تذكرة الحفاظ : ١٤٢٨ ، العبر ٥ : ١٨٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٦٩ ، الوافي بالوفيات ٥ : ٩ ، مراة الجنان ٤ : ١١١ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٢٦ » .

(٣) عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيدالله ، أبو أحمد بن أبي منصور الأمين ، المعروف بابن سكينة ، ولدليلة العاشر من شعبان سنة ٥١٩ هـ ، وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٧ هـ .

أنظر « العبر ٥ : ٢٣ ، التكملة لوفيات النقلة ٢ : ٢٠١ ، ذيل تأريخ بغداد ١ : ٣٥٤ » .

(٤) إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقّي ، أبو اسحاق الغنوي ، الصوفي الفقيه الشافعي ، كان ذا سمت ووقار وعبادة ، توفي في ذي الحجة سنة ٥٤٣ هـ عن ٨٥ سنة .

أنظر « شذرات الذهب ٤ : ١٣٥ ، العبر ٢ : ٤٦٥ » .

(قال الحميدي :)[١] في مسند جابر بن عبدالله قال : كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلمّ) يعلّمنا الاستخارة في الأمور كُلّها ، كما يعلّمنا السورة من القرآن ، يقول : « إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثمّ ليقل : اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك[٢] بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنّك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علّام الغيوب ، اللّهمَّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال : عاجل أمري وآجله ـ فاقدرهُ لي ويسّره لي[٣] ، ثمّ بارك لي فيه ، اللّهمّ وإنْ كنتَ تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ودنياي[٤] ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال : عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عنّي واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثمَّ رضّني به ، قال : ويُسَمّي حاجتهُ »[٥] .

يقول عليّ بن موسى مؤلّفُ هذا الكتاب : ورأينا أيضاً من طريق الجمهور ما هذا لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حدّثنا عبدالرزاق ، عن مَعْمَر ، عن قتادة ، أنَّ ابن مسعود كان يقول في الاستخارة : « اللهمّ إنّك تعلم ولا أعلم ، وتقدرُ ولا أقدِرُ ، وأنت علّام الغيوب ، اللهمّ إنَّ علمكَ بما يكون كعلمك بما كان ، اللّهمّ إنّي عزمت على كذا وكذا ، فإنْ كان لي فيه خير للدين والدنيا والعاجل والآجل فيسّره وسَهّله ووفّقني له ووفّقهُ لي ، وإنْ كان غير ذلك فامنعني منه

---

(١) ليس في « م » .
(٢) في « د » : وأستعينك .
(٣) ليس في « ش » .
(٤) ليس في « ش » و« م » .
(٥) رواه البخاري في صحيحه ٢ : ٧٠ و٨ : ١٠١ و٩ : ١٤٥ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ٢٢٣ ، وأخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٥ .

كيف شئت » ثمَّ يسجد ويقول مائة مرّةٍ ومرّة : « اللهمّ إنّي أستخيرك برحمتك [خيرة][١] في عافية » ويكتب ستّ رِقاع ، في ثلاثٍ منها : « خيرةً من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (إفعل) على اسم الله وعونه » وفي ثلاثٍ منها : « خيرةً من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (لا تفعل) » والخيرة فيما يقضي الله ، ويكون تحت السجادة ، فإذا فرغت من الصلاة والدعاء ، مددت يدك إلى الرِقاع فأخذت واحدة منها ، فما خرج فيه فاعمل على الأكثر إنْ شاءَ الله تعالى وهو حسبي[٢] .

هذا آخر ما رُوي عن ابن مسعود[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمد بن الطّاووس مؤلف هذا الكتاب أيّده الله تعالى : واعلم أنّني وقفت على تصنيف لبعض المخالفين الزهاد أيضاً ، الّذي يقتدون به في الأسباب ، يتضمّن هذا حديث الاستخارة ، ويذكر فيه الرقاع الستّ ، وأنا أذكره بألفاظه ، وهذا المُصنِّف اسمه محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزيّ[٤] ، واسم الكتاب الذي وجدت فيه من تصنيفه كتاب « الأربعين في الأدعية المأثورة عن سيّد المرسلين » ، في الحديث الثاني منه ، وحدّثني من أسكنُ إليه أنّ هذا المصنِّف زاهدٌ ، كثير التصنيف عند أصحاب أبي حنيفة ، مُعتَمد عليه ، فقال ما هذا لفظه :

---

(١) أثبتناه من البحار .

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٩١ : ٢٢٧ / ٣ ، وورد في كتاب المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ١١ : ١٦٤ / ٢٠٢١٠ ما لفظه : أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أنّ ابن مسعود كان يقول في الاستخارة : اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك ، اسألك من فضلك العظيم ، فانك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وأنت علاّم الغيوب ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في دنياي ، وخيراً لي في معيشتي ، وخيراً لي في عاقبة أمري فيسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كان غير ذلك خيراً لي فاقدر لي الخير حيث كان ، وأرضني به يا رحمان .

(٣) من قوله : يقول علي بن موسى مؤلف هذا الكتاب ، إلى هنا سقط من نسخة « ش » .

(٤) في « م » : السخيري ، ولم أعثر على ترجمته في ما استقصيته من كتب الرجال .

قـال رضي الله عنه : أخبـرني الصدرُ الإمـام الأجلّ الكبيـر الأُستاد رُكن الدين هذا تغمّده الله بغفرانه ، وأسكنه أعلى جنـانه ، بقـراءتي عليه في شهـر ربيع الأوّل سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، قـال أخبرنـا الشيخ الصـالح ، بقيّـة المشـايخ أبـو الوقت عبـدالأوّل بن عيسى بن شُعيب السجزيّ الصـوفيّ[١] في شهـور سنة إحـدى وخمسين وخمسمائـة ، قال أخبـرنـا الشيـخ الإمـام جمـال الإسلام أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفَّر الداوديّ[٢] ، قـراءةً عليه بفُوشَنْج[٣] وأنا أسمع في شهور سنة خمس وستّين وأربعمائة ـ قال : وكنت في ذلك الوقت ابن خمس سنين ، فحملني[٤] والدي عيسى السجزيّ على عنقـه كلّ يوم يكون سماع الحديث سبعة فراسخ ، ويـذهب بي إلى جمال الإسـلام (للسمـاع)[٥] ـ قال : أخبـرنا الشيـخ الإمام أبـو محمد عبـدالله بن أحمـد بن

---

(١) أبو الوقت عبدالأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب السجزي ، كان مكثراً من الحديث ، عالي الإسناد ، وطالت مدته ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، توفي ببغداد سنة ٥٥٢ هـ ، وقيل : ٥٥٣ هـ . أنظر « شذرات الذهب ٤ : ١٦٦ ، الكنى والألقاب ١ : ٦٥ » .

(٢) في « د » : الزاوودي ، تصحيف ، وهو عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي ، الامام أبو الحسن ، شيخ خراسان علماً وسنداً ، روى الكثير عن أبي محمد بن حمويه ، وروى عنه الصحيح للبخاري أبو الوقت السجزي ، ولد في ربيع الأول سنة ٣٧٤ هـ وتوفي في شوال سنة ٤٦٧ هـ .

« تاريخ نيشابور : ٤٨٣ / ١٠٢٤ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٢٧ » .

(٣) في « م » : بقوسنج ، وفي « ش » : هوسنج ، وكلاهما تصحيف صوابه ما أثبتناه في المتن ، وفُوشَنْج : بالضم ثم السكون وشين معجمة مفتوحة ، ونون ساكنة ثم جيم ، ويقال : بالباء في أولها ، والعجم يقولون : بوشنك ، بالكاف : وهي بليده بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه ، وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها ، خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم « معجم البلدان ٤ : ٢٨٠ » .

(٤) كذا في النسخ ، والظاهر أن الصواب : يحملني .

(٥) ليس في « ش » ، وفي « د » : قال : أخذنا الشيخ إلى السماع .

حَمويه الحمويّ السرخسيّ[١] ، قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربريّ[٢] ، قال : أخبرنا إمام الدُنيا محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، قال : حدّثنا قتيبة بن سعيد[٣] ، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبي الموالِ[٤] ، عن محمد بن المنكدر[٥] ، عن جابِر بن عبدالله[٦] (رضي الله عنه) ، قال : « كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعلّمنا الاستخارة في الأمور[٧] ، كما

(١) في « م » : السرسخي ، وفي « ش » : السرخشي ، وفي « د » : السريجي ، وكلها تصحيف ، صوابه ما أثبتناه في المتن ، وهو أبو محمد السرخسي ، عبدالله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين ، المحدث ، توفي في ذي الحجة سنة ٣٨١هـ وله ثمان وثمانون سنة . « شذرات الذهب ٣ : ١٠٠ » .

(٢) في « م » القريري ، وفي « د » العرري ، تصحيف صوابه من « ش » ، وهو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربريّ ، أوثق من روى « صحيح البخاري » عن مصنفه ، نسبته إلى فربر من بلاد بخارى ، ولد سنة ٢٣١ هـ وتوفي في ثالث شوال سنة ٣٢٠ هـ .
أنظر « العبر ٢ : ١٨٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٩٠ ، معجم البلدان ٣ : ٧٦٧ ، الوافي بالوفيات ٥ : ٢٤٥ » .

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، روى عن عبدالرحمن بن أبي الموالي وروى عنه البخاري ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .
« تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٨ ، تقريب التهذيب ٢ : ١٢٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٤ » .

(٤) عبدالرحمن بن أبي الموال ، واسمه زيد ، قال ابن حجر : روى عن ابن المنكدر عن جابر حديثاً في الاستخارة ، مات سنة ١٧٣ هـ .
أنظر « تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٢ ، تقريب التهذيب ١ : ٥٠٠ » .

(٥) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدير ـ بالتصغير ـ التيمي المدني ، روى عن جابر ، وعنه عبدالرحمن ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها .
« تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٣ ، تقريب التهذيب ٢ : ٢١٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٧٧ » .

(٦) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، أبو عبدالله الأنصاري السلمي ، مفتي المدينة في زمانه ، عمّر دهراً وشاخ وأضر ، عاش أربعاً وتسعين سنة ، توفي في سنة ٧٨ هـ .
أنظر « رجال الطوسي : ١٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٤٤ ، الإصابة ١ : ٢١٣ ، الاستيعاب ١ : ٢٢١ » .

(٧) في « م » زيادة : كلّها .

يُعلّمنا السورةَ من القرآن ، يقول : إذا همَّ أحدكم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقل : اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنّك تَقْدرُ ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علّام الغيوب ، اللّهم إنْ كنتَ تعلمُ أنّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال : في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ، ويسّره لي ، ثمَّ بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال : في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفهُ عنّي واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثمَّ رضّني به »[١] .

قال رضي الله عنه : وقال بعضُ المشايخ رحمهم الله : إنّهُ لمّا صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء ، يقطعُ بعد ذلك كاغدة ستّ رقاع ، يكتب في ثلاثٍ منها (إفعل) ، وفي ثلاثٍ منها (لا تفعل) ، ثمَّ يخلط بعضها ببعض ، ويجعلها في كمّه[٢] ، ثمَّ يُخرجُ ثلاثاً منها واحداً بعد أخرى ، فإنْ وجد فيها كلّها (إفعل) أقدم على ذلك الأمر طيّبَ القلب ، وإنْ وجد في اثنتين منها (إفعل) وفي واحدةٍ (لا تفعل) فلا بأس بالإقدام على ذلك الأمر ، لكنّهُ دون الأوّل ، وإنْ وجدَ في كُلّها (لا تفعل ، لا تفعل) فليحذر عن الإقدام على ذلك الأمر ، وإنْ وجد في اثنتين منها (لا تفعل) فالحذر أولى ، فللأكثر حكم الكلّ[٣] .

قال رضي الله عنه : وهذا إنّما يحتاج إليه في الأمور الخفيّة التي هي

---

(١) روي الحديث في : صحيح البخاري ٢ : ٧٠ ، سنن الترمذي ٢ : ٣٤٥ / ٤٨٠ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٤٠ / ١٣٨٣ ، مسند أحمد ٣ : ٣٤٤ ، سنن البيهقي ٥ : ٢٤٩ ، كنز العمال ٧ : ٨١٣ / ٢١٥٣٠ ، فتح الباري ١١ : ١٥٥ ، إرشاد الساري ٢ : ٣٣٢ ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٧ / ٤ .

(٢) الكُمُّ ، بالضم : ردن القميص . « النهاية ـ كمم ـ ٤ : ٢٠٠ » .

(٣) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٨ .

متردّدة بين المصلحة والمضرّة ، كالنكاح والشِرْكة والسفر ونحوها ، فأمّا ما ظهرت مصلحته بالدلائل القطعيّة ، كالفرائض من الصلاة والزكاة ، فإنّه لا يسأل إنْ كان هذا الأمر مصلحة فكذا ، وإنْ كان غير ذلك فكذا ، ولو سأل وكتب فإنّه لا يحترز عنها وإن خرج الكلُّ (لا تفعل) ، وهذا لا يكون حجّةً له ، لأنّه لا عبرة للدلالة والإشارة مع التصريح بخلافها ، وكان الواجب عليه طلب التوفيق ، لا سؤال أنّه هل هو خيرٌ أم لا ، فإنّ خيرتهُ معلومة ، وما ظهرت مضرّته كالمناهي فلا يقدم عليها وإن خرج الكُلُّ (إفعل) ، لأنّه مأمورٌ بالاحتراز عنها صريحاً ، فكان الواجب عليه الاحتراز عنها لا طلب المصلحة فيها .

ومن الدعوات التي وردت في الاستخارة قوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) : « اللّهمَّ خِرْ لي واختر لي » .

وبلغني عن بعض العلماء في كيفيّة الاستخارة أنّه قال : تكتب ثلاث رقاع ، في كلّ رقعة « بسم الله الرحمن الرحيم خيرةٌ من الله العزيز الحكيم إفعلْ » وفي ثلاثٍ « بسم الله الرحمن الرحيم خيرةٌ من الله العزيز الحكيم لا تفعلْ » وتضع الرّقاع تحت السجادة ، ثمّ تُصلّي ركعتين، في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ثلاثاً (ثمّ تسلّم)[1] وتقول: « اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك » إلى آخره ، ثمّ تسجد وتقول مائة مرة : « أستخير الله العظيم » ثمَّ ترفع رأسك[2] وتخرج من الرقاع خمسةً وتترك واحدةً ، فإن كان في ثلاثٍ (إفعلْ) فاقصده ، فالصّلاح فيه ، وإن كان في ثلاثٍ (لا تفعل) فأمسك ، فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله تعالى[3] .

---

(١) في « ش » و« د » : وتسلّم .

(٢) في « د » و« ش » و« م » : ثم يرفع رأسه ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٨ ، من قوله رضوان الله عليه : ومن الدعوات التي وردت في الاستخارة . . .

وذكر الإمام الشيخ الخطيب المستغفريّ رحمه الله بسمرقند[١] في دعواته : إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزَّ وجلَّ فاقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات ، ثمَّ صلِّ على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثلاثاً ، ثمّ قل : اللّهمَّ إنّي[٢] تفألتُ بكتابك ، وتوكّلت عليك ، فأرني من كتابك ما هو المكتوم من سرّك ، المكنون في غيبك ، ثمّ افتح الجامع[٣] وخذ الفال من الخط الأوّل في الجانب الأوّل من غير أن تَعُدَّ الأوراق والخطوط .

كذا أورد مسنداً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[٤] .

وفي فردوس الأخبار : أنّ النبيَّ (عليه السلام) قال : « يا أنس إذا هممت بأمرٍ فاستخر ربّك فيه سبع مرّات ، ثمَّ انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك ، فإنَّ الخيرة فيه »[٥] يعني افعل ذلك .

وفي وصايا النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه الصلاة والسلام) : « يا عليّ إذا أردتَ أمراً فاستخر ربّكَ ، ثمَّ ارضَ ما يخير لك ، تسعد في الدنيا والآخرة »[٦] .

---

(١) سَمَرْقَنْدُ : بفتح أوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية سُمْران : بلد معروف مشهور ، قيل : إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر ، وهو قصبة الصُغد مبنية على جنوبي وادي الصَغد مرتفعة عليه . « معجم البلدان ٣ : ٢٤٦ » .

(٢) ليس في « ش » والبحار .

(٣) أي القرآن التام الجامع لكلّ السّور والآيات .

(٤) نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٤١ / ١ والشيخ النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٣٠١ / ٤ .

(٥) فردوس الأخبار ٥ : ٣٦٥ / ٨٤٥١ ، كنز العمال ٧ : ٨١٦ / ٢١٥٣٩ عن كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٥ / ١٩ ، وفي هامش الفردوس : إسناد الحديث في زهر الفردوس ٤ : ٣٣٤ : قال ابن السني حدثنا ابن قتيبة العسقلاني حدثنا عبيدالله بن المؤمل الحميري ، حدثنا ابراهيم بن البراء حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده أنس مرفوعاً .

(٦) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٥ ذيل ح ١٩ .

وروي عن أبي جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) قال : « كان عليٌّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا همَّ بحجٍّ أو عمرةٍ أو شرى أو بيع ، تطهَّرَ وصلّى ركعتين للاستخارة ، يقرأ فيهما بسورة الرحمن وسورة الحشر ، فإذا فرغ من الركعتين استخار مائتي مرّة ثمَّ قال : « اللهمَّ إنّي قد هممتُ بأمرٍ قد عَلِمْتهُ[١] ، فإن كنتَ تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عنّي ، ربِّ اعزم لي على رشد وإن كرهت أو أحبّت ذلك نفسي ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، ثمّ يمضي ويعزم »[٢] .

قال رضي الله عنه : ومعنى استخارته عند الهمِّ بالحج والعمرة ـ وإن كانا من جملة العبادات ، والله أعلم ـ لأنّه ربّما يُرَغِّبُ الشيطان الإنسان في أداء شيء من النوافل ، ومقصوده أن يحرمه عند اشتغاله به من بعض الفرائض ، ويمنعهُ عمّا هو أهمّ له منه ، وللشيطان تسويلات وتعذيرات ، فاستخار الله تعالى ليرشده إلى ما هو الأهمُّ ، ويوفقه لما هو الأصلح له ، وبالله الثقة وعليه التكلان .

قال رضي الله عنه : وبلغني عن بعض العلماء قال : من أراد أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتى يشاور الله فيه ، بأن يستخير الله أولاً ، ثمَّ يُشاوِر فيه ، فإنّه إذا بدأ بالله عزّ وجلّ أجرى له الخيرة على لسان من شاء من الخلق ، ثمَّ ليصلِّ ركعتين بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، ثمَّ ليحمد الله تعالى ، وليثنِ عليه ، وليصلِّ على النبي وآله عليه السلام ، ويقول : « اللّهمَّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّره لي ، وإن كان غير ذلك

---

(١) في مكارم الأخلاق زيادة : فإن كنت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي .

(٢) رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٢ باختلاف يسير ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٩ .

فاصرفه عنّي » فإذا فعل هكذا استجاب الله دعاءَه(١) .

وقـال رضي الله عنه : ورأيت أيضـاً أنّه يقـول في آخر ركعـة من صـلاة اللّيل وهو ساجد مائة مرّة : أستخير الله برحمته ، وقيل : بل يستخيـره في آخر سجـدةٍ من ركعتي الفجر مـائة مـرّة ، ويحمـد الله ويثني عليـه ، ويصلّي على النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ، ويتم المائة والـواحدة ويقـول : اللّهمَّ يا أبصـر الناظرين ، ويا أسمع السَّامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الرَّاحمين ، صـلِّ على محمد وآله وخر لي في كذا .

وقـــل أيضـــاً : لا إلـــه إلاّ الله العليّ العـــظيم ، لا إلـــهَ إلاّ الله الحليمُ الكريمُ ، ربِّ بحرمـة محمد وآلـه صلِّ على محمـد وآله وخـر لي في كذا في الدنيا والآخرة ، خيرة في عافيةٍ(٢) .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : هذا آخر لفظ المخالف المـذكور ، وإذا كـان وجوه هـذه الاستخارات بالرّقاع ، وما ذَكرهُ(٣) وذَكَرْنا من الدعوات ، فقد صـار ذلك إجمـاعاً ممّن رواه من أصحـابنـا وممّن رواه من علمـاء المخـالفين ، أفمـا يـظهـر للمنصف من العـارفين أنَّ هذه الاستخـارة من جملة الطرق إلى مشـورةِ(٤) ربِّ العـالمين ، وتعليق العامل لها ما يعمله بها على تدبير مالك يوم الـدين ، وظفره بـالسلامـة من الندامة في الدنيا ويوم القيامـة ، وما زال أهـل الاحتياط من الأصحـاب(٥) المنصفين إذا اتفق في مسألة لهم روايتهم ورواية غيرهم من علمـاء المسلمين

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٥ ذيل ح ١٩ .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٦ .

(٣) في « ش » و« د » : وما ذكروه .

(٤) في « ش » : معرفة .

(٥) في « د » و« ش » : أصحابنا .

أن يجعلوا ذلك حجّة واضحة ، ودلالة راجحة على صحّة المسألة المذكورة ، ويصير العمل بها كأنّه معلومٌ من دين النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كالضّرورةِ .

ويقول ـ أيضاً ـ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وممّا رويتهُ بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، فيما رواه وأسنده إلى أبي العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ من الجزء السادس منه ، في باب إدريس ، قال :

حدَّثني شهاب بن محمد بن علي بن شهاب الحارثي(١) ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مُعلّى ، قال : حدّثنا إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، (قال : حدّثني أبي ، عن إدريس بن عبد الله بن الحسن(٢))(٣) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : « كُنّا نَتعلّم الاستخارةَ كَمَا نَتعلّم السُّورةَ من القرآن(٤) »(٥) .

وممّا رأيتهُ في آواخرِ المُجلّدة التي فيها جزءٌ(٦) من كتاب تسمية

---

(١) في « ش » : الحاوي ، ولم أعثر على ترجمته في ما استقصيته من كتب الرجال .

(٢) إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يكنى أبا عبدالله ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، شهد فخاً مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ ، فلما قتل الحسين انهزم هو حتى دخل المغرب ، فدعا أهلها إلى الدين فأجابوه ، وملكوه سنة ١٧٢ هـ ، فاغتم الرشيد لذلك ، فبعث إليه سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية فسقاه سماً أنظر « رجال الشيخ ١٥٠ / ١٥٢ ، عمدة الطالب : ١٥٧ » .

(٣) ما بين القوسين ليس في « م » ووسائل الشيعة ، وما في المتن هو الصواب ، لما تقدم من كون إدريس بن عبدالله من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) .

(٤) في « ش » وبحار الأنوار : كتاب الله عزّ وجل .

(٥) نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٤ ، والشيخ الحر في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٦ / ٩

(٦) في « د » و« ش » : أجزاء .

المشايخ تصنيف أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة المذكور ، بإسنادٍ قد تَضَمَّنه الكتاب المذكور ، قال سَمِعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « كُنَّا نَتَعَلَّمُ الاستخَارةَ كما نَتَعَلَّمُ السورةَ من القرآن » ثمَّ قال : « ما أُبَالي إذا استخرت الله على أيّ جنبيَّ وَقَعت »[١] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاووس أيّده الله تعالى : ولعلَّ قائلاً يقول : إنّ هذا التأكيد في الاستخارة ليس في أكثرِه ذكرُ الاستخارة بالرقاعِ لا في معناه ولا في العبارة .

والجواب عن ذلك : أنّه قد يمكن أن يكون المعصوم (صلوات الله عليه) أحالَ السامع للحديث في الرقاعِ على ما يعرفهُ من غير هذين الحديثين ، ويكون هذا الدعاء مُضافاً إلى رِقاع الاستخارةِ ، كما رواه أحمد بن محمد بن يحيى[٢] قال : أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة ، فقال : لا أخرج حتّى آتي جعفر بن محمد (عليهما السلام) فأُسَلِّم عليه ، وأستشيره في أمري هذا ، وأسأله الدعاء لي ، قال : فأتاهُ فقال : يا ابن رسول الله إنّي عزمت على الخروج للتجارةِ ، وإنّي آليت على نفسي ألاّ أخرج حتّى ألقاك وأستشيرك ، وأسألك الدعاء لي ، قال : فدعا لي ، وقال (عليه السلام) : « عليك بصدق اللّسان في حديثِكَ ، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك ، ولا تَغبُن المسترسل[٣] فإنَّ غُبنَهُ ربا ، ولا ترض للناس إلاّ ما ترضاه

---

(١) نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٤ ، والشيخ الحر في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٧ / ١٠ .

(٢) الظاهر هو أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي ، بقرينة رواية هارون بن موسى التلعكبري عنه كما في مستدرك الوسائل ، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) ، وقال : روى عنه التلعكبري ، وأخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله وأبو الحسين بن أبي جيد القمي ، وسمع منه سنة ٣٥٦ ، وله منه إجازة .

أنظر « رجال الشيخ : ٤٤٤ / ٣٦ ، معجم رجال الحديث ٢ : ٣٢٧ / ٩٢٩ » .

(٣) في « د » و« ش » ونسخة من مستدرك الوسائل : المشتري .

لنفسك ، وأعط الحقَّ وخُذْهُ ، ولا تخف ولا تخن[١] ، فإنّ التاجرَ الصَّدوقَ مع السفرةِ الكرام البررة يوم القيامة ، واجتنب الحلفَ ، فإنَّ اليمين الفاجرة تُورِثُ صاحبها النار ، والتاجرُ فاجرٌ إلّا من أعطى الحقَّ وأخَذَهُ .

وإذا عزمت على السّفرِ أو حاجة مهمّة فأكثر الدعاء والاستخارة ، فإنَّ أبي حدّثني عن أبيه ، عن جدّه أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يُعَلّمهمُ السورة من القرآنِ » وإنّا لنعملُ ذلك متى هممنا بأمر ، ونتّخذُ رقاعاً للاستخارة ، فما خرج لنا عَمِلنا عليه ، أحببنا ذلك أم كَرِهْنَا ، فقال الرجلُ : يا مولاي فعلّمني كيف أعمل ؟ فقال : « إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوءَ وصلِّ ركعتين ، تقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة ، فإذا سلّمت فارفع يديك بالدعاء ، وقل في دعائك :

يا كاشف الكرب ومُفرّجَ الهمّ ومذهب الغمّ ومبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها ، يا من يَفزعُ الخلقُ إليه في حوائجهم ومُهمّاتهم وأُمورهم ، ويَتوكلون عليه ، أمرتَ بالدعاء وضمنتَ الإجابة ، اللهمَّ فصلِّ على محمد وآل محمد ، وابدأ بهم في كلّ أمري[٢] وافرج همّي ، ونفّس كربي ، وأذهِب غمّي ، واكشف لي عن الأمر الذي قد التبس عَليّ ، وخر لي في جميع أموري خيرة في عافية ، فإنّي أستخيرك اللّهمَّ بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك ، وألجأ إليك في كلّ أُموري ، وأبرأ من الحولِ والقوّةِ إلّا بك ، وأتوكلُ عليك ، وأنت حسبي ونعم الوكيل .

اللهمّ فافتح لي أبواب رزقك وسهّلها لي ، ويسّر لي جميع أُموري ، فإنّك تقدر ولا أقدر ، وتَعلمُ ولا أعلم ، وأنت علّام الغيوب ، اللهمَّ إن كنت

---

(١) في « د » و« ش » ومستدرك الوسائل : ولا تجر ، وفي نسخة من البحار : ولا تحزن ، ولعل صواب العبارة : « ولا تخن ولا تجر » .

(٢) في « د » و« ش » ومستدرك الوسائل : خير .

تعلم أنَّ [هذا][1] الأمر ـ وتسمّي ما عَزَمْتَ عليه وأردتَهُ ـ هو خيرٌ لي في ديني ودنياي ، ومعاشي ومعادي وعاقبة أموري ، فقدّره لي ، وعَجّلهُ عَليّ ، وسهّله ويسّره وبارك لي فيه ، وإن كنتَ تعلمُ أنّهُ غير نافعٍ لي في العاجل والآجل ، بل هو شرٌّ عليّ فاصرفه عنّي واصرفني عنه ، كيف شئت وأنّى شئت ، وقدّر لي الخير حيثُ[2] كان وأين كان ، ورضّني يا ربِّ بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتى لا أُحِبَّ تعجيل ما أخّرتَ ، ولا تأخير ما عجّلتَ ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وهو عليك يسير .

ثمّ أكْثِر الصلاة على محمّدٍ النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين .

ويكون معك ثلاث رقاعٍ قد اتخذتها في قَدرٍ واحدٍ ، وهيئةٍ واحدةٍ ، واكتب في رقعتين منها : اللهمَّ فاطر السموات والأرض ، عالمَ الغيب والشهادةِ ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اللهمَّ إنّكَ تعلمُ ولا أعلم ، وتقدرُ ولا أقدِرُ ، وتقضي ولا أقضي[3] ، وأنت علّام الغيوب ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وأخرج لي أحبَّ السهمينِ إليكَ ، وخيرهما لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري ، إنَّكَ على كلّ شيءٍ قدير ، وهو عليك[4] يسير ، وتكتب في ظهر إحدى الرقعتين (إفعَلْ) ، وعلى ظهر الأخرى (لا تفعل) وتكتب على الرقعةِ الثالثة : « لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم ، استعنت باللهِ ، وتَوكّلتُ (على اللهِ)[5] ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، توكّلتُ في جميع أموري على الله الحيّ الذي لا يموت ، واعتصمتُ بذي العزَّةِ والجبروتِ ، وتَحَصَّنتُ بذي الحولِ والطولِ والملكُوتِ ، وسلامٌ على

---

(١) أثبتناه من البحار .

(٢) في « ش » : كيف .

(٣) في « ش » والبحار : « وتمضي ولا أمضي » بدل « وتقضي ولا أقضي » .

(٤) في البحار زيادة : سهل .

(٥) في « د » والبحار : عليه .

المرسلين ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، وصلّى الله على محمَّدٍ النبيّ وآله الطاهرين » .

ثمَّ تترك ظهر هذه الرقعةِ أبيض ، ولا تكتب عليه شيئاً .

ثمَّ تطوي الثلاث رقاع طيّاً شديداً على صورةٍ واحدةٍ ، وتجعل في ثلاث بنادق[1] شمع أو طين ، على هيئةٍ واحدةٍ ، ووزنٍ واحدٍ ، وادفعها إلى من تَثِقُ به ، وتأمره أن يذكرَ الله ، ويصلّي على محمد وآله ، ويطْرحها إلى كمّه ، ويدخل يده اليمنى فيجيلها[2] في كمّه ، ويأخذ منها واحدةً من غير أن ينظرَ إلى شيء من البنادق ، ولا يتعمَّد واحدةً بعينها ، ولكن أيّ واحدةٍ وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها ، فإذا أخرَجَها أخذتها مِنه وأنت تذكر الله عزَّ وجلّ ، وتسألهُ[3] الخيرة فيما خرجَ لكَ ، ثمّ فُضّها واقرأها ، واعمل بما يخرج على ظهرها ، وإن لم يحضرك من تثقُ به ، طرحتها أنت إلى كمّك وأجَلتَها بيدكَ ، وفَعَلت كما وَصَفتُ لك ، فإن كان على ظهرها (إفعل) فافعل وامض لما أردتَ ، فإنّه يكون لك فيه إذا فَعلتَهُ الخيرة إن شاء الله تعالى ، وإن كان على ظهرها (لا تفعل) ، فإيّاك أن تفعله أو تخالف ، فإنّك إنْ خالفت لقيت عنتاً ، وإن تمَّ لم يكن لك فيه الخيرة ، وإن خرجت الرقعة التي لم تكتب على ظهرها شيئاً فتوقّف إلى أن تحضر صلاةً مفروضة ، ثمَّ قم فصلِّ ركعتين كما وَصفتُ لكَ ، ثمَّ صلِّ الصلاة المفروضة ، أو صلّهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر أو العصر ، فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدعاء إلى أن تنبسط الشمس ثمّ صلّهما ، وأمّا العصر فصلّهما قبلها ، ثمَّ ادعُ الله عزَّ وجلَّ بالخيرة كما ذكرت لك، وأعد الرقاع ، واعمل بحسب ما يخرج لك ، وكلّما

---

(١) البُنْدُقَة : هي طينة مدورة مجففة « مجمع البحرين ـ بندق ـ ٥ : ١٤١ » .

(٢) الإجالةُ : الإدارةُ . يقال في الميسر : أجِلِ السهام « الصحاح ـ جول ـ ٤ : ١٦٦٣ » .

(٣) في « ش » والبحار والمستدرك : ولله .

خرجت الرقعة التي ليس فيها شيءٌ مكتوب على ظهرها ، فتوقّف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتك إلى أن يخرج لك ما تعمل عليه إن شاء الله[١] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : أفلا ترى هذا الاهتمام بالاستخارة من الطريقين ، ثمّ قول رواة الفريقين : إنّ المعصوم كان يعلّمُهم الاستخارة كما يعلّمهم[٢] السورة من القرآن ، وهذا من أبلغ الاهتمام عند أهل الإسلام والإيمان ، ثمّ اعتبر في الحديث الأول قول الصادق (عليه السلام) : « لا أبالي إذا استخرتُ الله على أيّ طرفي وقعت »[٣] ، وهذا عظيمٌ في جلالة الاستخارة عند من عرف ما تضمّنهُ من شريف المعنى والعبارة .

وأمّا أمرُ مولانا الصادق (عليه السلام) بالاستخارة وقسمه بالله عزّ وجلّ أنّ الله جلّ جلاله يخير لمن استخارَهُ ، فمن ذلك ما أخبرني به شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ ، عن الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « صلِّ ركعتين واستخر الله ، فوالله ما استخار الله مسلمٌ إلاّ

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٥ / ١ ، عنه وعن مجموع الدعوات ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥٠ / ٤ عن مجموع الدعوات للتلعكبري ، وأورد قطعاً منه الشيخ الحر في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٩ / ٣ ، وكذا المجلسي في البحار ١٠٣ : ١٠١ / ٤٣ .

(٢) في « م » و« ش » : يعلّم .

(٣) تقدم في ص ١٤٨ ، وفيه : ما أُبالي .

خارَ الله له البتة »[١] .

أقول : ورَويت هذاالحديث بألفاظه بإسنادي المتقدم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام[٢] بإسناده في أول باب صلاة الاستخارة .

ورويت هذا الحديث أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ بألفاظه فيما رواه في كتاب المصباح الكبير[٣] .

فهل تُقْدِمُ أيّها العادلُ عن استخارةِ الله جلّ جلاله على أن تحلف أنت ، أو تجد من يحلف معك من المعصومين أنّ استخارة ومشاورة غير الله جلّ جلاله نجاة لمن استشار فيها البتة على اليقين ، فكيف تَعدلُ بنفسك عن ضمان الصادق (عليه السلام) بالقسم الذي أشار إليه[٤] إلى مشورة نفسك أو مشاورة من لا يدري عاقبة ما يُشيرُ إليه .

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٣ : ٤٧٠ / ١ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٤ ، والمحقق في المعتبر : ٢٢٧ ، والكفعمي في هامش المصباح : ٣٩٥ ، ونقله الشيخ الحر في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٤ / ١ ، والعلامة المجلسي في البحار ٩١ : ٢٦٦ .

(٢) التهذيب ٣ : ١٧٩ / ١ .

(٣) مصباح المتهجد : ٤٧٩ .

(٤) ليس في « د » .

الباب السابع

في بعض ما رويته في أنَّ حجة الله جلّ جلاله المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر في الاستخارة على ما يسمّيه الناسُ مباحات ، وأنهُ استخار في المندوبات والطاعات ، والفتوى بذلك عن بعض أصحابنا الثقات

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : إعلمْ أنّني اعتبرت ما وقفت عليه ممّا ذكره شيوخ المعتزلة من المتكلّمين ، وقَول من تابَعَهم على قولهم من المتقدّمين والمتأخّرين في أنّهم ادّعوا أنّ للمكلّفِ مباحاً ليس له صفة زائدة على حسنه ، ولا أدبَ من الله ورسوله (عليه السلام) زائدٌ على إباحته ، فما وجدت هذا القول صحيحاً مع كثرة القائلين به ، والمعتقدين لصحّته ، وإنمّا قلت ذلك لأمور ، منها ما أذكره على سبيل الجملة ، ومنها ما أذكره على سبيل بعض التفصيل .

أمّا الذي أذكره على سبيل الجملة ، فإنّني وجدت العبد المكلّف حاضراً بين يدي الله جلّ جلاله في سائر الحركات والسكنات ، وفي سائر

الأوقات ، والله جلّ جلاله مطّلعٌ عليه بإحاطةِ العلم به ، وبالإحسان إليه ، ولله جلّ جلاله حرمةٌ باهرة ، وهيبةٌ قاهرة ، وجلالةٌ ظاهرة ، ونِعَمٌ متواترة ، يستحقُّ من عبده أن يعرفها ، ويعبده بالقيام بحقّها ، لكونه جلّ جلاله أهلاً للعبادةِ بذلك ، فلا ينفكُّ العبد من تكليفه بأدب العبودية في سائر المواقف والمسالك[1] ، فأيُّ حركة أو سكونٍ يخلو فيها العبد من اطّلاع الله عزّ وجلّ عليه ، ومن إحسانه إليه ، ومن لزوم علم العبد أنّه بين يدي مولاه ، وأنّه يراه ، حتى يكون متصرّفاً فيها بإباحةٍ مطلقةٍ تصرف الدوابّ ، وتكون خاليةً من التكليف بشيءٍ من الآداب ، هذا[2] لا يقبلهُ من نظر بعين الصواب ، واعتمد على الله عزّ وجلّ في صدق الألباب ، فإنّ الإنسان يعلم من نفسه أنّ على العبد أدباً في العبودية متى كان سيده يراه لا يجوز أن ينفكَّ العبدُ منه ، أمّا أدباً قليلاً أو كثيراً ، بخلاف حال العبد إذا كان سيده لا يراه ، وهذا واضحٌ لا يخفى على من عرف معناه .

جوابٌ آخر على سبيل الجملة : إعلم أنّني عرفتُ أنّ كلّ ما في الوجود ممّا يسميه الناس مباحات لم يزل ملكاً لله تعالى جلّ جلاله ، فلمّا أطلقه للمكلّفين وأجراه عليهم على جهة الإحسان إليهم ، وكان إطلاقه وإجراؤه مستمرّاً مع بقائهم ، وجبَ عليهم استمرار أدب الاعتراف[3] بحقّ هذه النعمة ، والقيام بشكرها ، فإذا لم يكن للمكلّف انفكاكٌ من استمرار هذه النعم ، فكيف صحَّ أن يكون نعمه منها مستمرة في وقت من الأوقات خاليةً من استمرار أدب الاعتراف بها وشكرها ، حتى تصير تلك النعمة كما يقولون خاليةً من صفةٍ زائدةٍ على حسنها ، مثل إباحتها لغير المكلّفين وللدواب ، إنَّ القولَ بذلك بعيدٌ من الصواب ، وهذا واضحٌ لأولي الألباب ، ولقد وجدت في

---

(١) في « د » : والمسائل .

(٢) في « م » زيادة : من .

(٣) في « م » : استمرار الأدب ، والاعتراف .

أخبار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأخبار الصادقين ، وأخبار مولانا زين العابدين (عليهم السلام) ما ينبّهُ المكلّفين على ما ذكرناه .

فمّما أرويه عن مولانا عليّ (عليه السلام) بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ، وهو ما ذكره في المصباح ، في خطبة يوم الأضحى ، عن مولانا عليّ (عليه السلام) ، فقال ما هذا لفظه :

« فوالله لو حننْتُمْ حنينَ الوالِهِ المِعْجالِ[١] ، ودعوتُمْ دعاءَ الحَمام ، وجأرْتُمْ[٢] جُؤارَ متبتّلِي الرهْبانِ ، وخرجْتُمْ إلى اللهِ منَ الأموالِ والأولادِ الْتِماسَ القُرْبةِ إليهِ في ارتفاعِ درجةٍ ، وغفرانِ سيّئةٍ ، أحصتْها كَتَبَتُهُ ، وحفِظَتْها رسلَهُ ، لكانَ قليلاً فيما ترجونَ منْ ثوابِهِ ، وتخشَوْنَ من عقابِهِ ، وتاللهِ لو انْماثَتْ[٣] قلوبكم انْمِياثاً ، وسالتْ منْ رهبةِ اللهِ عيونكُمْ دماً ، ثمَّ عُمّرْتُمْ عمر الدنيا على أفضلِ اجْتِهادٍ وعملٍ ، ما جزتْ أعمالُكُمْ حَقَّ نعمةِ اللهِ عليكمْ ، ولا استحقَقْتُمْ الجنَّةَ بسوى رحمتِهِ[٤] ومنّهِ عليكم »[٥] .

وأمّا روايات الصادقين ومولانا زين العابدين (عليه السلام) فهي كثيرةٌ ، لا نطوّل بنشرها ، لكنّا نذكر روايةً منها لما نرجوه من فوائد ذكرها .

حَدَّثَ الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسين بن داود الخزاعي ، قال : وقرأتهُ عليه من أصله ، قال : حدّثنا (علي بن الحسين بن يعقوب

---

(١) العجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها الثكلى لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعاً ، والجمع عُجُل وعَجائل ومعاجيل . « لسان العرب ـ عجل ـ ١١ : ٤٢٧ » .

(٢) الجؤار : رفع الصوت والاستغاثة . « النهاية ـ جار ـ ١ : ٢٣٢ » .

(٣) يقال مثتُ الشيء في الماء من باب قال أموثه موثاً وموثاناً : إذا أذبته ، فانماث هو فيه انمياثاً « مجمع البحرين ـ موث ـ ٢ : ٢٦٥ » .

(٤) في المصدر : رحمة الله .

(٥) مصباح المتهجد : ٦٠٨ .

الهمداني)[١] قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسني[٢] رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الآمديّ ، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن قريب ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، قال : دخلتُ مع عليّ بن الحسين (عليه السلام) على عبدالملك بن مروان ، قال : فاستعظم عبدالملك ما رأى من أثر السجود بين عيني عليّ بن الحسين ، فقال : يا أبا محمد لقد بيَّنَ عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى ، وأنت بضعةٌ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، قريب[٣] النسب ، وكيد السبب ، وإنّك لذو فضل[٤] على أهلِ بيتك ، وذوي عصرك ، ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحدٌ مثلك ولا قبلك ، إلاّ مَنْ مضى مِن سلفك . وأقبل عبدالملك يثني عليه ويقرظه[٥] .

قال : فقال عليٌّ بن الحسين : « كُلّما ذكرتَهُ ووصفتَهُ من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه ، فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقف في الصلاة حتّى يَرِم[٦] قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يَعصِبَ فُوه[٧] ، فقيل له : يا رسول الله ألم يغفر لك الله ما

---

(١) في « ش » : أبو الحسين محمد بن علي بن الحسن المقري ، وفي « د » : أبو الحسين محمد بن علي بن الحسن المقرىء قال حدثنا علي بن الحسين بن يعقوب الهمداني ، وفي البحار : عن أبيه ومحمد بن علي بن حسن المقرىء عن علي بن الحسين بن أبي يعقوب الهمداني .

(٢) في البحار : الحسيني .

(٣) في « د » : صريح .

(٤) في البحار زيادة : عظيم .

(٥) في البحار والمستدرك : ويطريه .

(٦) قال ابن الأثير في النهاية ٥ : ١٧٧ ـ مادة ورم ـ : فيه « أنه قام حتى وَرِمَتْ قدماهُ » أي انتفخت من طول قيامه في صلاة الليل . يقال : وَرِمَ يَرِمُ ، والقياس : يَوْرَمُ ، وهو احد ما جاء على هذا البناء .

(٧) عصب الريق بفيه ، إذا يبس عليه ، والمراد هنا شده الظمأ والعطش ، أنظر « الصحاح ـ عصب ـ ١ : ١٨٣ » .

تقدّم من ذنبك وما تأخّر[١] ؟ فيقول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أفلا أكون عبداً شكوراً .

الحمد لله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والأولى ، والله لو تقطّعت أعضائي ، وسالت مُقلتايَ على صدري ، لن أقومَ للهِ عزّ وجلّ بشكرِ عشر العشير من نعمةٍ واحدةٍ من جميع نعمه التي لا يحصيها العادّون ، ولا يبلغ حدّ نعمةٍ منها عليَّ[٢] جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ، ولا سرّ ولا علانية . ولولا أنّ لأهلي عَليَّ حقاً ، ولسائر الناس من خاصّهم وعامّهم عَليّ حقوقاً لا يسعني إلّا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أُؤدِّيها إليهم ، لرميت بطرفي إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ، ثمّ لم أردّهما ، حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين » .

وبكى (عليه السلام) ، وبكى عبدالملك وقال : شتّان بين عبدٍ طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين مَنْ[٣] طلب الدنيا مِن أين أجابته[٤] ، ما له في الآخرة من خلاق ، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته ، وعمّا قصدَ له ، فشفّعَهُ فيمن شفع ، ووصله بمالٍ[٥] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيّده الله تعالى : أما ترى حديث مولانا أمير المؤمنين وحديث مولانا زين العابدين

---

(١) قال الله عز وجل : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ . « الفتح ٤٨ : ٢ » .

(٢) ليس في « د » و« ش » .

(٣) في « م » : عبدٍ .

(٤) في البحار : جاءته .

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ : ٥٦ / ١٠ ، وأورده الشيخ النوري في مستدرك الوسائل ١ : ١٤ إلى قوله : وبكى عبدالملك .

(عليهما السلام) وعلى سلفهما وذرّيتهما الطاهرين ، يقتضيان أنّه ليس مع العبد المكلّفِ وقت يخلو فيه من أدب الاعتراف بنعم الله جلّ جلاله وحق شكرها ، فإنّهُ لا يسع عمره كُلّه القيام بحقِّ عظيم برّها ، فهل مع هذا يبقى للمكلّف وقتٌ تكون فيه نِعمُ اللهِ مباحةً له[١] ، ليس لها صفة زائدة على حسنها مثل إباحتها للدوابّ وهي خالية من شيء من الآداب ؟ هذا لا ينبغي أن يعتقده ذوو الألباب .

وأمّا الجواب الآخر على سبيل بعض التفصيل ، فاعلم أنّني اعتبرت الذي ربّما ذكروا بأنّه مباحات كالأكل والشرب ، ولبس الثياب ، والنوم ، ودخول بيوت الطهارات ، والمشي ، والركوب ، والجلوس ، والتجارة ، والأسفار ، والقدوم ، والنكاح وغير ذلك من تصرّفات المكلّفين بالمعقولات والمنقولات ، فما وجدت شيئاً من هذه التي يسمّونها مباحات إلّا وعليها آداب من الألباب[٢] ، أو من المنقول في الكتاب أو السنّة ، على تفصيل يطول بشرحه مضمون هذا الكتاب ، امّا آداب في هيئات تلك الحركات والسكنات ، أو فيما يراد منها من الصفات ، أو في النيات ، أو بدعوات ، وما وجدت شيئاً عارياً للمكلّفين ، وخالياً من أن يكون عليه أدبٌ أو ندبٌ أو تحريم أو تحليل أو كراهية من سلطان العالمين بالعقل أو النقل ، وهذا لا يخفى على العارفين ، وانّما وجدت المباحات الخالية من الآداب مختصّةً ـ بغير المكلّفين من العباد ـ بالحيوانات[٣] والدّوابّ ، أما بلغك قول مولانا عليّ (عليه السلام) عن المكلّفين : « وفي حلالها حساب »[٤] فلا تقلّدني

---

(١) ليس في « د » .

(٢) في « ش » : الآداب .

(٣) في « ش » : والحيوانات .

(٤) روي في تحف العقول : ٢٠١ ، نهج البلاغة : ١٠٦ / ط ٨٢ ، كنز الفوائد : ١٦٠ ، مشكاة الأنوار : ٢٧٠ ، غرر الحكم : ٢٦٠ / ٢٩٥ .

وانظر فيما ذكرتُ فإنّه حقٌّ بغيرِ ارتياب ، ولا تنظر إلى كثرةِ القائلين بخلافِ ما قلت ، فأنت مكلَّفٌ بما يبلغهُ عقلك ، ولست مكلّفاً في مثل هذا بتقليد القائلين ولو كانوا بعدد التراب .

أقول : وإذا كان الأمر كما[١] شرحناهُ وأوضحناهُ فما يبقى للمكلّف مباحٌ مطلقاً يستخير فيه حتى تتعلّق الاستخارة بالمباحات ، وصارت الاستخارات كلّها في المندوبات والآداب والطاعات .

وأمّا تأكيد ما ذكرناه من طريق الروايات ، فاعلم أنّ الرواية وردت عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) بما أرويه وأشير إليه ، وإن كان في بعضها زيادات ، وفي بعضها نقصان ، ونحنُ نروي من ذلك ثلاث روايات ، فهي أبلغ في البيان .

الرواية الأولى :

أخبرني بها شيخي العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كان عليُّ بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا همَّ بأمر حجٍ ، أو عُمرةٍ ، أو بيعٍ ، أو شراءٍ أو عتق تطهّرَ ثمَّ صلّى ركعتي الاستخارة ، يقرأ[٢] فيهما بسورة الحشر وسورة الرحمن ، ثمّ يقرأ المعوذتين وقل هو الله

---

(١) في « ش » : على ما .

(٢) في « د » والكافي : فقرأ .

أحد ، إذا فرغ وهو جالس في دبر الركعتين ، ثمَّ يقول ـ وفي رواية : قال في دبر الركعتين ـ : « اللهُمَّ إنْ كَانَ كَذَا وكَذَا خيراً لي في ديني ودنْيَاي ، وعاجِل أمري وآجِله ، فصلِّ على محمدٍ وآله ، ويَسِّرْهُ لي على أحسنِ الوجوهِ وأجْمَلها[1] ،اللهُمَّ وإنْ كان كذا وكذا شرّاً لي في دِيني ودنْيايَ وآخِرَتِي ، وعاجل أمْري وآجِله فصلِّ على محمدٍ وَآلِهِ وَاصْرِفه عنّي ، ربِّ صلِّ على محمد وآلِ محمد ، واعزِمْ لي على رشْدي وإن كرِهت ذلك ، أو أبَتْهُ نفسي »[2] .

الرواية الثانية :

وأخبرني بهذه الرواية أيضاً شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني ، بإسنادهما المذكور إلى جدي أبي جعفر الطوسيّ ، عن ابن أبي جيد القميّ ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين [بن الحسن][3] بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، وذكر هذا الحديث الأول كما ذكرناه إلاّ أنّه لم يقل فيه أنّه يقرأ قل هو الله أحد .

وقد ذكرها في كتاب تهذيب الأحكام[4] .

الرواية الثالثة :

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدّمناه إلى جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن

---

(١) في « ش » : وأجلّها .

(٢) رواه الكليني في الكافي ٣ : ٤٧٠ / ٢ ، والبرقي في المحاسن : ٦٠٠ / ١١ ، والكفعمي في البلد الأمين : ١٦٠ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٣ / ذيل ح ١٥ .

(٣) أثبتناه من بحار الأنوار وكتب الرجال ، أنظر « معجم رجال الحديث ٥ : ٢١٢ » .

(٤) تهذيب الأحكام ٣ : ١٨٠ / ٢ .

الطوسيّ فيما يرويه عن جابر بن يزيد الجعفي في أصله ، قال في إسناده إلى ما يرويه عن جابر : أخبرنا به ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر . قال : ورواه حميد بن زياد ، عن ابراهيم بن سليمان ، عن جابر(١) .

عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال : كان عليّ بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) إذا همَّ بحجٍ ، أو عمرة ، أو بيعٍ ، أو شراءٍ ، أو عتقٍ ، أو غير ذلك تطهّرَ ثمَّ صلّى ركعتين للاستخارة يقرأ فيهما بعد الفاتحة بسورتي الحشر والرحمن ثمّ يقرأ بعدهما المعوّذتين ، وقل هو الله أحد ، يفعل هذا في كلّ ركعة ، فإذا فرغ منها ، قال بعد التسليم ـ وهو جالس ـ : اللّهمَّ إنْ كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنيايَ ، وعاجل أمري وآجله فيسِّرْهُ لي على أحسنِ الوجوهِ وأكمَلها(٢) ، اللّهمَّ وإنْ كان شرّاً لي في ديني ودنياي ، وعاجل أمرْي وَآجِلِه ، فاصرِفهُ عنّي ، ربِّ اعْزِمْ لي على رُشْدِي وإن كَرِهَتْهُ نفسي »(٣) .

أقول : وربما قال قائلٌ : إنّ هذه الاستخارة المذكورة ما فيها ذكر عدد ألفاظ الاستخارات ، ولا فيها ذكر الرقاع التي يأتي فيها شرح الروايات .

والجواب عن هذا وأمثاله من كلّ رواية لا تتضمّن ذكر الرقاع في الاستخارة سيأتي مشروحاً في الباب المتضمّن لترجيح العمل بالرقاع(٤) ، بواضح المعاني ، وبيان العبارة ، فلا تعجل حتّى تقف عليه ، فإنّه شاف كما

---

(١) أنظر فهرست الشيخ : ٧٣ / ١٣٩ .

(٢) في « ش » : كلّها .

(٣) رواه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد : ٤٧٩ ، ونقله الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٦ / ٢٠ ، والشيخ النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٤٩ / ٩ .

(٤) يأتي في الباب التاسع .

نشير إليه إن شاء الله تعالى .

وقد ذكر شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان في الرسالة العزية ما هذا لفظه : باب صلاة الاستخارة : وإذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر دنياه ، كسفره وإقامته ومعيشتهِ في صنوفٍ يعرض له الفكر فيها ، أو عند نكاح وتركه ، وابتياع أمةٍ أو عبدٍ ، ونحو ذلك ، فمن السُنّة أن لا يهجم[١] على أحد الأمرين، وليَتَوَقَّ حتّى يستخير الله عزّ وجلّ ، فإذا استخاره عزم على ما خطر[٢] بباله على الأقوى في نفسه ، فإن تساوت ظنونه فيه توكّل على الله تعالى وفَعَلَ ما يتّفق له منه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقضي له بالخير إن شاء الله تعالى .

ولا ينبغي للإنسان أن يستخير الله تعالى في فِعْلِ شيء نهاهُ عنه ، ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض ، وإنّما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل[٣] لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد والحجّ تطوّعاً ، أو السفر لزيارةِ مشهدٍ دون مشهد ، أو صلة أخٍ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الآخر به ، ونحو ذلك .

وللاستخارة صلاة موظّفة مسنونة ، وهي ركعتان يقرأ الإنسان في إحداهما فاتحة الكتاب وسورة معها ، ويقرأ في الثانية الفاتحة وسورة معها ، ويقنت في الثانية قبل الركوع ، فإذا تشهّد وسلّم حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على محمد وآل محمد ، وقال[٤] :

« اللّهمَّ إنّي أستخيرك بعلمكَ وقدرتكَ ، وأستخيركَ بعزّتكَ ، وأسألكَ

---

(١) في « د » : لا يهمّ .

(٢) في « ش » : ما يخطر .

(٣) في « د » : وترك فعل إلى فعل .

(٤) في « د » و« ش » وبحار الأنوار : وصلّى على محمد (صلى الله عليه وآله) ، وقال .

منْ فضلكَ ، فـإنَّكَ تَقْـدِرُ ولا أقدِرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ ، وأنت عـلاَّمُ الغيوبِ ، اللّهمَّ إنْ كان هذا الأمـر الذي عَـرَضَ لي خيْراً(١) في ديني ودنيـايَ وآخرتي ، فيسِّرهُ لي ، وبارِكْ لي فيـهِ ، وأعِنّي عليهِ ، وإنْ كـان شرّاً لي فـاصرِفْـهُ عنّي ، واقْضِ لي الخيرَ حيْثُ كان ، ورضّـني بهِ ، حتّى لا أحبَّ تعجيلَ ما أخَّرْتَ ، ولا تأخير ما عجَّلتَ » .

وإن شـاء قال : « اللّهمَّ خِرْ لي فيمَـا عَـرَضَ لِي مِنْ أمـرِ كـذا وكـذا ، واقْضِ لي بالخيرةَ فِيما وفِّقْني له منه برحمتكَ يا أرحمَ الراحمينَ »(٢) .

أقول : فهذا كـلام شيخنا المفيـد يصرّح أنّ الاستخـارة في المندوبـات والحجّ والجهاد والزيارات والصـدقات ، وسيـأتي ذكر كـلام جدّي أبي جعفـر محمد بن الحسن الطوسيّ في كتاب النهاية والمبسوط وكتاب الاقتصاد وكتـاب هداية المسترشد في الاستخارة في أمور الـدين والدنيـا في باب روايتنـا لكلام من ذكر أنّ الاستخارة مائة مرة(٣) ، ونكشف ذلك كشفـاً يغني عن الفكرة ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) في « د » و« م » زيادة : لي .

(٢) نقله الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٩ ، في باب الاستخارة بالرقاع ، وقال معقّباً : « كان هذا بالأبواب المتعلّقة بالاستخارات المطلقة أنسب ، وإنما أوردته هنا تبعاً للسيد «ره» مع العلم أنّ السيد ابن طاووس لم يورد النص المذكور في باب الاستخارة بالرقاع ، إذ ان عنوان الباب السابع ـ كما تقدم ـ هو « في بعض ما رويته في أن حجة الله جلّ جلاله المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر في الاستخارة على ما يسميه الناس مباحات ، وأنّه استخار في المندوبات والطاعات ، والفتوى بذلك عن بعض أصحابنا الثقات » ، ولعل ما ذكره العلامة المجلسي مبتنياً على ما ورد في نسخته من الكتاب .

(٣) يأتي في ص٢٤١ .

الباب الثامن

فيما أقوله وبعض ما أرويه من فضل الاستخارة ومشاورة الله جلّ جلاله بالست رقاع ، وبعض ما أعرفه من فوائد امتثال ذلك الأمر المطاع ، وروايات بدعوات عند الاستخارات

إعلم أنّني اعتبرت المشاورة لله تعالى في الأمور على التفصيل ، وبروز جوابه المقدّس في الحال على التعجيل ، فرأيت هذه رحمة من الله جلّ جلاله باهرة كاشفة ، ونعمة زاهرة متضاعفة ، ما أعرف أنّ أحداً من أهل الملل السالفة دلّهُ جلّ جلاله عليها ، وبلّغه إليها ، حتّى لو عرفتُ[1] يوم ابتداء رحمة الله جلّ جلاله لهذه الأمّة بها وتوفيقهم لها ، لكان عندي من أيّام التعظيم والاحترام الذي يُؤْثَرُ فيه شكر الله جلّ جلاله على توفير هذه الأنعام ، ونحن نضرب مثلاً تفهم به جلالة ما أشرنا إليه ، ودلّنا الله جلّ جلاله عليه .

وهوأنّه : لو أنّ[2] ملكاً من ملوك الدنيا محجوبٌ عن أكثر رعيّته ، ولا

---

(١) في « د » : عُرف .

(٢) في « د » : كان .

يقدر على الحضور في خدمته ولا مشاورته إلاّ بعض خاصّته ، فبلغت سعة رحمته إلى أن جعل ـ في كلّ شهرٍ ، أو أسبوع[1] ، أو عند صلاة ركعتين بخشوع وخضوع ، أو في وقت معين ـ يوماً معيّناً يأذن فيه إذناً عاماً ، يدخل فيه إليه من شاء من رعاياه وأهل بلاده ، يحدّثونه بأسرارهم ، ويشاورونه مثل ما يشاوره خواصّه وأعزّ أولاده ، ويعرّفهم جواب مشاورته في الحال ، ويكشف لهم عن مصالحهم الحاضرة والمستقبلة بواضح المقال ، أما كان يوصف ذلك الملك بالرحمة الواسعة والمكارم المتتابعة[2] ، ويحسد رعيّته غيرهم من رعايا ملوك البلاد ، ويجعلون ذلك اليوم الذي يشاورونه فيه من أيّام الأعياد .

وكذا حال المشاورة لله تعالى في الأسباب ، ورحمته في تعجيل الجواب ، فإنّ هذا كان مقام الأنبياء والمرسلين ، والخواص من عباده المسعودين ، يطلبون منه الحاجات ، فيوحي إلى الذين يوحى إليهم على لسان الملائكة ، ويُلقي في قلوب من يشاء منهم ، ويُسمع آذان من يُريد ، ويرفع الحجاب عنهم ، وكان هذا المقام لهم خاصّة ، لا يشاركهم فيه من لا يجري مجراهم من العباد . فصار الإذن من الله جلّ جلاله لكلّ أمّة محمد (صلّى الله عليه وآله) في مشاورته تعالى فيما يحتاجون إلى المشاورة فيه من كلّ إصدار وإيراد أبلغ من رحمة ذلك الملك في تعيين وقتٍ لدخول كافّةِ رعيّته ، وإذنه لهم في مشاورته ، فما أدري كيف خفي هذا الأنعام الأعظم ، والمقام الأكرم ، على من خفي عنه ؟ وكيف أهمل حقّ الله تعالى وحقّ رسوله (عليه الصلاة والسلام) فيما قد بلغت الرحمة منه ؟ ولقد صار العبد المؤمن والرسول المهيمن والوصيّ المستخيرين يقف هو وهما بين يدي الله تعالى على بساط المشاورة لجلاله ، وينزل إليك الجواب متعجّلاً كما يبرز إليهما (صلوات الله عليهما) .

---

(١) في « د » أو في كلّ أسبوع .

(٢) في « د » : السابغة .

هذا ماكان يبلغه أمل العبد من رحمة الله جلّ جلاله ، (زاد على فضله)[١] وكرمه وإفضاله أنّ العقل المبهوت كيف بلغ[٢] إلى هذا المقام مع تقصيره في أعماله ، وهذا فضلٌ من الله جلّ جلاله زاد على فضله سبحانه بإجابة الدعوات ، لأنّ الداعي إذا دعا ما يعلم الجواب في الحال كما يعلمه في الاستخارات ، ولو[٣] رأى الداعي حصول الحاجة التي دعا في قضائها على التعجيل والتأجيل ، ما علم قطعاً ويقيناً أنّ هذا جواب دعائه على التحقيق والتفصيل ، فإنّه يجوز أن يكون الله جلّ جلاله قد أذن في قضاء حاجة الداعي على سبيل التفضّل قبل دعائه وسؤاله ، فصادف قضاؤها حصول تضرّعه وابتهاله ، وأمّا الاستخارة فهي جواب على التصريح بلفظ (افعل) أو (لا تفعل) وخيرة أو لا خيرة ، وصافٍ أو فيه أمور مكدّرة .

سبحان من أمن أهل مشاورته من ذنوبهم الخطرة ، وشرّفهم بالإذن في محادثتهم في الاستخارة[٤] ، وكشف لهم بها عن الغيوب ، وعرّفهم تفصيل المكروه والمحبوب .

فصل :

أخبرني شيخي العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهانيّ معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القميّ ،

---

(١) ليس في « د » و« ش » .
(٢) في « د » : يبلغ .
(٣) في « د » : وإذا .
(٤) في « د » : بالاستخارة .

عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، فيما رواه في كتاب الكافي الذي اجتهد في تحقيقه وتصديقه ، وصنّفه في عشرين سنة ، وكان محمد بن يعقوب الكلينيّ في زمن وكلاء مولانا المهدي (عليه السلام) ، وقد كشفنا ذلك في كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى .

وقال جدّي أبو جعفر الطوسيّ في كتاب فهرست المصنّفين : محمّد بن يعقوب الكلينيّ يكنى أبا جعفر ، ثقة عارف بالأخبار[١] .

وقال الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشيّ في كتابه الكبير فهرست أسماء مصنّفي الشيعة : محمد بن يعقوب الكُلَيْنيّ كان شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، وصنّف الكتاب المعروف بالكُلَيْنيّ يسمّى الكافي في عشرين سنة[٢] .

أقول[٣] : قال هذا الشيخ ـ محمد بن يعقوب الكليني الثقة العارف بالأخبار ، الذي هو أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، الممدوح بهذه المدائح ، الذي كان في زمن الوكلاء عن خاتم الأطهار ـ ما هذا لفظه :

غير واحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد البصريّ ، عن القاسم بن عبدالرحمن الهاشميّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « إذا أردتَ أمراً فخذْ ستَّ رِقاع ، فاكتبْ في ثلاثٍ منها : بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من اللهِ العزيز الحكيم لفلان بن فلانة (لا تفعلْ ، وفي ثلاثٍ منها مثل ذلكَ إفعلْ)[٤] ثمَّ ضعها تحت مصلّاكَ ، ثمَّ صلِّ ركعتين ، فإذا

---

(١) فهرست الشيخ : ٣٢٦ / ٧٠٩ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٧٧ / ١٠٢٦ .

(٣) في « ش » : أقول أنا .

(٤) في الكافي وبحار الأنوار : إفعل ، وفي ثلاث منها : بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل .

فـرغتَ فاسجـد سجدةً وقـلْ فيها مـائة مـرَّة : « أستخيرُ الله بـرحمتهِ خِيـرةً في عافيةٍ » ، ثمَّ اسْتَوِ جالساً وقلْ : « اللّهمَّ خرْ لي واخْتَرْ لي في جميعِ أموري ، في يُسْرٍ منكَ وعافيةٍ » ثمَّ اضْرِبْ بيدكَ إلى الرّقاع فشَوِّشْهَا ، واخْـرِجْ واحدةً ، فإنْ خرج ثلاث متوالياتٍ (إفْعَلْ) فافْعل الأمرَ الّذي تريده ، وإنْ خـرج ثلاث متـواليات (لا تَفْعَلْ) فلا تَفْعَله ، وإنْ خـرجتْ واحدة (إفْعَـلْ) والأخـرى (لا تَفْعَل) فأخْرِجْ مِن الرقاع إلى خمسٍ فانْظُرْ أكْثرها فاعْمَلْ به »[1] .

أقول : وقد اعتبـرتُ كُلّما قـدرت عليه من كتب أصحـابنا المصنّفين من المتقدّمين والمتأخّرين فما وجدت وما سمعت أنّ أحداً أبطل هذه ولا ما يجري

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٣ : ٤٧٠ / ٣ ، والمفيد في المقنعة : ٣٦ ، والطوسي في التهذيب ٣ : ١٨١ / ٦ ، والشهيد في الذكرى : ٢٥٢ ، والكفعمي في المصباح : ٣٩٠ والبلد الأمين : ١٥٩ ، ونقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٨ / ١ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٠ / ٥ ، والرواية متحدة مع ما بعدها .

وقال الشيخ المجلسي في بيانه على هذه الرواية : هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل أصحابنا ، وليس فيه ذكر الغسل ، وذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة ، ولا بأس به ، وأيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة ، وذكر بعضهم سورتي الحشر والرحمن ، لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قرأهما أو الإخلاص في كلّ ركعة كما مرّ أو ما سيأتي في رواية الكراجكي رحمه الله لم أستبعد حسنه .

ثمّ اعلم أنّ إخراج الخَمْس قد لا يحتاج إليه ، كما إذا خرج أولاً (لا تفعل) ثم ثلاثاً (إفعل) وبالعكس فإن قلت : هذا داخل في القسمين المذكورين ، قلت : إن سلّمنا ذلك وإن كان بعيداً فيمكن أن يخرج (إفعل) ثم (لا تفعل) ثم مرتين (إفعل) وبالعكس ، ولا يحتاج فيهما إلى اخراج الخامسة ، فالظاهر أنّ المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات ، مع أنّه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبّداً ، وإن كان بعيداً .

ثمّ إنّه لا يظهر مع كثرة احداهما تفاوت في مراتب الحسن وضدّه ، وبعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج (إفعل) أو (لا تفعل) ، أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل والترك من الخروج في الخمس ، أو يكون خروج مرتين (إفعل) ثم (لا تفعل) ثم (إفعل) أحسن من الابتداء بلا تفعل ثم (إفعل) ثلاثاً ، وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات التي تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد .

مجراها من العمل بالرقاع ، وإنّما اوجدت واحداً من علماء أصحابنا المتقدّمين جعل بعض روايات الاستخارة بالرقاع على سبيل الرخصة[١] ، ومعنى الرخصة عند العلماء المعروفين أنّها الأمر المشروع الجائز غير المؤكّد فيه ، وهذا اعترف منه بجواز العمل بها عند من عرف قول هذا القائل ، وكشف عن معانيه .

ووجدت واحداً من أصحابنا المتأخّرين قد جعل العمل على غير هذه الرواية أولى[٢] ، ومن قال أولى فقد حكم بالجواز ، وسأذكر كلام هذين الشيخين معاً جميعاً ، فيما يأتي من باب « ما لعله يكون سبباً لإنكار قوم العمل بالاستخارة »[٣] وأجيب عنه جواباً شافياً في المعنى والعبارة إن شاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وقد رويت هذه الرواية بطريق غير هذه ، وفيها روايات .

حدّث أبو نصر محمد بن أحمد بن حمدون الواسطيّ [عن أحمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفيّ][٤] قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ

---

(١) أراد به الشيخ المفيد ، حيث قال في المقنعة : ٣٦ ، بعد نقله الرواية المذكورة : هذه الرواية شاذة أوردناها للرخصة دون تحقق العمل بها .

(٢) هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن إدريس العجلي الحلي ، حيث قال في السرائر : ٦٩ ـ بعد ذكره للاستخارة بمائة مرة ـ ما لفظه : والروايات في هذا الباب كثيرة ، والأمر فيها واسع ، والأولى ما ذكرناه .

(٣) يأتي في الباب ٢٣ .

(٤) أثبتناه من البحار ، ولعله : أحمد بن أحمد الكوفي ، أبو الحسين الكاتب ، من تلامذة الكليني ، كما في رجال النجاشي في ترجمة محمد بن يعقوب ص ٣٧٧ / ١٠٢٦ ، فقد قال النجاشي : « كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي ومسجد نفطويه النحوي ، أقرأ القرآن على صاحب المسجد ، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد =

= الكوفي الكاتب ، حدثكم محمد بن يعقوب الكليني » .

وعنونه تبعاً لما في رجال النجاشي كلّ من : الوحيد في التعليقة وأبو علي في منتهى المقال ، واقا بزرك الطهراني في نوابغ الرواة . والغريب أن الشيخ المامقاني « قدس سره » قال في تنقيح المقال ١ : ٤٩ ، بعد أن عنون الرجل : « لم أقف فيه إلّا على عنوان الوحيد له بذلك ، وقوله : إنّه سيجيء في أحمد بن محمد بن يعقوب الكليني ما يشير إلى حسن حاله في الجملة انتهى ، وتبعه في المنتهى فعنون الرجل كذلك ، وعقبه بما ذكره الوحيد (ره) ، وظني أن ذلك اشتباه من قلم الوحيد ، وتبعه أبو علي من غير فحص وأن الصحيح أحمد بن اسماعيل الكاتب الآتي ضرورة أني لم أجد بعد فضل التتبع لأحمد بن أحمد الكاتب ذكراً في كتب الأخبار ولا الرجال ، والعلم عند الله » .

ولا يخفى أن قوله « قدس سره » بعدم وجود الشخص المذكور في كتب الأخبار والرجال بعد التتبع ، مدفوع بما ورد في رجال النجاشي ، وكذا بقية كلامه الشريف ، والظاهر أن مورد الشبهة الحاصلة عند الشيخ المامقاني « قدس سره » ـ حسب ما أظن ـ هو السهو الوارد في النسخة المطبوعة على الحجر من تعليقة الوحيد ص ٣١ ، حيث أحال إلى (أحمد بن محمد بن يعقوب الكليني) والصواب كما نقله أبو علي في رجاله ص ٣٠ عن التعليقة هو (محمد بن يعقوب) ، فلو كان الشيخ قدس سره قد رجع إلى ترجمة (محمد بن يعقوب الكليني) لارتفع الاشكال أساساً .

ويحتمل أن يكون المراد مما في المتن هو : أبو الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ، من مشايخ المرتضى ، والرّواة عن الكليني كما في ترجمة الكليني في فهرست الطوسي . أو أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي كما في رجال الطوسي : ٤٥٠/ ٧٠ حيث قال : « أحمد بن محمد بن علي الكوفي ، يكنى أبا الحسين روى عن الكليني ، أخبرنا عنه علي بن الحسين الموسوي المرتضى (رض) » . والظاهر اتحاد الأخيرين على أن الشيخ الطهراني قد أفرد كل واحد منهما على حدة في كتابه نوابغ الرواة ص ٣٤ و٥١ .

وصرح الشيخ الطهراني في نوابغ الرواة ، بتغاير أحمد بن أحمد الكوفي مع الأخيرين ، حيث قال ـ بعد أن نقل كلام النجاشي ـ : « فيظهر أن النجاشي في عهد صغره واختلافه إلى الكتّاب أي حدود ٣٨٠ رأى المترجم وسمع منه ما ذكره للأصحاب ، والنجاشي لا يروي عن أبي المفضّل الشيباني محمد بن عبدالله المتوفى ٣٨٧ ، على أنه سمع منه كثيراً ، وكان له يومئذ خمس عشرة سنة ، فكيف يروي عمن أدرك صحبته في صغره وله سبع سنين تقريباً ، فصاحب الترجمة غير أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي من مشايخ المرتضى كما في ترجمة الكليني من فهرست الطوسي عند روايته عن الكليني ، أو أبي الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي الراوي عن الكليني كما في رجال الطوسي » .

قال : حدّثنا غير واحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن عبدالرحمن الهاشميّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « إذا أردتَ أمراً فخذْ ستَّ رقاعٍ ، فاكتبْ في ثلاثٍ منها : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، خيرة من اللهِ العزيزِ الحكيمِ لعبدهِ فلان بن فلانة[1] (إفعَلْ) وفي ثلاثٍ منها : بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من اللهِ العزيزِ الحكيمِ لعبده فُلان بن فلانة[2] لا تفْعَل ، ثمَّ ضعْهَا تحتَ مُصلّاكَ ، ثمَّ صلِّ ركعتينِ ، فإذا فرغتَ فاسْجُدْ سجدةً وقلْ فيها مائة مرّةٍ : « أستخيرُ الله برحمتهِ خيرةً في عافية » ثمّ استوِ جالساً وقل : « اللّهمَّ خِرْ لي واخْتَرْ لي في جميع أموري في يُسْرٍ منكَ وعافية » ثمَّ اضْرِبْ بيدكَ في[3] الرقاعِ فشوِّشْهَا ، وأخْرِجْ واحدةً واحدة[4] ، فإنْ خرج ثلاث متواليات (لا تفعَلَ) ، فلا تفعلهُ ، وإنْ خرجتْ ثلاث متواليات (إفْعَلْ) فافعلْ ، وإنْ خرجتْ واحدةً (إفْعَلْ) والأخرى (لا تَفْعَل) فأخْرِجْ من الرقاع إلى خمس ، فانْظُرْ أكثرها فاعمَلْ به ، ودعِ السادسةَ لا تحتاج إليها »[5] .

أقول : وقد اختار ـ شيخنا السعيد ـ أبو جعفر الطوسيّ في كتاب مصباح المتهجّد العمل بالرقاع الست في الاستخارات في جملة ما اختاره من الروايات ، وهو كتاب عملٍ ودراية ، ما هو على سبيل مجرد الرواية ، لأنّ من

= أنظر « رجال النجاشي : ٣٧٧ / ١٠٢٦ ، رجال الطوسي : ٤٥٠ / ٧٠ ، فهرست الطوسي : ٣٢٧ / ٧٠٩ ، تعليقات الوحيد : ٣١ و٣٢٩ ، منتهى المقال : ٣٠ و٢٩٧ ، تنقيح المقال ١ : ٤٩٠ ، نوابغ الرواة في رابعة المئات : ١٩ و٣٤ و٥١ ، مقدمة الدكتور حسين علي محفوظ لكتاب الكافي ١ : ١٨ » .

(١ ـ ٢) في « م » : فلان .

(٣) في « د » والكافي : إلى .

(٤) ليس في « م » والكافي .

(٥) الكافي ٣ : ٤٧٠ / ٣ ، باختلاف يسير ، والبحار ٩١ : ٢٣٠ / ذح ٥ ، والرواية متحدة مع ما قبلها .

صنّف كتاب عمل فقد[١] تقلّد العمل بما فيه لمن عمل على معانيه ، أما يعرف أهل العلم أنّه إذا صنّف الإنسان كتاب عملٍ ، ودعا الناس إلى العمل بتلك الأحكام ، فمتى كان فيه ما لا يعتقده مصنّفه حقاً وصدقاً فقد أبدع في الإسلام ، وزاد في الحلال والحرام ، وحُوشي فضل شيخنا أبي جعفر الطوسيّ ـ قدّس الله روحه ـ وغيره من أن يصنّف بدعةً يدعو الناس إلى العمل بها ، هذا لا يعتقده فيه ـ فيما أعلم ـ أحدٌ من الإمامية ، بل هو الثقة المأمون عندهم فيما يدعو إلى العمل به من المراسم النبويّة .

وهذه بعض طرقنا إلى رواية ما تضمّنه كتاب المصباح الكبير :

رويته عن والدي السعيد موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس قدّس الله روحه ونور ضريحه ، عن السعيد عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحسينيّ العريضيّ ،عن الشيخ الموفّق أبي طالب حمزة بن محمد بن شهريار الخازن ، عن خاله السعيد أبي عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر الطوسي ، عن والده السعيد المذكور .

ورويت كتاب المتهجّد عن جماعة أيضاً ، منهم : شيخي الفقيه محمد ابن نما ، والشيخ السعيد أسعد بن عبد القاهر الأصفهانيّ ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراونديّ ، عن والده ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن المحسن الحلبي ، عن السعيد أبي جعفر الطوسيّ ، قال رحمه الله في كتاب مصباح المتهجد ما هذا لفظه :

روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله [عليه السلام] ، قال : « إذا أردتَ أمراً فخذْ ستَّ رقاعٍ فاكتبْ في ثلاثٍ منها : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، خيرة من اللهِ العزيزِ الحكيم لفلانِ بن فلانة افْعَلْهُ[٢] ، وفي ثلاثٍ

---

(١) ليس في « ش » .

(٢) في « د » : افعل .

مِنْهـا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الـرحيمِ ، خيرةٌ من اللهِ العـزيـزِ الحكيمِ لفـلانِ بن فـلانة لا تفْعَلْهُ[١] ، ثمَّ ضعهـا تحت مصـلاَّك ، ثمَّ صـلِّ ركعتينِ فـإذا فـرغت فاسْجُدْ سجدةً ، وقلْ فيها مائة مرَّةٍ : أسْتخيرُ الله برحمتهِ خيرةً في عـافيةٍ ، ثمَّ اسْتوِ جالساً ، وقلْ : اللّهمَّ خِرْ لي في جميع أموري في يُسْرٍ منكَ وعافيةٍ ، ثُمَّ اضْرِبْ بيدكَ إلى الرِّقاع فشَوِّشْها ، وَاخْرِجْ واحدةً واحدة[٢] ، فإنْ خـرج ثلاث متواليات (إفْعَلْ) فافْعَل الأمرَ الـذي تريـده ، وإنْ خرج ثـلاث متواليـات (لا تفعَلْ) فلا تَفْعَل ، وانْ خرجتْ واحدةً (إفْعَلْ) والأُخْـرى (لا تَفْعَلْ) فـاخْرِجْ من الـرِّقاعِ إلى خمسٍ فـانْظُرْ أكثـرها فـاعْمَلْ بـه ، ودعِ السادسـة لا تحتـاج إليها »[٣] .

أقـول : ولمّا اختصـر جدّي أبـو جعفر الـطوسيّ المصباح الكبيـر واختار صفوه ، كانت هذه الروايـة في الاستخارة بـالرقـاع الست من جملة ما اختـاره واصطفاه في مختصر المصباح بألفاظ روايته في المصباح الكبيـر كما قـدّمناه ، وهذا مختصر المصباح الكبير أرويه عن والدي مـوسى بن جعفر بن محمـد بن طاووس قدّس الله روحـه ونوّر ضـريحه ، عن شيخـه الفقيه حسين بن رطبـة ، عن شيخه أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسيّ مُصنّف مختصر المصباح .

وأروي أيضاً المختصر المذكور عن شيخي الفقيه محمد بن نمـا والشيخ أسعـد بن عبـدالقـاهـر الأصفهـانيّ بـإسنـادهمـا الـذي ذكـرنـاه إلى المصبـاح الكبير[٤] .

وهـذا ينبه على جـلالة هـذه الاستخارة عنـد هذا الشيـخ المُجْمَـع على

---

(١) في « د » والمصباح : لا تفعل .

(٢) ليس في « ش » .

(٣) مصباح المتهجّد : ٤٨٠ ، والرواية متّحدة مع ما قبلها .

(٤) تقدم في ص ١٨٧ .

علمه وورعه ومعرفته بالأخبار ، وأنّه انتهت رئاسة الشيعة في وقته إليه رضوان الله عليه .

ووجدت رواية أخرى بالرقاع ، ذكر من نقلتها من كتابه أنّها منقولة عن الكراجكيّ ، وهذا لفظ ما وقفت عليه منها :

هارون بن حماد ، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال : « إذا أردتَ أمراً فخذْ ستَّ رِقاعٍ ، فاكْتُبْ في ثلاثٍ منهنّ[١] : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، خيرة من اللهِ العزيزِ الحكيمِ ـ ويُرْوَى العليُّ الكريم ـ لفلانِ بن فلانٍ (إفْعَلْ) كذا إن شاء الله ، واذْكُرْ اسمكَ وما تريد فِعْلَهُ ، وفي ثلاثٍ منهنَّ[٢] بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، خيرة من اللهِ العزيزِ الحكيمِ لفلانِ بن فلان لا تفْعَلْ كذا ، وتصلّي أرْبع ركعاتٍ ، تقرَأ في كُلِّ ركعةٍ[٣] خمسينَ مرّةً قلْ هو الله أحد ، وثلاث مرّاتٍ إنّا أنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وتدع الرّقاع تحت سجّادتكَ وتقول (بعد ذلك : « اللّهمَّ إنكَ)[٤] تعلم ولا أعْلَمُ ، وتَقْدِرُ وَلاَ أقْدِر ، وأنْتَ علاّم الغيوبِ ، اللّهمَّ آمنتُ[٥] بك فلا شيء أعظمُ[٦] منك ، صلِّ على آدم صفوتكَ ، ومحمدٍ خيرتكَ ، وأهل بيتهِ الطاهرينَ ، ومَنْ بينهم مِنْ نبيٍّ وصدّيقٍ وشهيدٍ وعبْدٍ صالحٍ ووليّ مُخْلِصٍ وملائكتكَ أجمعين ، إنْ كان ما عَزَمْتُ عليه من الدخول في سفري إلى بلد كذا وكذا خيرةً لي في البَدْوِ والعاقبةِ ، وَرِزْق تيَسَّرَ لي مِنْهُ فسهِّلْهُ ولا تُعَسّرْهُ ، وَخِرْ لي فيه ، وإنْ كان

---

(١) في « د » والبحار : منها .

(٢) في « د » : منها .

(٣) في « د » : واحدة .

(٤) في « ش » والبحار : بقدرتك .

(٥) ليس في « ش » و« د » والبحار .

(٦) في البحار : أعلم .

غيره فاصْرِفْهُ عني ، وبَدِّلْني منه ما هو خير[١] منه ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .

ثُمَّ تقول سبعين مرّة : « خيرة من اللهِ العليّ الكريم » فإذا فرغْتَ من ذلِكَ عفِّرْتَ خدّك ودعَوْتَ الله وسألْتَه ما تُريد »[٢] .

قال : وفي رواية أخرى ، ثمّ ذكر في أخذ الرقاع ما تقدّم في الروايتين الأولبين .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : أمّا هارون بن خارجة لعلّه الصيرفيّ الكوفيّ ، راوي الحديث بصلاة الاستخارة ، فقد ذكر الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن علي بن العباس النجاشي في كتابه فهرست المصنّفين عن هارون بن خارجة ما هذا لفظه : « هارون بن خارجة كوفيّ ثقة وأخوه مراد ، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) »[٣] .

وأمّا الحديث الثاني في الاستخارة بالرقاع المتضمّن للزيادة فيحتمل أن يكون من هارون بن خارجة الأنصاري ، أيضاً كوفي ، ويكونان حديثين عن اثنين ، وكلّ منهما من أصحاب مولانا الصادق (عليه السلام)[٤] .

---

(١) في « د » و« ش » زيادة : لي .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣١ / ٦ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ١/٤٥٠ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٣٧ / ١١٧٦ .

(٤) على فرض كون راوي الحديث الثاني هو : هارون بن خارجة الأنصاري ، فإنّ تغايره مع هارون بن خارجة الصيرفي ، أمر غير مسلّم به ، بل الاحتمال الأقوى اتحادهما ، فقد ذكر السيد الخوئي ـ بعد أن عنون للأنصاري ـ في معجم رجال الحديث ١٩ : ٢٢٥ / ١٣٢٢٦ ، ما لفظه : « أقول : ظاهر عدّ الشيخ إياه من أصحاب الصادق (عليه السلام) بفصل رجل واحد من هارون بن خارجة الصيرفي ، التغاير والتعدد . ولكن الاتحاد مما لا ينبغي الريب فيه لوجهين :

الأول : إنّ هارون بن خارجة الصيرفي أخوه مراد ، على ما صرّح به الشيخ وغيره ، وقد مرّ في مراد بن خارجة توصيفه بالأنصاري ، ويلزمه أن هارون بن خارجة الصيرفي أيضاً أنصاري . =

وأمّا الحديث في الاستخارة بالرقاع عن هارون بن حماد فما وجدت في رجال مولانا الصادق (عليه السلام) هارون بن حماد ولعلّه هارون بن زياد فقد يقع الاشتباه في الكتابة بين لفظ زياد وحماد في بعض الخطوط .

أقول : فهذه أحاديث قد اعتمد على نقلها وروايتها مَن يُعتمد على نقله وأمانته ، فإذا كنت[١] علّاماً بأخبار مثلها في الفروع الشرعيّة والأحكام الدينيّة فيلزمك العمل بها ، والانقياد لها ، وإلاّ فالحجّة لله جلّ جلاله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله) ولمن شارعه في ذلك لازمةً عليك ، ونحن نحاكمك إلى عقلك[٢] وإنصافك في مجلس حكم الله جل جلاله المُطّلعِ عليك .

فصـــل :

وهذا يحتاج إليه من لم يعرف فوائد الاستخارة والمشاورة لله جلّ جلاله بالرقاعِ المكتوبة عن الله عزّ وجل إلى عبده ، وأمّا من عرف فوائد ذلك وجداناً وعياناً لا يقدر على حصرهِ من أخبار الله عزّ وجلّ[٣] في الاستخارات بالرقاع بالغايات ، وتعريفه ما بين يديه من المحبوب أو المكروه في الحركات والسكنات ، وقد عرف ذلك على اليقين والمشاهدات ، فبعد[٤] هذا ما يحتاج إلى تكرار الروايات ولا الإكثار من المنقولات ، بل الاستخارة بالرقاع عنده قد دلّ الله جلّ جلاله بها عليها ، وجعلها كالتعريف منه بالآيات والمعجزات والبراهين التي لا يبلغ وصفه إليها ، ويكون كما قال الصادق (عليه السلام)

= الثاني : إنّ النجاشي والشيخ في الفهرست ، والبرقي والصدوق في المشيخة ، ذكروا هارون بن خارجة ولم يصفوه بوصف ، فلو كان المسمى بهذا الاسم اثنين لزمهم التعيين لازالة الشبهة ، والله العالم » .

(١) في « د » : كتب .

(٢) في « د » : نفسك .

(٣) في « م » : لا يقدر على حضرة من اختار الله .

(٤) في « م » : فعند .

لبعض الشيعة ـ وقد ذكر له أنّ قوماً يعيّرونهم بنسبَتهم إليه ، فقال ما معناه ـ : « أرأيت لو أنَّ في يدك جوهرة ، وأجمع الخلق على أنّها غير جوهرة ، أكان يؤثر ذلك في علمك شيئاً ؟ » .

فقال : لا .

قال : «فهكذا إذا عابوكم على صحّة الاعتقاد ، فلا يؤثر قولهم ، ولو ساعدهم على ذلك سائر من خالفكم من العباد »[١] .

فصـــل :

ولقد وجدت من دعوات النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) في الاستخارات ما يُفهم منه قوة العناية منه (عليه السلام) ومنهم (صلوات الله عليهم) بها ، وتعظيمهم لها ، حتى لقد وجدت أنّها من جملة أسرار الله عزّ وجلّ التي أسرّها إلى النبي (عليه السلام) لما أُسري به إلى السماء ، وأنّها من أهمّ المهام ، ووجدت أنّ آخر مرسوم خرج عن مولانا المهدي (عليه السلام) وعلى آبائه الطاهرين دعاء الاستخارة ، وهذا حجةٌ بالغة عند العارفين ، وها أنا أذكر من دعواتهم المبرورة للاستخارة المذكورة ما تهيّأ ذكره في الحال ، فإن ذكر جميعه أخاف على الناظر فيه من الضجر والملال .

فمن ذلك ما أخبر به أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان[٢] ، قال حدّثنا أبو جعفر بن يعقوب بن يوسف

---

(١) روى نحوه ابن شعبة في تحف العقول : ٣٠٠ ، عن الامام الكاظم (عليه السلام) يوصي هشام بن الحكم .

(٢) أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، البغدادي البزاز الأصولي . ولد في ربيع الأول سنة ٣٣٩ هـ ، بكّر به والده إلى الغاية ، فأسمعه وله خمس سنين أو نحوها من كثيرين ، طال عمره وصار « مُسْنِدُ العراق » قال الخطيب : كان صدوقاً حسن السماع ، =

الأصفهانيّ(١) في جمادى الأولى من سنة تسعٍ وأربعين وثلثمائة قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن علي الأصفهانيّ(٢)، صاحب الشاذكوني(٣)، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي(٤)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن

= يفهم الكلام على مذهب الأشعري، توفي في سلْخ عام ٤٢٥ هـ، ودفن في أول يوم من سنة ٤٢٦ هـ.

أنظر «تاريخ بغداد ٧: ٢٧٩، العبر ٢: ٢٥٢، تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٧٥، مراة الجنان ٣: ٤٤، سير أعلام النبلاء ١٧: ٤١٥ / ٢٧٣، شذرات الذهب ٣: ٢٢٨».

(١) أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني، أبو جعفر النحويّ المحدّث، المعروف ببَزْرويه، غلام نفطويه، أخذ عنه وعن محمد بن العباس اليزيدي وجماعة، وعنه أبو علي بن شاذان، تصدّر لإقرار النحو والعربية إلى أن مات في رجب سنة ٣٥٤ هـ.

أنظر «تاريخ بغداد ٥: ٢٢٦، معجم الأدباء ٥: ١٥٢، انباه الرواة ١: ١٨٧ / ٨٩، القاموس المحيط: مادة (بزر)، بغية الوعاة ١: ٤٠٠، المشتبه للذهبي ١: ٦٣، تاج العروس ٣: ٤١، نزهة الألباء: ٢٠٣، الوافي بالوفيات ٨: ٢٧٥».

(٢) عنونه الشيخ الطهراني في نوابغ الرواة كما ورد في سند فتح الأبواب وقال: «ولعل المترجم أدرك أوائل هذا القرن». أقول: لعله هو أحمد بن علويه الأصفهاني، أبو جعفر الكرماني، الشهير بأبي الأسود، أحد مؤلفي الامامية وشعرائهم، صاحب القصيدة المشهورة بالمحبرة، وكان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد، روى عنه أحمد بن يعقوب الاصفهاني كما في تهذيب الشيخ، وروى عن ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي كتبه كلها كما في رجال الشيخ، ولد سنة ٢١٢ هـ، وتوفي سنة ٣٢٠ ونيف.

أنظر «رجال الشيخ: ٤٤٧ / ٥٦، تهذيب الأحكام ١: ١٤١، بغية الوعاة ١: ٣٣٦ / ٦٤٠، رجال النجاشي: ٨٨ / ٢١٤، معجم الأدباء ٤: ٧٢، رجال ابن داود: ٤٠ / ١٠٣، تنقيح المقال ١: ٦٨ / ٤٠٨، أعيان الشيعة ٣: ٢٢، نوابغ الرواة: ٣٢ و٣٦، الغدير ٣: ٣٤٨، معجم رجال الحديث ٢: ١٥١ و١٥٤».

(٣) في «د»: السامري، والشاذكوني: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة، بينها الألف وضم الكاف، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى «شاذكونة». قال أبو بكر بن مردويه الحافظ الأصبهاني في تاريخه: إنما قيل له «الشاذكوني» لأن أباه كان يتجر إلى اليمن، وكان يبيع هذا المضرَّبات الكبار، وتسمى «شاذكونة» فنسب إليها. «الأنساب للسمعاني ٧: ٢٣٨».

(٤) ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود، أبو اسحاق الثقفي، أصله كوفي، ثم انتقل إلى أصفهان وأقام بها، قال النجاشي: «كان زيدياً ثم انتقل إلينا»، له تصانيف =

عمر بن يونس اليمانيّ ، قال : حدّثنا محمد بن ابراهيم بن نوح الأصبحيّ وأبو الحصيب سليمان بن عمرو بن نوح الأصبحيّ ، قالا حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن علي بن الحسين قال : قال عليٌّ (عليه السلام) : أنّه كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) سرٌّ قلّ [ما][1] عثر عليه ، وكان يقول ، وأنا أقول : لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحي خلقه [على][2] مفشي سرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، سمعته يقول : يا عليّ بن أبي طالب إنّي والله ما أُحدّثك إلّا ما سَمِعَتْهُ أُذناي ، ووعاه قلبي ونظره بصري ، إن لم يكن من الله فمن رسوله ـ يعني جبرئيل (عليه السلام) ـ فإيّاك يا عليّ أن تضيّع سرّي ، فإنّي قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سرّي هذا حرّ جهنّمّ ، ثم قال : يا عليُّ إنّ كثيراً من الناس ـ وإن قلّ تعبّدهم ـ إذا علموا ما أقول كانوا في أشدّ العبادة[3] وأفضل الاجتهاد ، ولولا طغاة هذه الأمّة لبيّنت هذا السر ، ولكنّي عَلِمْتُ أنّ الدّين إذاً يضيع ، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلّا إلى ثقة[4] .

إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة ، فُتحَ لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر ، فلمّا أردت الانصراف ، أُقعدت عند تلك الفرجة ، ثمَّ نُوديت يا محمد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنّك أكرم خلقه عليه ، وعنده علمٌ قد زواه ـ يعني خَزَنَهُ ـ عن جميع الأنبياء ،

= كثيرة ، توفي سنة ٢٨٣ هـ .
أنظر « رجال الشيخ : ٤٥١ / ٧٣ ، فهرست الشيخ : ١٦ / ٢٦ ، رجال النجاشي : ١٦ / ١٩ ، ذكر اخبار اصبهان ١ : ١٨٧ / ٢٠ ، الأنساب ٣ : ١٣٧ ، لسان الميزان ١ : ١٠٢ / ٣٠٠ » .

(١ ـ ٢) أثبتناه من البحار .

(٣) في النسخ : الغناء ، وفي البحار : العناء ، وما أثبتناه من أدعية السر للراوندي والبلد الأمين .

(٤) في « د » : ثقاتي .

وجميع أُممهم(١) غيرك وغير أُمّتك ، لمن ارتضيت [لله](٢) منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضى الله منهم أنّه لا يصيبهم ـ بعد ما يقولونه(٣) ـ ذنبٌ كان قبله ، ولا مخافة ما يأتي من بعده ، ولذلك أمرك بكتمانه ، كيلا يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس : ثمّ ذكر في جملة أسرار هذا الدعاء ما هذا لفظه : يا محمد ومن همّ بأمرين ، فأحبَّ أنْ أختار له أرضاهما لي فألزمه إيّاه فليقل حين يريد ذلك : « اللهمَّ اختر لي بعلمك ، ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك ، اللهمَّ اختر لي بقدرتك ، وجنّبني بقدرتك مقتك وسخطك ، اللهمّ اختر لي فيما أُريد من هذين الأمرين ، ـ وتُسمّيهما ـ أسرّهما إليَّ ، وأحبّهما إليك ، وأقربهما منك ، وأرضاهما لك ، اللهمَّ إنّي أسألك بالقدرة التي زَوَيْتَ بها علم الأشياء كلّها عن جميع خلقك ، فإنّكَ عالمٌ بهواي وسريرتي وعلانيتي ، فصلِّ على محمد وآله ، واسْفَعْ بناصيتي(٤) إلى ما تراه لك رضاً فيما استخرتك فيه ، حتّى يلزمني ذلك(٥) أمراً أرضى فيه بحكمك ، وأتّكلُ فيهِ على قضائك ، وأكتفي فيه بقدرتك ، ولا تقْلبني وهواي لهواك مخالفاً ، ولا بما أُريد لما تُريد مُجانباً ، اغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببتَ على من أحببتُ ، بهواكَ هواي(٦) ، ويَسّرني لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها ، ولا تخذلني بعد

---

(١) في « د » : الأمم .

(٢) أثبتناه من البحار وأدعية السر والبلد الأمين .

(٣) في أدعية السر والبلد الأمين : بعد ما أقول لك .

(٤) قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفعاً بالنَّاصِيَة ﴾ أي لنأخذن بناصيته إلى النار ، يقال : سَفَعْتُ بالشيء إذا أخذته وجذبته جذباً شديداً ، والناصية : شعر مقدّم الرأس ، والجمع النواصي . « مجمع البحرين ـ سفع ـ ٤ : ٣٤٥ » .

(٥) في البحار : تلزمني من ذلك .

(٦) قال المجلسي في بيانه على النص قال الكفعمي : أي بارادتك إرادتي ، والمعنى طلب رضاه .

تفويضي إليك أمري ، برحمتك التي وسعت كلّ شيء ، اللهمَّ أوقع خيرتك في قلبي وافتح قلبي للزومها ، يا كريم ، آمين ربّ العالمين ، فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعهُ في العاجل والآجل »[١] .

ومن ذلك ما نرويه عن مولانا عليّ بن الحسين (عليه السلام) في الدعاء للاستخارة .

أخبرني شيخي الفقيه العالم محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدّمناه إلى جدّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ فيما ذكرناه ، رواه عن جماعةٍ ، عن الشيخ أبي هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] (صلوات الله عليهم أجمعين) ، قال : حدّثني محمد بن المظفر أبو العباس الكاتب[٣] ، عن أبيه [عن][٤] محمد بن سلمان[٥] المصري ، عن

---

(١) رواه الراوندي في أدعية السرّ : ١ ، ٢٨ ، والكفعمي في البلد الأمين : ٥٠٤ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار : ٩١ : ٢٦٧ / ٢١ ، و٩٥ : ٣٢٥ ، ونقل قطعة منه الشيخ النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٤٩ / ٨ .

(٢) أبو محمد الحسن بن محمد الأكبر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن السجاد (عليه السلام) ، وهو المعروف بابن أخي طاهر ، وأبي محمد الديداني ، لأنّ عمه طاهر بن يحيى النسابة ، من مشايخ الصدوق والمفيد ، وروى عنه جماعة منهم ابن زرقويه وأبو علي بن شاذان ، توفي في سنة ٣٥٨ هـ ودفن في منزله بسوق العطش .
«ميزان الاعتدال ١ : ٥٢١ / ٩٤٣ ، نوابغ الرواة : ١٠١ » .

(٣) كذا في النسخ ، وذكر النجاشي والطوسي في ترجمة المتوكل بن عمير : (محمد بن مطهر) ، وعنونه تبعاً لهما الشيخ الطهراني في نوابغ الرواة وقال : والظاهر اتحاد صاحب الترجمة مع محمد بن أحمد بن مسلم المطهري .
أنظر « رجال النجاشي : ٤٢٦ / ١١٤٤ ، الفهرست : ٢٦٢ / ٥٧٩ ، نوابغ الرواة : ٣٠٧ » .

(٤) أثبتناه من البحار .

(٥) في « د » : سلقان ، وفي البحار ، شلقان ، وفي نوابغ الرواة : ٣٠٧ : شلمغان .

علي بن النعمان الأعلم ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخي ، عن أبيه(١) ، عن يحيى بن زيد ، وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) فيما روياه من أدعية الصحيفة عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) من نسخةٍ تأريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربعمائة ، قال : وكان من دعائه (عليه السلام) في الاستخارة :

« اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك ، فصلِّ على محمّد وآل محمّد(٢) ، واقضِ لي بالخيرة ، وألهمنا معرفة الاختيار ، واجْعَل ذلك ذريعة إلى الرضا بما قَضَيْتَ لنا ، والتسليم لما حَكَمْتَ ، فأزح عنّا رَيْبَ الارتياب(٣) ، وأيّدنا بيقين المخلصين ، ولا تَسُمْنَا(٤) عجز المعرفة عمّا تخيّرت ، فنغمِط(٥) قدرك ، ونكره موضع(٦) قضائك ، ونجْنَحَ(٧) إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة ، وأقرب إلى ضدّ العافية ، حَبِّبْ إلينا ما نكره من قضائك ، وسَهِّلْ علينا ما نستصعب من حُكْمِكَ ، وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيئتك ، حتّى لا نُحبَّ تأخير ما عجّلتَ ، ولا تعجيل ما أخّرت ولا نكرهُ ما أحببتَ ولا نتخيّر ما كرهتَ ، واختم لنا بالتي هي أحسن ، وأحمدُ عاقبةً ،

---

(١) قال النجاشي : « متوكّل بن عُمَيْر بن المتوكل ، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة » وقال الشيخ الطهراني معقباً : ولكن المذكور في السند المتداول للصحيفة المتوكل بن هارون .
أنظر « رجال النجاشي : ٤٢٦ / ١١٤٤ ، نوابغ الرواة : ٣٠٧ » .

(٢) في المصدر ، وفي نسخة من « م » : وآله .

(٣) في « ش » : ريب أهل الارتياب .

(٤) قال العلامة المجلسي في البحار ٩١ : ٢٧٠ ، مبيّناً : « ولا تسمنا » بضم السين أي لا تورد علينا ، وفي بعض النسخ بالكسر ، قال الكفعمي رحمه الله [في المصباح : ٣٩٥] : أي لا تجعله سِمَة وعلامة لنا ، والأولى أن يقال : إنّه برفع السين أي لا تولنا أي تجعلنا ضعفاء المعرفة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ أي يولونكم .

(٥) غَمِطَ النعمة بالكسر : أي احتقرها ولم يشكرها . أنظر « الصحاح ـ غمط ـ ٣ : ١١٤٧ » .

(٦) في « د » و« ش » : مواضع .

(٧) أي نميل .

وأكرم مصيراً ، إنّك تفيد الكريمة ، وتعطي الجسيمة[١] ، وتفعل ما تريد وأنت على كلّ شيء قدير »[٢] .

دعاء[٣] الاستخارة عن مولانا الصادق (عليه السلام) :

ذكر الشيخ محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه : دعاء الاستخارة عن الصّادق (عليه السلام) ، تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة ، تقول :

« اللهمّ إنّك خلقت أقواماً يلجؤون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم ، وتصرّفهم وعقدهم [وحَلّهم][٤] ، وخلقتني أبرأ إليك مِن اللّجاءِ إليها ، ومِن طلب الاختيارات بها ، وأيقن أنّك لم تُطْلِعْ أحداً على غيبك في مواقعها[٥] ، ولم تُسهّلْ له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها[٦] ، وأنّك قادرٌ على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السّعود العامّة والخاصّة إلى النحوس[٧] ،

---

(١) قال الكفعمي في هامش ص ٣٩٦ من المصباح : الكريمة : « كلّ شيء يكرم ، وكرائم المال خيارها ، والجسيمة : العظيمة ، جسم الشيء أي عظمَ » ، وفي « ش » والبحار : وتعطي الحسنة .

(٢) الصحيفة السجادية : ١٨٢ ، دعاؤه في الاستخارة، وأورده الكفعمي في مصباحه : ٣٩٤ ، والبلد الأمين : ١٦٢ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٦٩ / ٢٢ .

(٣) في « م » : وأمّا .

(٤) أثبتناه من البحار .

(٥) الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى النجوم ، اي لم تطلع أحداً على ما هو مغيب من حواس الخلق من أحوالها المتعلقة بها في مواقعها ومنازلها وأوضاعها .

(٦) أي إلى أن يحصّل فعلاً من أفعالها بالنسبة إليه ، وهذا لا يدلّ أن لها تأثيراً ، إذ يمكن أن يكون النفي باعتبار عدم قدرتها وتأثيرها ، لكن يدلّ ما بعده على أنّه جعل الله فيها سعادة ونحوسة ، لكنها تتبدّلان بالدعاء والصدقات والحسنات والسيئات ، وبالتوكل على مالك الشرور والخيرات .

(٧) « السعود العامة » ما يعمّ جميع الناس ، والخاصة ما يخصّ شخصاً أو صنفاً ، وكذا النحوس الشاملة والمفردة .

ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود ، لأنّك تمحو ما تشاء وتُثْبت وعندك أمُّ الكتاب[١] ، ولأنّها خلق من خلقك ، وصنعةٌ من صنعتك[٢] ، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، واستمدَّ الاختيار لنفسه ، وهم أُولئك ، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك . وأسألك[٣] بما تملكه وتقدر عليه وأنت به مَليٌّ[٤] وعنه غنيّ وإليه غير محتاج وبه غير مكترث ، من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك من حدث[٥] الدنيا التي إليك فيها ضرورته لمعاشه ، ومن خيرات الآخرة التي عليك فيها معوّله ، وأنا هو عبدك .

اللهمّ فتَولَّ يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي وسكوني ، ونقضي وإبرامي ، وسيري وحلولي ، وعقدي وحلّي ، واشدُدْ بتوفيقك عزمي ، وسدّد فيه رأيي ، واقذفه في فؤادي ، حتّى لا يتأخّر ولا يتقدّم وقته عنّي ، وأبرم من قدرتك كلّ نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني وبينه ، ويباعده منّي ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي وولدي وإخواني ، وأعذني[٦] من

---

(١) إقتباس من قوله تعالى في سورة الرعد ١٣ : ٣٩ : يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب .

(٢) في البحار : صنيعك .

(٣) الظاهر « سألك » لا « اسألك » .

(٤) المليءُ بالهمز : الثقة الغني ، وقد مَلُؤ ، فهو مَليءٌ بيّن الملاء والملاءة بالمد . وقد أُولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد الياء . « النهاية ـ ملأ ـ ٤ : ٣٥٢ » .

(٥) متعلق بالسلامة والعافية ، ويمكن تعلّقه بالغنيمة أيضاً بتضمين ، فقوله (عليه السلام) : « من خيرات » معطوف على قوله : « من الخيرة » ، ويحتمل تعلّق « من حدث » بالغنيمة فقط ، والمراد به الخيرات ، وإنما عبر كذلك لأنها في جنب خيرات الأخرة كأنها ليست بخيرات ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « من خيرات » ، وعلى هذا قوله « من خيرات الأخرة » معطوف على قوله « من خيرات الدنيا » .

(٦) في البحار : واعذني به ، أي بالحاجز أو بحتم القضاء .

الأولاد[١] والأموال والبهائم والأعراض[٢] ، وما أحضره وما أغيب عنه ، وما استصحبه وما أخلّفه ، وحصّنّي من كلّ ذلك بعياذك من الآفات والعاهات والبليّات، ومن التّغيير والتبديل ، والنقمات والمثلات ، ومن كلمتك الحالقة[٣] ، ومن جميع المخوفات[٤] ، ومن سوء القضاء ، ومن درك الشقاء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن الخطأ والزلل في قولي وفعلي ، وملّكني الصواب فيهما[٥] ، (بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم)[٦] ، بلا حول ولا قوّة إلّا بالله حرزي وعسكري ، بلا حول ولا قوّة إلا بالله سلطاني ومقدرتي ، بلا حول ولا قوّة إلّا بالله عزّي ومنعتي .

اللهمّ أنت العالم بجوائل فكري ، وحوابس[٧] صدري ، وما يترجّح في الإقدام عليه والإحجام عنه مكنون ضميري وسرّي ، وأنا فيه بين حالين : خير أرجوه وشرّ أتقيه ، وسهو يحيط بي ودين أحوطه ، فإنْ أصابتني الخيرة التي أنت خالقها[٨] لتهبها لي لا حاجة بك إليها بل بجود منك عَليّ بها غنمت وسلمت ، وإنْ أخطأتني خسرت وعطبت .

---

(١) أي من بلية الأولاد ، أو « من» بمعنى « في » كما قيل في قوله تعالى : ﴿ ماذا خلقوا من الأرض ﴾ وقوله سبحانه ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ، أو للتعليل .

(٢) العَرَض بالتحريك : متاع الدنيا وحطامها « النهاية ـ عرض ـ ٣ : ٢١٤ » .

(٣) أي حكمك بالعقوبة المستأصلة ، قال ابن الأثير : الحالِقة : الخصلة التي من شأنها أن تحلق : أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسَى الشعر . « النهاية ـ حلق ـ ١ : ٤٢٨ » .

(٤) في « د » والبحار : المخلوقات .

(٥) أي في قولي وفعلي .

(٦) تكررت العبارة في « ش » ثلاث مرات ، وفي البحار : بلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، بلا حول ولا قوّة إلّا بالله الحليم الكريم ، بلا حول ولا قوّة إلا بالله العزيز العظيم .

(٧) في البحار : وجوائس ، وقال المجلسي : أي ما يتخلل في صدري من الوساوس والخيالات ، أوما يتردد من ظنون صدري في المخلوقات ، قال الجوهري : الجوس مصدر قولك : جاسوا خلال الديار أي تخللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها وكذلك الاجتياس .

(٨) أي مقدّرها .

اللّهمّ فأرشدني منه[١] إلى مرضـاتك وطـاعتك ، وأسعـدني فيه بتـوفيقك وعصمتك ، واقض بالخير والعافية والسلامة التامّة الشاملة الدائمة لي فيه حتم أقضيتك[٢] ، ونافذ عزمك ومشيئتك ، وإنّني أبـرأ إليك من العلم بـالأوفق من مباديه وعواقبه ، ومفاتحه وخـواتمه ، ومسـالمه ومعـاطبه ، ومن القـدرة عليه ، وأقـرّ أنّه لا عـالم ولا قـادر على سـداده سـواك ، فـأنـا أستهـديـك وأستفتيـك وأستقضيك وأستكفيك وأدعوك وأرجوك ، وما تاه من استهـداك ، ولا ضلّ من استفتـاك ، ولا دُهي من استكفـاك ، ولا حـال[٣] من دعـاك ، ولا أخفق من رجـاك ، فكن لي عند أحسن ظنـوني وآمالي فيـك ، يا ذا الجـلال والإكرام ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير .

استنهضت[٤] لمهمّي هـذا ولكـلّ مهمّ ، أعـوذ بـالله السميـع العليم من الشيـطان الرجيم بسم الله الـرحمن الـرحيم وتقـرأ[٥]: ﴿ الْحَمْـدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾[٦] .

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّـاسِ * إِلَـهِ النَّـاسِ * مِنْ شَـرِّ الْـوَسْـوَاسِ الْخَنَّـاسِ * الَّـذِي يُـوَسْـوِسُ فِي صُـدُورِ

(١) الضمير راجع إلى الأمر الذي أراد الخيرة فيه بقرينة المقام ، أو إلى الخيرة بتأويل مع أنه مصدر ، والأول أظهر .

(٢) مفعول « اقض » أو قائم مقام المصدر أي قضاءً حتماً .

(٣) أي لا يتغيّر عن النعمة أو لا يتغيّرلونه خيبة ، وفي بعض النسخ « خاب » وهو أصوب .

(٤) يقال : استنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له ، وهي هنا كناية عن الاستعانة والتوسل بالسور الكريمة والأسماء العظيمة والآيات الجسيمة .

(٥) في البحار زيادة : وتقول .

(٦) سورة الفاتحة : ١

ٱلنَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[١] .

﴿ بِسْمِ ٱللهِ الـرَّحْمَنِ ٱلـرَّحِيمِ * قُـلْ اَعُـوذُ بِـرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَـرِّ مَـا خَلَقَ * وَمِنْ شَـرِّ غَاسِقٍ إذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَـرِّ ٱلنَّفَّاثَـاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَـرِّ حَاسِدٍ إذَا حَسَدَ ﴾[٢] .

﴿بِسْمِ ٱللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُـلْ هُوَ ٱللهُ أَحَـد * الله الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾[٣] .

وتقرأ سورة تبارك فتقول : ﴿ تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَي كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ﴾[٤] ثم تتلوهـا جميعها إلى آخـرها[٥] ، ثُمَّ قـل : ﴿ وَإذَا قَرَأْتَ الْقُـرآنَ جَعَلْنَـا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلـذِينَ لاَ يُؤْمِنُـونَ بالآخِـرةِ حِجَابـاً مَسْتُوراً * وَجَعَلْنَـا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّـةً أنْ يَفْقَهُوهُ وَفي آذَانِهِمْ وَقـراً وَإذَا ذَكَرْتَ رَبَّـكَ في الْقُـرآنِ وَحْـدَهُ وَلَّوْا عَلَى أدْبَارِهِمْ نُفُوراً[٦] * أُولئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ[٧] * أفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَـذَ اِلهَهُ هَـواهُ وَاضَلَّهُ ٱللهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِـهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَـرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْـدِيهِ مِنْ بَعْـدِ ٱللهِ اَفَلا تَـذَكَّرُونَ[٨] * وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّـرَ بِآيَـاتِ رَبِّـهِ فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ اِنَّـا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّـةً اَنْ يَفْقَهُوهُ وَفي آذَانِهِمْ وَقْـراً وَاِنْ تَدعُهُمْ اِلَى الهُـدى فَلَنْ يَهْتَدُوا اذاً اَبـداً[٩] * الَّذينَ قَـالَ لَهُمُ

---

(١) سورة الناس : ١١٤

(٢) سورة الفلق : ١١٣

(٣) سورة الإخلاص : ١١٢

(٤) تبارك ٦٧ : ١

(٥) في البحار : وتقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك إلى آخرها .

(٦) الإسراء ١٧ : ٤٥ ، ٤٦ .

(٧) الأعراف ٧ : ١٧٩

(٨) الجاثية ٤٥ : ٢٣

(٩) الكهف ١٨ : ٥٧ .

ٱلنَّـاسُ إِنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَـاخْشَوْهُمْ فَـزَادَهُمْ إِيمَانـاً وَقَالُـوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْـوَكِيـلُ * فَـانْقَلَبُـوا بِنِعْمَـةٍ مِنَ ٱللهِ وَفَضْـلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُـوءٌ وَٱتَّبَعُـوا رِضْوانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [١] * فَاضْـرِبْ لَهُمْ طَرِيقـاً في الْبَحْرِ يَبَسـاً لَا تَخافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى [٢] * لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرى ﴾ [٣] .

واستنهضت لمهمي هذا ولكلّ مهمّ أسماء الله العظام ، وكلماته التّوام . وفـواتح سور القرآن وخواتيمها ، ومحكماتها وقـوارعها(٤) وكـلّ عوذة تعـوّذ بها نبيّ أو صدّيق ، حم شاهت الـوجوه وجـوه أعدائي فهم لا يبصـرون ، وحسبي الله ثقة وعدّة ونعم الوكيل ، والحمـد لله ربّ العالمين ، وصلواتـه على سيدنـا محمد وآله الطاهرين » (٥) .

يقـول عليّ بن مـوسى بن جعفـر بن محمـد بن محمـد بن الـطاووس : إعتبروا قول الصادق عليه السـلام في أوائل هـذا الدعـاء : « وما أسعـدت من اعتمـد على مخلوق مثله ، واستمدّ الاختيـار لنفسه وهم أولئـك ، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو » فهـل ترى لـه عليه السـلام اعتماداً في كشف وجوه الصواب إلّا على ربّ الأرباب دون ذوي الألباب .

ثمّ اعتبر قوله صلوات الله عليه : « إنّني أبدأ إليك من العلم بالأوفق من مباديه وعواقبه ، ومفاتحة وخواتمه ، ومسالمه ومعاطبه ، ومن القدرة عليه » فهو عليـه السلام تبـرّأ من العلم بذلـك واستمدّ العلم بـه من الله جل جـلاله فيمـا

---

(١) آل عمران ٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) طه ٢٠ : ٧٧ .

(٣) طه ٢٠ : ٤٦ .

(٤) أي التي تقرع القلوب بالفـزع أو تقرع الشيـاطين والكفرة والـظلمة وتـدفعهم وتهلكم « من بيان البحار ، وكذا ما تقدم من إيضاح لبعض عبارات النص » .

(٥) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٠ / ٢٣ ، والنوري في مستدرك الوسائـل ١ : ٧/٤٤٨ و ٢ ٢٤ / ٥ .

يستخيره بالاستخارة ، فمن ذا بعده يدّعي معرفة الأوفق من مباديه وعواقبه ، ومفاتحه وخواتمه ، ومسالمه ومعاطبه ، بغير معرفة ذلك من العالم بالأسرار والخفيّات .

دعاء يروى عن مولانا الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام ، يرويه عن أبيه موسى بن جعفر الكاظم في الاستخارات ، يرويه عن الصادق عليهم السلام .

حدّث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري[١] ، قال: حدّثني أبو القاسم هبة الله بن سلامة المقرىء المفسّر[٢] ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوريّ[٣] ، قال : أخبرنا علي بن موسى الرضا ، قال : سمعت أبي موسى بن جعفر ، قال : سمعت أبي جعفر بن محمد الصادق عليهم الصلاة والسلام يقول: «من دعا بهذا الدعاء لم ير في عاقبة أمره إلاّ ما

---

(١) هو ابن هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد ، أبو محمد التلعكبري ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، ذكره النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع وترحّم عليه، وذكر روايته عن أبيه .
أنظر « معجم رجال الحديث ١٧ : ٣١٨ » .

(٢) هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي ، أبو القاسم : مقرىء ، مفسر ، نحوي ، ضرير ، كانت له حلقة في جامع المنصور ، من أحفظ الأئمة للتفسير ، له كتب عديدة ، توفي في بغداد . سنة ٤١٠ هـ .
أنظر «تاريخ بغداد ١٤ : ٧٠، طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٦٦٣/٣٤٨، تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٥١ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٧٥/ ١٠٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٢٣ ، غاية النهاية ٢ : ٣٥١ ، معجم المفسرين ٢ : ٧١٠ » .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله ، أبو اسحاق المقرىء البزوريّ ، كان من أهل القرآن والسير ، حدث عن جماعة وروى عنه كثيرون ، ذكرهم الخطيب في تاريخه ، توفي يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٦١ هـ ، مما يدلّ على سقوط راوٍ بعده، وإلاّ كيف يروى عن الامام الرضا(ع) المتوفى سنة ٢٠٣ هـ ، إلا إذا قلنا بارسال الحديث ، على أنني بحثت كثيراً متتبعاً مشايخه لعلّي أعثر على من له رواية عن الرضا (ع) ، فلم أصل الى نتيجة .
أنظر « تاريخ بغداد ٦ : ١٦ / ٣٠٤٦ ، غاية النهاية ١ : ٤ ، لسان الميزان ١ : ٢٨ / ٤٤ » .

يحبّه ، وهو :

اللّهمّ إنّ خيرتك تنيل الرغائب ، وتجزل المواهب ، وتطيّب المكاسب ، وتغنم المطالب ، وتهدي الى أحمد العواقب ، وتقي من محذور النوائب ، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عقد عليه رأيي ، وقادني إليه هواي ، فأسألك يا ربّ أن تسهّل لي من ذلك ما تعسّر ، وأن تعجّل من ذلك ما تيسّر ، وأن تعطيني يا رب الظفر فيما أستخيرك[1] فيه ، وعوناً بالإنعام فيما دعوتك ، وأن تجعل يا ربّ بُعده قُرباً ، وخوفه أمناً ، ومحذوره سلماً ، فإنّك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وأنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدنيا و[آجل][2] الآخرة ، فسهّله لي ويسّره عليّ ، وإنْ لم يكن فاصرفه عنّي ، واقدر لي فيه الخيرة ، إنّك على كلّ شيء قدير ، يا أرحم الراحمين »[3] .

وهذا الدعاء مروي أيضاً عن مولانا محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه بزيادة على ما أشرنا إليه .

دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين في الاستخارات ، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات .

روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ، ما هذا لفظه :

---

(١) في البحار : إستخرتك .

(٢) ما بين المعقوفين من البحار .

(٣) أورده الكفعمي في المصباح : ٣٩٣ ، والبلد الأمين : ١٦١ ، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ١ : ٢٩٩ ، عن أبي محمد الفحام ، عن محمد بن أحمد الهاشمي ، عن عيسى بن أحمد المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام قال : كانت استخارة الباقر عليه السلام : اللهم ان خيرتك ـ الى قوله ـ النوائب ، ثم ذكر بقية الدعاء ، باختلاف في ألفاظه ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٥ / ٢٤ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٤٨ / ٦ .

استخارة الأسماء التي عليها العمل ، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها ، ذكر أبو دُلَف محمد بن المظفر[١] رحمة الله عليه أنّها آخر ما خرج :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهمّ إنّي أسألك باسمك الذي عزمت به على السموات والأرض ، فقلت لهما : ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا : أتينا طائعين ، وباسمك الذي عزمت به على عصا موسى فإذا هي تلقف ما يأفكون ، وأسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتى قالوا : آمنّا بربّ العالمين ، ربّ موسى وهارون ، أنت الله ربّ العالمين ، وأسألك بالقدرة التي تبلي بها كلّ جديد ، وتجدّد بها كلّ بال ، وأسألك بحقّ كلّ حق هو لك ، وبكلّ حق جعلته عليك ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أنّ تصلّي على محمد وآل محمد ، وتسلّم عليهم تسليماً ، وتهيّئه لي وتسهله عَلَيّ ، وتلطّف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين ، وإنْ كان شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ، أنْ تصلّي على محمد وآل محمد ، وتسلّم عليهم تسليماً ، وأنْ تصرفه عنّي بما شئت ، وكيف شئت ، (وحيث شئت)[٢] ، وتُرضيني بقضائك ، وتبارك لي في قدرك ، حتّى لا أحب تعجيل شيء أخَّرْته ، ولا تأخير شيء عجّلته، فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك ، يا عليّ يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام »[٣] .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : لعلّ

---

(١) محمد بن المظفر ، أبو دُلَف الأزدي ، كان قد سمع الحديث كثيراً ، ثم اضطرب عقله ، له كتاب أخبار الشعراء .

راجع ترجمته في «رجال النجاشي : ١٠٥٧/٣٩٥، رجال العلاّمة : ١٦٣/ ١٤٩، معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٦٤ / ١١٨٠١ » .

(٢) ما بين القوسين ليس في « د » و « ش » .

(٣) أورده الكفعمي في المصباح : ٣٩٥ ، والبلد الأمين : ١٦٣ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٥ / ٢٥ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٤٨ / ٥ .

يسبق الى بعض الخواطر أنّ مولانا المهدي صلوات الله عليه لمّا جاءت الغيبة الطويلة جعل هذا ـ دعاء الاستخارة ـ عند ذوي البصائر عوضاً عن لقائه ومشاورته ، وينبّههم بذلك على جلالة فضل مشاورة الله جلّ جلاله واستخارته ، فإنّ هذا الدعاء ما عرفت فيما وقفت عليه أنّ أحداً طلبه منه ، وإنما صدر ابتداءً عنه في آخر المهمّات ، وهذا مفهوم عند ذوي البصائر والديانات .

الباب التاسع

فيما أذكره من ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الستّ المذكورة ، وبيان بعض فضل ذلك على غيره من الروايات المأثورة

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : إعلم أنّ من وجوه ترجيح العمل بالرقاع الستّ في الاستخارات ، أنّ العامل بها يكون عاملاً بكلّ خبر عام في الاستخارة ممّا يمكن أن تكون الاخبار بالرقاع الست مخصّصة لتلك الأخبار العامة سقط منه اخبار العمل بالرقاع ، ومع إمكان العمل بالجميع لا يجوز إسقاط شيء منها ، فرجح كما ترى العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذكورة .

الوجه الآخر : إنّ العامل في الاستخارة على الأخبار الواردة بالاستخارة بالرقاع الستّ يكون عاملاً بكلّ خبر ورد في الاستخارة مجملاً ، مما يمكن أن تكون أخبار الاستخارة بالرقاع الستّ مبيّنة لتلك الأخبار المجملة ، فإذا عمل بتلك الأخبار المجملة فحسب سقط منه أخبار العمل

بالرقاع الموصوفة ، ومع إمكان العمل بالجميع ـ كما قدّمناه ـ[1] لا يجوز إسقاط شيء منها ، فظهر ترجيح العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذكورة ، وهذا الوجه غير الوجه الأول ، لأنّ ذلك بتخصيص العموم ، وهذا بيان المجمل .

الوجه الآخر : ان متى أمكن العمل بالجمع بين الأخبار المختلفات في ظاهر الروايات ، على وجه من الوجوه ، سواء كان ذلك بتخصيص العموم ، أو ببيان المجمل ، أو بغير ذلك من التأويلات ، فالواجب العمل بالجميع مع الإمكان ، وسنذكر تأويلات محتملات للأخبار الواردة ، بما عدا الأخبار المتضمّنة للرقاع الستّ في الاستخارات .

الوجه الآخر : إن الأخبار الواردة في الاستخارة بغير الستّ الرقاع ، قد روى كثير من المخالفين من طريقهم نحوها أو مثلها ، فلعلّ الذي ورد من طريق أصحابنا ممّا يخالف الاستخارة بالرقاع يكون قد ورد على سبيل التقيّة ، وهذا حجّة واضحة قويّة في ضعف الأخبار المخالفة للرقاع الست ، عند من أنصف من أهل البصائر الدينيّة .

الوجه الآخر : إنّ الأحاديث وردت من جانب الخاصّة بما معناه أن إذا وردت أحاديثنا مختلفة ، انّنا نأخذ بأبعدها من مذهب العامة[2] ، والعمل بأخبار الرقاع الست على الوجه الذي ذكرناه في الاستخارات أبعد من مذاهب أكثر[3] العامة ، عند من اطّلع على ما ذكره الجمهور في صحاحهم من الروايات ، وهذا الوجه غير الذي قبله ، لأن ذلك تضمّن القدح والتوقف في

---

(١) في « د » و « ش » : قلناه .

(٢) أفرد العلامة المجلسي باباً خاصاً في كتابه بحار الأنوار ٢ : ٢١٩ ، الباب ٢٩ ، تحت عنوان : علل اختلاف الأخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط ، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به ، فراجع .

(٣) ليس في « د » و « ش » .

الأخبار المخالفة للرقاع بطريق موافقتها لمذهب العامة ، وهذا الوجه تضمّن مع القدح التوقف وترك العمل بها والتباعد عنها .

الوجه الآخر : إنّ من الذين رووا[١] العمل بالأخبار في الاستخارة بالرقاع الست من الثقات هم الذين رووا[٢] الأخبار التي ما في ظاهرها ذكر الاستخارة بالرقاع ، مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكلينيّ ، وشيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والكراجكي ، وهم من أعيان الثقات ، فأما يترك العمل بالجميع فلا يعمل شيء منه أو يعمل بالجميع ، (ومن العمل بالجميع)[٣] فقد ذكرنا ونذكر ليتأمل ترجيح العمل بالرقاع الستّ ، وهذا لا معدل للمنصف عنه ، ولا يمكن ترك العمل بالجميع عند ذوي الافهام ، لأنّ وجوه هذه الأخبار وجوب ترك كلّ ما[٤] عمل به من أمثالها في سائر فروع الشرائع والأحكام .

ويقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس : واعلم أنّ ترجيح العمل بالستّ الرقاع في الاستخارات له وجوه غير ما ذكرنا ، مزيلة أيضاً للشبهات، على ما أذكره من تفصيل الفوائد والإشارات ، وما عرفت أنّ الله جلّ جلاله تفضّل بمثلها على ما عرفت حديث الاستخارة منه[٥] أو سمعتها في وقتنا عنه ، وإنّما دلّني الله عزّ وجلّ في ترجيح العمل بالرقاع الستّ في الاستخارات زيادة على ما قدّمناه من الترجيحات، وجوه واضحات ظاهرة ، وترجيحات باهرة ، فمنها في ترجيح العمل بالست الرقاع في الاستخارات على الروايات المتضمنة للدعوات ، أنّ الاستخارة بالدعوات لا يحصل بها العلم للداعي ، هل قُبل دعاه أم لا في الحال ، وللإجابة شروط لأن للدعاء

(١ -٢) في « م » رأو .

(٣) ليس في « د » .

(٤) في « ش » : ترك العمل كلها ، وفي « د » : ما ، ولعل الأنسب : ومن عمل بالجميع .

(٥) في « م » : الاستخارات بدل الاستخارة منه .

شروطاً، ولقد ذكرنا في الجزء الأول من كتاب «تتمّات مصباح المتهجد ومهمّات في صلاح المتعبّد» طرفاً مما رويناه في الشروط المقتضية للابتهال، وما الذي يمنع من الإجابة بعد أن كان الله جلّ جلاله قد أجابه فضلاً، ثمّ منعه من ذلك لذنب يقع من العبد، فيصرف عنه الإجابة عدلاً.

الوجه الآخر : إنّ الذي يستخير بالدعوات لو وجد ما تضمّنه دعاؤه وحصل منه رجاؤه ما عَلِمَ هل ذلك من الله عزّ وجلّ في جواب أدعيته، أم كان هذا ابتداءً من فضل الله جلّ جلاله ورحمته، وإنما صادف تجدّد الانعام بالابتداء من الله جلّ جلاله اتفاقاً لدعاء.

الوجه الآخر : إنّ الذي يستخير بمجرّد الدعوات ما هو مستشير الله وإنّما هو سائل، وأنت تعلم أن المستشار يلزمه من نصيحة المستشير به ما لا يلزمه لأصحاب الدعاء والمسائل.

الوجه الآخر : إنّ الذي يستخير[١] بمجرد الدعوات يمضي في الحاجة بعد دعائه، ولا يدري ما بين يديه من ظفر أو كدر، وهذا يُعرف من الاستخارة بالرقاع عند من نظر وخبر، وكلّ فائدة نذكرها فيما بعد من ترجيح العمل بالرقاع في الاستخارات فيما له[٢] الدعوات فهو ترجيح لها أيضاً على العمل بمجرد الدعوات.

وأمّا ترجيح العمل بالستّ الرقاع المذكورة على الرواية بترجيح الخاطر، فالجواب عنه من وجوه مأثورة :

الوجه الأول : إنّ الذي يعتمد على الخاطر الأرجح في الاستخارات كيف يصنع إذا كان الفِعْل مثل التَرْك وهما متساويان عند عالم الخفيّات فهذا

---

(١) في « ش » : يستشير.

(٢) في « م » زيادة : في.

يسد الباب على الذي يعمل بترجيح الخاطر ، ويبقى على صفة حائر ، وهذا جواب قاهر ، وإذا استخار بالستّ الرقاع عرف ذلك كما سيأتي شرحه على وجه باهر .

الوجه الثاني : إنّ الذي يعمل على ترجيح خاطره كيف يصنع إذا كان الفعل أرجح من الترك ، أو الترك أرجح من الفعل ، وهما جميعاً(١) خيرة وصواب ؟ فعساه أن يقول : أنظر أرجح الخاطرين فأعمل بهذا الباب ، قلت : كذا يعمل هو ، ولكن ما ندري الخاطر المرجوح الذي عدل عنه هل هو منهي عنه بالكلّية ؟ أو هل هو خيرة ؟ وإنْ كان الخاطر الراجح أرجح منه ، وهذا لا جواب أيضاً عنه ، والذي يستخير بالسّت الرقاع يتفهم له ذلك كما سيأتي كشفنا عنه(٢) .

الوجه الثالث : إنّ الإنسان بين عقله ونفسه ، وبين هواه وبين طبعه ، وبين الشيطان وبين ما يميل إليه ، لوافقه الناس ولوافقه الحياة الدنيا(٣) ، فكيف يعلم يقيناً أنّ هذا الخاطر المترجح من جانب الله تعالى جلّ جلاله دون النفس والهوى والطبع والشيطان والميل الى الناس والى الحياة الدنيا ؟ وهذا لا يعلمه إلّا من يفرّق بين صفات هذه الخواطر ، والعبد يعلم(٤) من نفسه ضعفه عن هذا المقام الباهر ، ولعلّه يقول : متى رجح خاطره عَلِمَ أنّه من الله عزّ وجلّ على اليقين . فأقول : هذا يقوله من يعرف أن ما بينه وبين الله جلّ جلاله ذنب كالمعصومين ، وأمّا أمثالنا فكيف يأمن الله والله جلّ جلاله يقول له : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلاّ الْخَاسِرُونَ﴾(٥) ويقول جلّ جلاله عمّن أخلفه في

---

(١) في « د » : معاً .

(٢) في « د » : «تحقيقه» بدل « كشفنا عنه » .

(٣) كذا في جميع النسخ ، ولعل الصواب : لموافقة الناس ولموافقة الحياة الدنيا .

(٤) في « د » : يعرف .

(٥) الأعراف ٧ : ٩٩ .

وعده وكان يكذب ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً في قُلُوبِهِمْ الى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بما أَخْلَفُوا الله مَا وَعَدُوه وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١] أفتعرف من نفسك أنّك [لا] تخلف الله جلّ جلاله في الليل والنهار في الوعود ، وأمّا الكذب بالمقال أو الفعال وبلسان الحال ، فالسلامة منه بعيدة الوجود .

أمّا قول الكذب بالمقال فهو أن تقول عن شيء كان لم يكن أو شيء لم يكن أنّه كان ، وأمّا الكذب بالفعال وبلسان الحال فهو أن يكون مطهر[٢] العلانية وتكون سريرتهم بخلافها ، فإنّه كذب في الفعال وفي لسان الحال ، وقد أخبر الله جلّ جلاله عن قوم كره ما يفعلون ، فقال : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣] فكلّ هذا يسدّ عليك الثقة بترجيح الخاطر مع ما[٤] تعرفه من نفسك من تقصيرك مع الله جلّ جلاله في معاملته في السرائر والظواهر .

أقول : فإنْ قال قائل : قد ظهر وثبت ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الستّ على الروايات المتضمّنة في الظواهر لترجيح الخواطر ، والاستخارة بمجردّ الدعوات وغيرها من الاستخارات فهل تجد وجهاً في العمل بروايات الاستخارة بالدعاء وترجيح الخاطر غير ما تقدّم من التأويلات ؟

قيل له : أمّا ما كان منها موافقاً لرواية مذهب العامة فقد بيّنا ضعفها ، لجواز أن يكون الإمام عليه السلام قالها للتقيّة ، وإنْ كان قد رواها عنه الثقات ، وأمّا ما كان منها سليماً من التقيّة ومن ضعف الروايات ، فيحتمل وجوهاً :

(١) التوبة ٩ : ٧٧ .
(٢) في « د » : مظهر .
(٣) الأعراف ٧ : ١٨٢ ، القلم ٦٨ : ٤٤ .
(٤) في « د » : بما .

الوجه الأول : لعلّ الأخبار الواردة بالاستخارات بالخاطر والدعوات تكون على سبيل التخيير بينها وبين الاستخارة بالرقاع ، وإنْ لم يحصل له بالخاطر والدعاء ما يحصل بالرقاع الستّ من الكشف والانتفاع .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالدعاء والخاطر الأرجح تكون مختصة بمن يحسن الخط ولا يحضره الرقاع للاستخارة مع قدرته في وقت آخر على كتابة رقاع الاستخارة .

الوجه الآخر : لعلّ الأخبار الواردة بالاستخارات بالخاطر والدعوات تكون لمن لا يحسن كتابة الرقاع ولا يكون عنده من يكتب له رقاع الاستخارات .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالخاطر والاستخارة بالدعوات تكون لمن لا يحسن الخطّ أيضاً ، ويجد من يكتب له ، ولا يؤثر تكليف أحد كتابة رقاع الاستخارات .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالخاطر والاستخارة بالدعوات لمن يكون أعمى لا يقدر على قراءة رقاع الاستخارات ولا على من يقرؤها له في بعض الأوقات .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالخاطر والدعاء لمن يكون مستعجلاً لبعض الضرورات ، فلا يسع وقته كتابة رقاع الاستخارات ، وتكون استخارةً من المهمات .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالخاطر والدعوات لمن يضيق وقته مع وجود الرقاع المكتوبات عن طول سجدة الاستخارات . وتكون استخارته تحتاج الى مائة مرّة ومرّة أو مائة مرّة كما سوف نذكره في الروايات .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالخاطر والدعوات لمن يكون عنده مرض يمنعه من طول السجود للاستخارة وعدد مائة مرة في سجوده ، وتكون استخارته تحتاج الى ذلك .

الوجه الآخر : لعلّ أخبار الاستخارة بالدعاء والخاطر والدعاء فحسب لمن يضيق وقته من اعتبار الرقاع الست المكتوبات للاستخارة ، وإنْ كان يسع وقته لطول سجدة الاستخارة ، ويكون أيضاً معافىً من الأمراض المانعة من طول السجدات ، وتكون استخارته تحتاج الى أن تكون مائة مرة ، فلا يقدر على ذلك الأوقات ، فيعمل بالدعاء والخاطر والدعوات ، فإنها أخفّ وأسرع لأصحاب الأعذار والضرورات .

أقول : وإنّما ذكرنا وجوه هذه الاحتمالات ليكون ذكرها كاشفاً لأعذار أصحاب هذه الصفات ، وليست من البديهيات التي لا تحتاج الى كشف وتنبيه لأصحاب الاستخارات ، وهذه الوجوه التي ذكرناها منبّهة[1] على غيرها مَن وجوه كثيرة في التأويلات .

وأمّا ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الستّ على العمل برقعتين بعد صلاة ركعتين ، فالجواب عنه من وجوه :

الوجه الأول : إنّ الرقعتين اللّتين في واحدة (لا) وفي واحدة (نعم)، لا يفهم منها التخيير إذا كان الفعل عند الله جلّ جلاله مثل الترك على السواء ، ولعلّك تقول : فأستخير في الترك ، فإذا جاءت (نعم) علمت أنّ الفعل مثل الترك . فأقول : إنّك إذا استخرت في الفعل وجاءت (نعم) برقعة واحدة ، واستخرت في الترك وجاءت (لا)[2] برقعة واحدة ، يمكن أن يكون أحدهما أرجح من الآخر ، ويكون الفعل والترك خيرة ، فلا تدري أيّهما أرجح

---

(١) في « د » : مبنيّة .

(٢)في « ش » : نعم .

لتعتمد عليه ، وأنت ما تستخير برقعتين إلاّ في أنّ الفعل هل هو منهي عنه أم لا ، وغير خيرة أم لا ، أو هل هو مأمور به وأنّه خيرة ، وما تستخير بقلبك في معنى[١] فعله وتركه خيرة ، إلاّ أنّ أحدهما أرجح ، فكيف ينفهم هذا لك برقعتين في أحدهما (لا) وفي الأخرى (نعم) وهذا ينفهم بالستّ الرقاع كما سيأتي ذكره .

الوجه الآخر : إنّ الذي يستخير برقعتين لا ينفهم له منهما ترجيح أحدهما على الآخر إذا كان الفعل مثل الترك في الخيرة ، ولكن أحدهما أرجح ، ولو استخار في الترك وجاءت في التركْ (نعم) كما قدمناه ، وهذا الوجه غير ذلك الوجه لأنّ ذلك لا ينفهم له تساوي الترك والفعل ، ويكونان معاً خيرة ، وهذا لا ينفهم له منه ترجيح أحد الطرفين ويكونان معاً خيرة .

الوجه الآخر : إنّ الذي يعمل في الاستخارة على رقعتين لا يدري ما بين يديه من تفصيل مواضع صفاء ما استخار فيه ، ولا تفصيل مواضع إكداره ، وهذا يعرفه إذا استخار بالرقاع الست كما نكشف إن شاء الله تعالى عن أسراره .

الوجه الآخر : إنّ روايات الاستخارة بالرقاع الست طرقها معروفات مسندات ، وما وجدنا الى الآن في الاستخارة برقعتين في بندقتين بعد صلاة ركعتين إلاّ رواية واحدة مرسلة ، ضعيفة عند أهل الروايات ، وأمّا الرواية بصلاة ركعتين برقعتين في غير بندقتين من طين ، فما وجدنا بها إلاّ رواية شاذة بغير إسناد أصلاً ، ضعيفة عند أهل الروايات .

وباعتبار ذلك الوجه وغيرها من المترجّحات ينكشف رجحان الاستخارة بالرقاع الست على الاستخارة ببنادق الطين والماء ، وعلى المساهمة ، وعلى

---

(١) في « د » و « ش » : شيء .

الاستخارة بالقرعة ، وغيرها من أمثال هذه الروايات التي نذكرها في أبوابهاكما يتفضل الله جلّ جلاله من العنايات .

وأمّا تفصيل فوائد الاستخارة بالستّ الرقاع زيادة على ما قدمناه كما فتحه الله جلّ جلاله علينا ، وعرفناه يقيناً ووجدناه ، فإنّني أستخير الله جلّ جلاله كما قدمت الرواية بذلك على التفصيل مع روايات عرفتها من كتب أصول أصحابنا المتضمنة للأخبار والأسرار ، ما أذكرها لأجل التطويل ، ولأجل عذر جميل ، فأستخير الله في فعل شيء فتخرج الاستخارة (إفعل) مثلاً في ثلاث متواليات ، فأستخير الله في ترك ذلك الفعل ، لجواز أن يكون الفعل مثل الترك ، فإنْ جاءت الاستخارة في الترك في ثلاث متواليات ، عَلمتُ أنّ الترك مثل الفعل ، فكنتُ مخيّراً تخييراً لا ترجيح لأحدهما على الآخرفي الفعل .

وهذا عَلِمْتُه وعَلّمْتُه[١] بظاهر رواية الاستخارة[٢] ، لأنّني وجدت إذا كانت الاستخارة في ثلاث (إفعل) فيبقى الترك لا أدري هل أنا ممنوع منه ومخيّرٌ فيه على السواء ، أو مخيّر فيه ، ولكن الفعل أرجح ، فلّما وجدت الحال مشتبهاً ، وجدت الروايات تتضمّن كشف الحال بالاستخارات ، ووجدت روايات الاستخارات بالرقاع أيضاً تتضمّن (إذا أراد[٣] أمراً فاستخر فيه) فدخل استخارتي في الترك تحت عموم أخبار الاستخارة عند الاشتباه في المصلحة ، وتحت عموم الأخبار إذا أردت أمراً ، وهذا الأمر كذا ، أردته[٤] فاستخرت في الترك كما ترى بمقتضى أخبار الاستخارات .

الوجه الآخر : إنّني أستخير الله جلّ جلاله فتخرج الاستخارة مثلاً

---

(١) في « د » : وعملته .
(٢) في « د » : روايات الاستخارات .
(٣) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : أردت .
(٤) في « د » و« م » : أمرته .

في ثلاث متواليات (إفعل) لكنّها في الترك ، وتكون الاستخارة (إفعل) ولكنّها في خمس رقاع أو في أربع ، فاعلمْ أنّ الفعل أرجح من الترك ، وإنْ كان الجميع خيرة .

الوجه الآخر : إنّني أستخير الله فتخرج الاستخارة (إفعل) في خمس أو في أربع ، ثم أستخير الله في الترك فتكون الاستخارة (لا تفعل) . فأعلمُ أنّ الفعل خيرة ـ ولكن فيه كدر بحسب موضع(١) الرقاع التي في خمس أو أربع التي فيها (لا تفعل) .

ومثال ذلك : إنّني أستخير الله جلّ جلاله فتخرج الأولة من الرقاع (إفعل) والثانية والثالثة (لا تفعل) والرابعة والخامسة (إفعل) فأستخير الله في الترك فتجيء (لا تفعل) فأعلم أنّني إنْ(٢) أترك لقيني خطرٌ وضرر ، وأعلمُ أنّ أول الفعل صفو، ثم بعده كدر بقدر الرقعتين اللتين خرجتا، ثم بعده صفو وخير(٣) .

مثال آخر : إنّني أستخير الله جلّ جلاله فتخرج الأولة (لا تفعل) والثانية والثالثة (إفعل) والرابعة (لا تفعل) والخامسة (إفعل) فأستخير في ترك الفعل ، فتأتي الاستخارة لا تترك ، فأعلم أنّ أول الفعل كدر بقدر الرقعة التي جاءت(٤) (لا تفعل) وبعده صفو بقدر الرقعتين اللتين فيهما (إفعل) وبعدها كدر بقدر الرقعة التي جاءت (لا تفعل) وآخر الفعل صفو وخيرة بقدر

---

(١) في « د » : مواضع .

(٢) في « ش » و« م » : زيادة : لم .

(٣) في « م » زيادة : « مثال آخر : إنني أستخير الله فتخرج الأولة لا تفعل ، والثانية والثالثة إفعل ، والرابعة والخامسة إفعل ، فأستخير في الترك فتجيء لا تفعل ، فأعلم أنني إن لم أترك لقيني اخطر وضرر ، واعلم أنّ أول الفعل صفو ثم بعده كدر بقدر الرقعتين اللتين خرجتا ثم بعده صفو وخير » . ولا يخفى اضطراب العبارة .

(٤) في « د » و« ش » : خرجت .

الرقعة التي جاءت في الأخير (إفعل) ، وبالجملة فإنّ ترتيب الكدر في الفعل الذي يستخير فيه أو الترك بحسب مواضع رقاع (لا تفعل) والصفو بحسب مواضع رقاع (إفعل) .

أقول : وما يحتاج الى زيادة ضرب الأمثال ، فإنّ الاستخارة بالرقاع الست من أبواب العلم بالغائبات ، فاعتبر ذلك كما قلناه ، وقد وجدته محقّقاً بغير إشكال ، ولو كان حديث الاستخارات[1] على الظنون الضعيفة، ما كان قد بلغ النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم الى ما بلغوا إليه من التهديد والوعيد على تركها بألفاظهم الشريفة ، ولا كان قد بالغوا في تكثير الروايات ، ولا كانوا يعتمدونها في أنفسهم ، ويستفتحون بها أبواب الغائبات ، ويعولون عليها عند المهمّات ، ولقد عرفنا فيها من الفوائد والعجائب ما لم نذكره أولاً ، ولا نذكره أيضاً فيما بعد ، وما زال[2] الله على عباده متفضلاً ، ولو ذكرت آيات ما عرفته بالاستخارات من سلامتي من المخوفات وظفري بالسعادات ، احتاج ذلك الى مجلّدات .

أقول : ولعلّك تجد من يقول لك : إذا استخرت وجاءت الاستخارة (إفعل) فإنّك تخير بين الترك والفعل .

واعلم أنّ الحكم بأنك تخير قبل الاعتبار بالاستخارة في الترك قول لا ينبغي أن يحكم به ، لأنّه يجوز أن يكون الترك ممنوعاً من العمل به فيصير الفعل لازماً ، أو يكون الترك مرجوحاً فيكون الفعل راجحاً ، وإنّما إذا اعتبرت ذلك كما كنّا قدمناه بالاستخارة في ترك الفعل الذي جاءت الاستخارة فيه (إفعل) ، علمت عند ذلك هل أنت مخيّر في الفعل أو منهي عن ترك الفعل أو أحدهما أرجح .

---

(١) في « م » : الاستخارة .

(٢) في « ش » و« م » : وما آل .

أقول : ولما رأيت أخباراً كثيرة تضمّنت تخيير الإنسان فيما يقرؤه بعد الحمد في ركعتي الاستخارات هداني الله جلّ جلاله الى أن تكون قراءتي في الركعتين كصلاة ركعتي الغفلة بين العشاءين ، فإنّي وجدت المستشير لله جلّ جلاله كأنّه في ظلمات في رأيه وتدبيره فيما يشاور الله جلّ جلاله فيه بالاستخارت ، فقرأت بعد الحمد في الركعة الأولى : ﴿وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ اَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادى في اَلظُّلُمَات اَنْ لاَ إِلـهَ إلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ اَلظَّالمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمؤْمِنينَ﴾[1] . أقول عند قوله جلّ جلاله : ﴿وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنينَ﴾ ما معناه : يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين أنا في ظلمات فيما أستشيرك فيه ، فنجّني كما وعدت ، إنّك تنجي المؤمنين ، واكشف لي ذلك برحمتك على اليقين .

ثمّ أقرأ في الثانية بعد الحمد : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ في ظُلُمات الأَرْضِ وَ لاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابسٍ إلاّ في كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[2] .

ثمّ أقنت بعد هذه الآية وأقول : اللّهم إنّي أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلاّ أنت . ثم أدعو أن يفتح الله لي عن هذا الغيب الذي أستشير[3] فيه بما يكشف لي عن أسراره ودفع مضارّه ، وحقيقة الخير فيه ، بألفاظ ما أوثر ذكرها الآن ، فيدعو كلّ إنسان بما يفتح عليه صاحب الرحمة والإحسان جلّ جلاله وتقدّس كماله .

---

(١) الأنبياء ٢١ : ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) الأنعام ٦ : ٥٩ .

(٣) في « د » : أستخير .

وممّا وجدت من فوائد الاستخارات : أنّني كنت إذا حصل ميقات زيارات أجد قلبي ونفسي تنازع الى الزيارة ، لأجل ورود الأخبار بثواب ذلك الميقات ، وإلاّ فلأيّ حال ما توجهت الى الزيارة قبل تلك الأوقات ، فأخاف أن يكون عملي لمجرد الثواب والزيارة ، ولا يكون خالصاً لوجه الله جلّ جلاله ، ولا لأنّني أعبده لأنه جلّ جلاله أهل للعبادة على التحقيق ، والذي وصل إليه معرفتي أنّه لا تصح العبادة على التحقيق واليقين إلاّ إذا كانت العبادة لله جلّ جلاله خالصةً لأنّه أهل للعبادة ، من غير التفات الى ثواب عاجل ولا آجل[1] ، فهو جلّ جلاله أهل لذلك وما يحتاج العبد معه الى رشوةٍ في العبادة إنْ كان من العارفين ، وقد كشفت ذلك كشفاً واضحاً في كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد ، فكنت أعالج نفسي وقلبي على أنها[2] عند التوجه الى الزيارات ، أو عند غيرها من المندوبات التي تصحّ فيها الاستخارات ـ أن لا يكون الباعث لها فوائد الثواب في الزيارات فلا تُسارع الى[3] القبول مني وأجد مشقة في إخلاص ذلك ، ووقوعه على وجه يرضى به الله جلّ جلاله عني ، فوجدت بالاستخارات في الزيارات وغيرها مما استخرت فيه سلامة عظيمة من هذه الآفات ، وذلك أنّني عند وقت الميقات لا أعلم مصلحتي أنّني أُقيم عند عيالي ، ومن يكون مقيماً في البلد من إخواني لمصلحتهم ، وأنني أكون أكثر تفرغاً وأمكن من الخلوة بالزيارة من داري ، أو تكون المصلحة في الزيارة ومفارقة عيالي ، ولقاء من يكون هناك من إخواني ، وأن تكون الزيارة مع الجماعات أرجح من الزيارة في الدار مع الخلوات . ولأنّني لا أدري ما يتجدّد عَلَيَّ في السفر من الحادثات والعوائق والشواغل عن العبادات ، وكذلك ما أدري ما يتجدّد عليّ

(١) في « د » : أو آجل .
(٢) في « د » : أنهما .
(٣) في « د » : في .

إن أقَمْت من العوائق والحوائل التي ليست محسوبات[١]، فهذا ما لا أعلمه إلاّ من جانب العالم بالعواقب والخفيات ، فإذا شرعت في الاستخارة في الزيارة ما يبقى ذلك الوقت عندي إلتفات الى ثواب ماورد في الروايات ، وإنما يبقى خاطري متعلّقاً بما يتقدّم به الله جلّ جلاله الآن في الاستخارات ، فإذا جاءت الاستخارة (إفعل) امتثلت ذلك الأمر المقدس ، وعبدته بالامتثال لأنّه جلّ جلاله أهل لهذه الحال .

وممّا وجدت من طرائف الاستخارات : أنّني طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد ، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كل يوم في أنْ ألقاه في ذلك اليوم ، فتأتي الاستخارة (لا تفعل) في أربع رقاع ، أو في ثلاث متواليات ، وما اختلفت في المنع مدة اثنين وعشرين يوماً ، وظهر لِي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات ، فهل هذا من غير عالم الخفيات ؟

وممّا وجدت من عجائب الاستخارات : أنّني أذكر أنّني وصلت الحلة في بعض الأوقات التي كنت مقيماً بدار السلام ، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا[٢] من ولاة البلاد الحِلّيّة ، فأقمت بالحلة لشغل كان لي شهراً ، فكنت كلّ يوم أستصلحهُ للقائه أستخير الله جلّ جلاله أول النهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت ، فتأتي الاستخارة (لا تفعل) ، فتكمّلت نحو خمسين استخارة في مدة إقامتي[٣] (لا تفعل) : فهل يبقى مع هذا عندي [ريب][٤] ـ لو كنت لا أعلم حال الاستخارة ـ أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي ؟ وهل يقبل

---

(١) في « د » و« ش » : محسوسات .

(٢) في « م » : الزمان .

(٣) في البحار زيادة : كلها .

(٤) ما بين المعقوفين من البحار .

العقل أنّ الإنسان يستخير خمسين استخارة تطلع[1] كلّها اتفاقاً (لا تفعل) ؟

وممّا وجدت من عجائب الاستخارت : أنّني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ، ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات ، وما وقع أبداً فيها خلل ، ولا ما أكره ، ولا ما يخالف السعادات والعنايات ، فأنا فيها كما قال بعضهم :

قلتُ للعاذلِ لمّا جاءني ... من طريق النصح يبدي ويعيد
أيُّها الناصح لي في زعمهِ ... لا تزد نصحاً لمن ليس يريد
فالذي أنتَ لهُ مستقبح ... ماعلى استحسانه عندي مزيد
وإذا نحن تباينًا كذا ... فاستماع العذل[2] شيء لا يفيد[3]

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس : وأنا أضرب لك مثلاً تعرف به فضل مشاورة الله جلّ جلاله زيادة على ما قدّمناه أولاً ، أما تعلم من نفسك أنّك لو بنى لك البنّاء داراً وفرغ منها ، فرأيت فيها خللاً وشعثاً في بعض بنائها ، أما كنت تطلب البنّا العارف بها وتسأله عن ذلك ، وكذلك لو أردت أن تحفر في بعض جهاتها بئراً ، وتعمل على[4] بعض سطوحها[5] غرفة ، أما كنت تستعلم من البنّاء العارف بها في أيّ المواضع أقوى لعمل الغرفة ، ونحو هذا من مصالح الدار ، وأنت تعرف أنّ الله جلّ جلاله بنى لك دار الدنيا العظيمة ، وهو العالم بأسرارها المستقيمة

---

(١) في « د » : تظهر .
(٢) العذْلُ : الملامة ، وقد عَذَلْتُهُ . والأسم العَذَلُ بالتحريك ، يقال عذلت فلاناً فاعتذل ، أي لام نفسه واعتب . « الصحاح ـ عذل ـ ٥ : ١٧٦٢ » .
(٣) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٢ /٧ .
(٤) في « م » : في
(٥) في « م » : غرفها .

والسقيمة ، فكما تستعلم مصالح دارك اليسيرة [من][1] البنّاء ، فاستعلم مصالح دارك الكبيرة من الله عزّ وجل العالم بجميع الأشياء .

مثال آخر : أما تعلم أنّك لو اشتريت عبداً من سيّد ، قد كان العبد عند ذلك السيّد عشر سنين أو نحو هذا المقدار ، ثمّ مرض العبد عندك تلك الليلة ، فإنّك تنفذ[2] الى سيّده الأول وتسأله عن ذلك المرض ، وتقول : هو أعرف ، لأنّ العبد أقام عنده أكثر منّي ، أفما تعرف أنّ الله جلّ جلاله قد خلقك قبل النطفة تراباً ، ثمّ أودعك بطوناً بعد أن أودعك أصلاباً ، ثمّ نطفة ، ثم عَلَقَة[3] ، ثمّ مُضْغَةَ[4] ، ثمّ عظاماً ثمّ كسا العظام لحماً ، ثم جنيناً ، ثمّ رضيعاً ، ثمّ طفلاً ، ثمّ ناشئاً ، فما لك لا تستشيره ؟ ! وتستعلم منه جواباً لا يكون أبداً إلّا صواباً ، ولأيّ حال إذا تجدّد عندك ما يحتاج أن تستعلمه منه جلّ جلاله لا يكون عندك سبحانه مثل سيّد ذلك العبد الذي استعلمت منه مصلحته ؟ ! فاجعل الله ـ جلّ جلاله إنْ كنت لا تعرف جلاله ـ كسيّد ذلك العبد المذكور ، واستعلم منه ما تحتاج الى معرفته من مصالح الأمور .

مثال آخر : أما تعرف أنّك لو أردت سفراً في الشتاء ، وسفراً في الصيف ، أو في الربيع وطيب الهواء ، وما تعلم في تلك الحال ما غلب على باطن مزاجك من الحرارة والبرودة ، أو[5] الرطوبة ، أو[6] اليبوسة ، فهل تجد أحداً من الخلائق يعلم في تلك الحال ما غلب على باطن مزاجك ؟ ويعرفه

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه ليستقيم السياق .

(٢) في « د » : تجيء .

(٣) العلقة : هي القطعة الجامدة من الدم بعد أن كانت منياً ، وبعد أربعين يوماً تصير مضغة ، وجمعها علق « مجمع البحرين ـ علق ـ ٥ : ٢١٦ » .

(٤) المُضْغَةُ بالضم : قطعة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ، سُميت بذلك لأنها بقدر ما يُمْضَغُ « مجمع البحرين ـ مضغ ـ ٥ : ١٦ » .

(٥ ـ ٦) في « د » : و .

على التفاصيل والحقائق قبل أن يظهر الى ظاهر جسدك ، فإنّ الطبيب وأنت أوائل الأمراض إنما تعرفها أنت والطبيب إذا قَوِيت وأثّرت حتى بلغت تغيّر[1] الأعراض الى ظاهر الجسد ، فإذا قلت لنفسك أو لغيرك من العباد : أنا أُريد السفر في الشتاء ، فهل ترى لي في ذلك صلاحاً ؟ فأنت تعلم أنّه ما يدري هل الحرارة قد ابتدأت وغلبت عليك فيضرّك الهواء ، أو أردت سفراً في الصيف فما تدري أنت ولا المشير عليك من العباد ما الذي غلب على مزاجك ، وما يتجدّد من مصالحك إذا سافرت أو أقمت ، ولو بلغ المشير من الناس غاية الاجتهاد ، فعلى مَ لا تستعلم هذا كلّه ممّن يعلمه على التفصيل ، وهو أشفق وأرفق من كلّ شفيق في كثير وقليل .

مثال آخر : أما تعلم أنّ كلّ من برز في صنعته رجح أهل ـ تلك الصنعة الى معرفته إذا اختلفوا أو اشتبه شيء مما اطلع هو على حقيقته ، فلأيّ حال ما ترجع الى الله في جميع[2] ما تحتاج فيه الى مشاورته ؟ ! فالدنيا والآخرة وأنت من صنعته ، وقد برز فيها على كلّ صانع ، وله المثل الأعلى ، وعَلِم أسرارها ومسارها وأخطارها معرفةً لا تطّلع أنت لا وغيرك عليها ، إلاّ من جانب تُعريفه وإشارته .

(١) في « م » تعبير ، وفي « د » : تغيير .

(٢) في « د » : كل .

الباب العاشر

فيما رويته أو رأيته من مشاورة الله جل جلاله بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين

قد ذكرنا فيما تقدّم ما أردنا ذكره من ترجيح الاستخارات بالست الرقاع على ما وصفناه على سائر الاستخارات، وكشفنا ذلك وأوضحناه، وإنّما نؤثر ذكر مشاورة الله جلّ جلاله بالاستخارات بمهما كان من ذلك المعنى ، لأجل تقوية الروايات (لتكون شاهدة بالاتفاق على معنى المشاورة لله جل جلاله ، وإن اختلفت في صفات المشاورات)[1] ليكون الإتّفاق والاطباق على أنّ الله يُستشار ويُستخار . ففي ذلك تأكيد وتمهيد وتوطيد ، وبلاغ لمن عنده تأييد وتسديد ومزيد .

وأمّا الرواية بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين : فأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدّمناه الى الشيخ محمد بن يعقوب فيما ذكره من كتاب الكليني في آخر باب صلاة

(١) ليس في « م » ، وفي « د » : فيكون مساحة بالاتفاق على معنى والمشاورة الى الله جل جلاله وإن إختلفت في صفات المشاورات .

الإستخارة :

عن عليّ بن محمد ، رفعه عنهم عليهم السلام ، قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ، ولا يجد أحداً يشاوره ، فكيف يصنع ؟ قال : « شاور الله »[١] قال ، فقال له : كيف ؟ قال : « إنو الحاجة في نفسك ، واكتب رقعتين ، في واحدة (لا) وفي واحدة (نعم) واجعلهما في بندقتين من طين ، ثمّ صلّ ركعتين ، واجعلهما تحت ذيلك وقل : يا الله إنّي أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير ، فأشر عليّ بما فيه صلاح وحسن عاقبة ، ثم أدخل يدك ، فإنْ كان فيها (نعم) فافعل ، وإنْ كان فيها (لا) لا تفعل ، هكذا تشاور[٢] ربك »[٣] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : ما وجدت الى حين تأليف هذا الكتاب في الاستخارة برقعتين غير هذه الرواية ، وهي مرسلة كما رويناها ، وكذا رواها جدي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه في تهذيب الأحكام[٤] وفي المصباح الكبير[٥] ، وما وجدت لها إسناداً متصلاً إلاّ إلى عليّ بن محمد الذي رفعها .

أقول : وما وجدت رواية مسندة أيضاً بصلاة ركعتين ورقعتين من غير أن تكون الرقعتان في بندقتين ، بل وجدت عن الكراجكي رحمة الله عليه قال : وقد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين في إحداهما (إفعل) وفي

---

(١) في « د » و« ش » : شاور ربك الله ، وفي الكافي : شاور ربك .

(٢) في الكافي : شاور .

(٣) رواه الكليني في الكافي ٣ : ٤٧٣ / ٨ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٣ ، والشهيد الأول في ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، وأورده بإختلاف في ألفاظه الكفعمي في المصباح : ٣٩١ ، والبلد الأمين : ١٥٩ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٧ / ٢ .

(٤) تهذيب الأحكام ٣ : ١٨٢ /٧ .

(٥) مصباح المتهجد : ٤٨١ .

الأخرى (لا تفعل) وتسترهما عن عينك ، وتصلّي صلواتك ، وتسأل الله الخيرة في أمرك ، ثمّ تأخذ منهما واحدةً فتعمل بما فيها[١] .

هذا آخر ما ذكره ولم أجد الرواية بذلك بإسنادها .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بالاستخارة برقعتين على سبيل التخيير بينهما وبين غيرها من روايات الاستخارات ، أو لمن[٢] لا يتمكن من الاستخارة بالستّ الرقاع لبعض الأعذار ، ويكون هذا تأويلاً في الجمع بينها[٣] وبين بعض الأخبار .

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٤٠ / ٦ .

(٢) في « د » : لم .

(٣) في « ش » : بينهما .

الباب الحادي عشر

في بعض ما رويته من الاستخارة بمائة مرة ومرة

١ ـ أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد ابن عبد القاهر الأصفهاني ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن السعيد أبي الحسين الراوندي ، عن والده المذكور ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي . عن السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن الحسين بن عبد الله معاً ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عن والده المذكور ، فيما رواه في رسالته الى ولده ما هذا لفظه :

صلاة الاستخارة : وإذا أردت أمراً فصلّ ركعتين ، واستخر الله تعالى مائة مرة ومرة ، فما عزم لك فافعل ، وقل في دعائك : لا إله إلاّ الله العلي العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحق محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد ، وخر لي في كذا وكذا للدنيا والآخرة خيرة منك في عافية .(١)

(١) نقله الصدوق عن رسالة أبيه في : من لا يحضره الفقيه ١ : ٣٥٦ ، والمقنع : ٤٦ .

أقول : وقد تقدّمت روايتي عن مولانا الرضا عليه السلام لما استشاره علي بن أسباط فأشار عليه بالاستخارة بمائة مرة ومرة[١] .

أقول : أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدمناه في كتابنا هذا الى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني فيما رواه في كتاب الكافي قال :

علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عمرو ابن إبراهيم ، عن خلف بن حماد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، قال ، قلت له : ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان[٢] أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ؟ قال ، فقال : « إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ومرة ، ثمّ انظر أحزم[٣] الأمرين لك فافعله ، فإنّ الخيرة فيه إنْ شاء الله ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنّه ربما خير للرجل في قطع يده ، وموت ولده ، وذهاب ماله »[٤] .

وروى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الرواية بهذا الإسناد في كتاب تهذيب الأحكام[٥] عن محمد بن يعقوب الكليني .

---

(١) تقدم في ص ١٤٢ .

(٢) أي يحصل بسبب ما أوردت فريقان ممن أستشيره ، أو المراد بالفريقين الرأيان أي يختلف رأيي فمرة أرجح الفعل والأخرى الترك . « مرآة العقول ١٥ : ٤٥٤ » .

(٣) أحزم : بالحاء المهملة ، والحزم ضبط الأمور والأخذ فيها بالثقة ، وفي بعض النسخ بالجيم . « مرآة العقول ١٥ : ٤٥٤ » .

(٤) الكافي ٣ : ٤٧٢ / ٧ ، ومصباح المتهجد : ٤٨٠ ، وأورده الشهيد الأول في ذكرى الشيعة : ٢٥١ ، والكفعمي في المصباح : ٣٩٠ ، والبلد الأمين : ١٥٩ ، ورواه البرقي باختلاف يسير في المحاسن : ٥٩٩ / ٧ الى قوله : أحزم الأمرين ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٦ / ٢٦ .

(٥) تهذيب الأحكام ٣ : ١٨١ / ٥ .

فصل :

يتضمن الاستخارة بمائة مرّة ومرة في آخر ركعة من صلاة الليل

أقول : ورويت ممّا رأيت في كتاب أصل الشيخ الصالح محمد بن أبي عمير المجمع على علمه وصلاحه رضوان الله عليه الاستخارة بمائة مرة ومرة في آخر ركعة من صلاة الليل ما هذا لفظه حقيقة :

عن محمد بن خالد القسري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام[١] عن الاستخارة قال ، فقال : « استخر الله عزّ وجل في آخر ركعة من صلاة اللّيل وأنت ساجد مائة مرة ومرة » ، قال ، قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : « أستخير الله عزّ وجل برحمته ، أستخير الله برحمته »[٢][٣] .

فصل :

يتضمن الاستخارة بمائة مرة ومرة عقيب ركعتي الفجر

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً بإسنادهما الذي قدّمناه الى جدي أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسيّ فيما وجدته مروياً عن حماد بن عثمان الناب ـ وذكر جدي أبو جعفر الطوسي أنّه ثقة جليل القدر ، وأنه يروي كتابه عن [ابن][٤] أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، ، عن ابن أبي عمير والحسن بن علي الوشا والحسن بن

---

(١) في « د » و « ش » : سألت أبا عبد الله عليه السلام والشيخ .

(٢) رواه الشيخ الصدوق في الفقيه ١ : ٣٥٥ / ٣ ، ونقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢١٣ / ٢ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٧ / ٢٧ .

(٣) هذا الفصل بكامله سقط من نسخة « م » .

(٤) ما بين المعقوفين من فهرست الشيخ .

علي بن فضال، عن حماد بن عثمان[١] .

قال حماد بن عثمان : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة، فقال : « استخر الله مائة مرة ومرة في آخر سجدة من ركعتي الفجر ، تحمد الله وتمجده وتثني عليه وتصلّي على النبي وعلى أهل بيته ، ثم تستخير الله تمام المائة مرة ومرة »[٢] .

---

(١) الفهرست : ٦٠ / ٢٣٠ ، وللشيخ الطوسي طريق آخر لكتاب حماد هو : عدة من أصحابنا ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن محمد بن الوليد الخزاز عن حماد بن عثمان .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٧ / ١٤ ، وقال معقّباً : «لعله سقط منه شيء، كما يظهر من المكارم » ، ومراده ما ورد في مكارم الأخلاق ص ٣٢٠ : روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة : أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة يحمد الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ثم يستخير الله خمسين مرة ، ثم يحمد الله تعالى ، ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ، ويتمم المائة والواحدة أيضاً .

الباب الثاني عشر

في بعض ما رويته في الاستخارة بمائة مرة ، والاشارة في بعض الروايات الى تعيين موضع الاستخارات ، وإلى الاستخارة عقيب المفروضات

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد ابن عبد القاهر الأصفهاني معاً بإسنادهما الذي قدمناه الى جدي أبي جعفر الطوسي فيما رواه عن الحسن بن محبوب ، وقدمنا إسناده إليه ، وفيما رواه عن محمد بن أبي عمير ، وهذا إسناده :

قال جدي أبو جعفر الطوسي : أخبرني جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير .

قال : وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين وأيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ومحمد ابن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي عمير(١) .

---

(١) فهرست الشيخ : ١٤٢ / ٦٠٧ .

قال : محمد بن أبي عمير والحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : « كان أبو جعفر عليه السلام يقول : ما استخار الله عبد قط مائة مرة إلاّ رمي بخير الأمرين ، يقول : اللّهمّ عالم الغيب والشهادة إن كان أمر كذا وكذا خيراً لأمر دنياي وآخرتي ، وعاجل أمري وآجله ، فيسّره لي . وافتح لي بابه ، ورضّني فيه بقضائك »[1] .

فصل :

يتضمّن استخارة بمائة مرة بعد صوم ثلاثة أيام

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً بإسنادهما الذي قدمناه في كتابنا هذا الى الحسن بن علي بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا أردت الأمر ، وأردت أن أستخير ربي ، كيف أقول ؟ قال : « إذا أردت ذلك فصُم الثلاثاء والأربعاء والخميس ، ثمّ صلّ يوم الجمعة في [مكان][2] نظيف ، فتشهّد ثمّ قُلْ وأنت تنظر الى السماء : اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، أنت عالم الغيب ، إنْ كان هذا الأمر خيراً لي فيما أحاط به علمك ، فيسّره لي ، وبارك فيه ، وافتح لي به ، وإنْ كان ذلك شرّاً [لي][3] فيما أحاط به علمك ، فاصرفه عنّي بما تعلم ، فإنّك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وتقضي ولا أقضي ، وأنت علام الغيوب . تقولها مائة مرة »[4]

---

(١) نقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢١٥ / ٩ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٨ / ٢٨ .

(٢) ما بين المعقوفين من البحار والوسائل .

(٣) ما بين المعقوفين من البحار .

(٤) نقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٧ / ١١ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٨ .

فصل :
يتضمّن الاستخارة بمائة مرة يتصدّق قبلها على ستين مسكيناً

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الى جدي أبي جعفر الطوسي ، بإسناده الى الحسين بن سعيد الأهوازي ، ممّا صنّفه الحسين بن سعيد في كتاب الصلاة ، من نسخة وجدتها وقد قرأها جدي أبو جعفر الطوسي ، وذكر أنها انتقلت إليه ، ما هذا لفظ الحديث :

فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : في الأمر يطلبه الطالب من ربّه ، قال : « يتصدّق في يومه على ستين مسكيناً ، على كلّ مسكين صاعاً بصاع النبي صلّى الله عليه وآله ، فإذا كان الليل اغتسل(١) في ثلث الليل الباقي ، ويلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلاّ أنّ عليه في تلك الثياب إزاراً ، ثمّ يصلي ركعتين ، فإذا وضع جبهته في الركعة الأخيرة للسجود هلّل الله وعظّمه ومجّده ، وذكر ذنوبه ، فأقرّ بما يعرف منها مسمىً(٢) ، ثم يرفع رأسه ، فإذا وضع(٣) في السجدة الثانية استخار الله مائة مرة ، يقول : اللّهم إنّي أستخيرك ، ثمّ يدعو الله بما يشاء ويسأله إيّاه ، وكلّما سجد فليفض بركبتيه الى الأرض ، يرفع الازار حتى يكشفهما ، ويجعل الإزار من خلفه بين إليتيه وباطن ساقيه »(٤) .

---

(١) في البحار : فليغتسل .

(٢) في البحار : ويسمّي .

(٣) في البحار زيادة : رأسه .

(٤) نقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٠٧ / ١٢ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٨ / ٦ ، وقال في بيانه على الحديث : الظاهر أنه يلبس الازار عوضاً عن السراويل ليمكنه الافضاء بركبتيه الى الأرض . قوله : «ويجعل الازار » أي ما تأخر منه فقط أو ما تقدم منه أيضاً .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس : كلّما أوردناه ونورده من الاستخارات المتضمّنة للدعوات وبغير الست من الرقاع المرويات ، فالقصد منها التعريف لمن يقف عليها أنّ مشاورة الله جلّ جلاله بسائر الوجوه والأسباب من مهمات ذوي الألباب ، لأنّني وجدت كثيراً من الناس مهملين لمقدس هذا الباب ، وغافلين عمّا فيه من الصواب .

فصل :

يتضمن الاستخارة بمائة مرة عقيب الفريضة

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني معاً ، عن الشيخ أبي الفرج علي بن أبي الحسين[١]، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي ، عن أبيه ، عن السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه فيما صنّفه في كتاب عيون أخبار مولانا الرضا عليه السلام بإسناده في الكتاب المذكور ، عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه يسجد عقيب المكتوبة ويقول : « اللّهمّ خر لي » مائة مرة ثم يتوسّل بالنبي والأئمة عليهم السلام ، ويصلي عليهم ، ويستشفع بهم ، وينظر ما يلهمه الله فيفعل ، فإنّ ذلك من الله تعالى[٢] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : ولعلّ هذا لمن يكون[٣] له عذر عن صلاة المندوب للاستخارات ، أو على

---

(١) الظاهر حصول سقط في السند ، لأن الشيخ أبا الفرج علي بن أبي الحسين الراوندي ينقل عن الدوريستي بواسطتين ، هما : أبوه ، عن علي بن عبد الصمد النيسابوري ، في الأغلب ، فتأمل .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٨ ، وأورده النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥١ / ١ عن العيون ، ولم أجده فيه .

(٣) في « د » و« ش » : كان .

سبيل التخيير بين الاستخارة عقيب المندوبات والمكتوبات ، أو لعل يحتمل أن يخصّ عمومه بالاستخارة بالرقاع أيضاً عقيب المفروضات ، ويكون معنى الإلهام له ، أي في أخذ الرقاع ، ليحصل له بذلك كمال الشرف وزيادة الانتفاع .

فصل :

يتضمن الاستخارة بمائة مرة في آخر ركعة من صلاة الليل

أرويها بإسنادي المقدم ذكره الى جدي أبي جعفر الطوسيّ عن [أبي][1] المفضل قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن خو زياد[2] ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البزاز ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن محمد بن خلف العشيري[3] قال : سألت أبا عبد الله عن الاستخارة ، فقال : « استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة »قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : « تقول : أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته »[4] .

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار .

(٢) في « ش » : الحسن بن حوزيار ، ولعله : الحسن بن خرزاذ الذي عنونه النجاشي قائلاً : قمي كثير الحديث ، له كتاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب المتعة ، وقيل : إنه غلا في آخر عمره ، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الهادي عليه السلام .

أنظر «رجال النجاشي : ٤٤ / ٨٧ ، رجال الشيخ : ٤١٣ / ٢٠ ، تنقيح المقال ١ : ٢٧٦ ، معجم رجال الحديث ٤ : ٣١٧ / ٢٨٠١ » .

(٣) في البحار : القشيري .

(٤) رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٠ ، مرسلاً عن القسري ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٧ .

فصل :

يتضمن الاستخارة بمائة مرة عند الحسين بن علي عليهما السلام

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الى جدي أبي جعفر الطوسي كما ذكرناه الى الحسن بن علي بن فضّال[١] ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما استخار الله عبد قط في أمر مائة مرّة عند رأس الحسين عليه السلام ، فيحمد الله ويُثْني عليه إلاّ رماه الله بخير الأمرين »[٢] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : فهذا ما أردنا ذكره من الأخبار بالاستخارة مائة مرّة ، ويمكن الجمع بينها وبين الأخبار التي قدمناها في الاستخارة بالرقاع الست ، فتكون الاشارة بالمائة مرة في الروايات الى الاستخارة بالرقاع فإنّها مائة مرّة ، أو التخيير كيلا يسقط شيء من هذه المنقولات .

فصل :

ونذكر الآن بعض ما وقفنا عليه من اختيار[٣] بعض أصحابنا الثقات في الاستخارة بمائة مرة ، فإنّها يُستخار بها في الدين والدنيا ، ولم يقتصروا على ما يسمى مباحات ، فنقول :

قد تقدم كلام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فيما حكيناه عنه من كلامه في الرسالة العزية ، وأنّه ذكر أنّ الاستخارة للطاعات

---

(١) في « د » و « ش » زيادة : قال الحسن بن علي بن فضّال .

(٢) رواه الحميري في قرب الإسناد : ٢٨ ، باختلاف يسير ، ونقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٢٠/١، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٩ / ٢٩ .

(٣) في « د » : أخبار .

والقربات[١] .

وقال جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب المبسوط في الجزء الأول ، ما هذا لفظه : وإذا أراد أمراً من الأمور لدينه أو دنياه يستحبّ له أن يصلّي ركعتين . يقرأ فيهما ما يشاء ، ويقنت في الثانية ، فإذا سلّم دعا بما أراد ، ويسجد ، ويستخير الله في سجوده مائة مرة ، يقول : أستخير الله في جميع أموري ثمّ يمضي في حاجته[٢] .

وقال أبو جعفر الطوسي في النهاية ما هذا لفظه : وإذا أراد الإنسان أمراً من الأمور لدينه أو دنياه ، يُستحبّ له أن يُصلي ركعتين ، فيقرأ فيهما ما شاء[٣] ، ويقنت في الثانية ، فإذا سلّم دعا بما أراد ، ثمّ ليسجد ويستخير الله في سجوده مائة مرّة فيقول : أستخير الله في جميع أموري . ثم يمضي في حاجته[٤] .

فصل :

وقال جدي أبو جعفر الطوسي أيضاً في كتاب الاقتصاد[٥] ماهذا لفظه : وإذا أراد أمراً من الأمور لدينه أو دنياه ، فينبغي له أن يستخير الله تعالى فيغتسل ويصلّي ركعتين ، يقرأ فيهما ما شاء ، فإذا فرغ دعا الله ، وسأله أن يخر له فيما يريده ، ويسجد ، ويقول في سجوده مائة مرة : أستخير الله في جميع أموري ، خيرة في عافية . ثمّ يفعل ما يقع في قلبه[٦] .

---

(١) تقدم في ص ١٧٦ .

(٢) المبسوط ١ : ١٣٣ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٩ .

(٣) في المصدر زيادة : من السور .

(٤) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : ١٤٢ .

(٥) في جميع النسخ : الانتصار ، وهو تصحيف ، صوابه ما أثبتناه ، كما ذكره المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٠ .

(٦) الاقتصاد الهادي الى طريق الرشاد : ٢٧٤ .

وقال أيضاً جدي أبو جعفر الطوسي في هداية المسترشد ما هذا لفظه : وإذا أراد أمراً من الأمور لدينه أو دنياه ، فينبغي أن يستخير الله تعالى ، فيقوم فيصلّي ركعتين ، يقرأ فيهما ما شاء ، فإذا فرغ دعا الله وسأله أن يخير له فيما يريد فعله ، ويسجد ، فيقول في سجوده مائة مرة : أستخير الله تعالى في جميع أموري كلّها ، خيرة في عافية ، ثمّ يفعل ما يقع في قلبه .

وقال الشيخ محمد بن إدريس في كتابه ما هذا لفظه : وإذا أراد الإنسان أمراً من الأمور لدينه أو دنياه ، يُستحبّ له أن يصلّي ركعتين يقرأ فيهما ما شاء[١] ، فإذا سلّم دعا بما أراد ، ثمّ يسجد ، ويستخير الله في سجوده مائة مرة ، يقول : أستخير الله في جميع أموري ، خيرة في عافية . ثمّ يفعل ما يقع في قلبه[٢] .

وسنذكر تمام كلامه في حديث الاستخارة بالرقاع ، في باب ما لعله يكون مانعاً من الاستخارة ، ونستوفي القول فيه مع حفظ جانب الله جلّ جلاله و اتّباع مراضيه[٣] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وربما ينبّهك على أنّ حديث الاستخارة قد كان مشهوراً معروفاً مأثوراً بين الشيعة[٤] ، ما رويناه بإسنادنا المقدّم في طرقنا الى ما رواه جدّي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه ، عن أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري .

وقال : حدثني أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست : عبد الله بن

(١) في السرائر زيادة : ويقنت في الثانية .

(٢) السرائر : ٦٩

(٣) يأتي في ص ٢٩٠ .

(٤) في البحار : وبين الشيعة مألوفاً .

جعفر الحميري ، يكنى أبا العباس القميّ ، ثقة[١] .

وقال النجاشي في كتاب الفهرست : عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري ، أبو العباس شيخ القمّيين ووجههم[٢] .

قال هذا عبد الله بن جعفر الحميري فيما رواه في كتاب الدلائل : عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سهل بن اليسع[٣] ، قال : كنت مجاوراً بمكة فصرت الى المدينة ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام وأردت أنّ أسأله عن كسوة يكسونيها ، فلم يتّفق[٤] لي أن أسأله ، حتى ودّعته وأردت الخروج ، فقلت : أكتب إليه وأسأله .

قال : وكتبت الكتاب وصرت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على أن أُصلّي ركعتين وأستخير الله مائة مرة ، فإنْ وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب[٥] ، وإلاّ خرّقته .

قال : فوقع في قلبي أن لا أبعث إليه[٦] ، فخرّقت الكتاب وخرجت من المدينة ، فبينا أنا كذلك إذا رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلّل الطرقات ، ويسأل عن محمد بن سهل القميّ ، حتى انتهى إليّ ، فقال :

---

(١) الفهرست : ١٠٢ / ٤٢٩ .

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة : ٢١٩ / ٥٧٣ .

(٣) محمد بن سهل بن اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري القمي ، روى عن الإمامين الرضا وأبي جعفر عليهما السلام ، له كتاب يرويه جماعة ، وذكر السيد الخوئي طريق الصدوق والشيخ إليه .
أنظر « رجال النجاشي : ٣٦٧ / ٩٩٦ ، رجال الشيخ : ٣٨٨ / ٢٥ ، معجم رجال الحديث ١٦ : ١٧٠ / ١٠٩٢٨ » .

(٤) في البحار : فلم يقض .

(٥) في البحار زيادة : بعثته .

(٦) في « ش » : به .

مولاك بعث إليك بهذا ، وإذا ملاءتان[١] .

قـال أحمـد بن محمد بن عيسى : فقضى أنّي غسّلته حين مـات وكفّنتـه بهما[٢] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمـد بن الطاووس : أمـا ترى صريح ما نقلناه من أنّ الاستخارة لأمور الدنيا والدين بصريح المقالات ، وأمّا كونهم ما ذكروا الاستخارة بالرقاع في هذه المنقولات ، فقد تقدّم مـا أردنا ذكره في باب ترجيح العمل بالاستخارة بالـرقاع[٣] ، وأوضحنـا أنّ الاستخارة بغيرها لا يحصل منه كمال الإنتفاع .

أقول : مع أنّ هذه الأقوال المتضمّنـة أن يستخير مـائة مـرّة ويمضي في حاجته ، أو يستخيرمائة مرّة ويعمل ما يقع في قلبه ، فلا شبهة أنّ مـا قالـوه[٤] من طريق روايات ، وجميع هذه الاستخارة بمائة مرة في المنقولات يحتمل أن تكون الاستخارة بالرقاع مخصّصة ومبينة منها على وجه من وجوه التـأويلات ، وما لا يحتمل التخصيص والبيان فلعلّ ذلـك يكون للتخييـر في الروايـات ، أو عنـد أعذار تمنـع الإنسان من العمـل بالـرقاع في الاستخـارات ، فإنّـه إذا لم يتمكن من كشف ما يستخير فيه بالرقاع ومن تمام الانتفاع ، فليـرجع الى بـاب التفويض الى الله جلّ جلاله والتوكّل عليـه ويمضي في حاجتـه ، أو يعمل مـا يقع في قلبه كما ذكرنـاه ، ولكنّ التفويض والتـوكّل يحتـاج الى الصدق فيهمـا وقوة اليقين ، وأنْ يكون المفوّض والمتوكّل واثقـاً بالله جلّ جلاله وثـوقاً أرجـح

---

(١) الملاءة : كل ثوب لين رقيق ، وفي النهاية : الملاء ، بالضم والمد : جمع ملاءة ، وهي الإزار والريطة . « النهاية ـ ملأ ـ ٤ : ٣٥٢ ، مجمع البحرين ١ : ٣٩٨ » .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٧٩ .

(٣) تقدم في الباب التاسع ص٢٠٩ .

(٤) في « م » و « ش » : أنّ هنا قالوه .

من مشاهدة العين لما تراه، وأنّه لا يكره ولا يضطرب عند اختيار الله جلّ جلاله في شيء من الإصدار والإيراد، فإنّه إذا بلغ الى هذه الغايات، تولّى الله جلّ جلاله تدبيره في الحركات والسكنات والاستخارات ، كما قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1] وقال جلّ جلاله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[2] وغير ذلك من الآيات في مدح المفوضين والمتوكّلين .

ولكن قد بقي أنّ الصدق في التوكّل والتفويض هل يقع ويكون ؟ لأنّني أراه مقاماً عزيزاً شريفاً ، فإنّ ابن آدم كما قال الله تعالى : ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[3] فتراه يفوّض الى وكيله وصديقه وسلطانه العادل وشيخه الفاضل ، ويتوكّل عليهم ويسكن إليهم ، أقوى من تفويضه وتوكّله وسكونه الى ربّه ومولاه ، فكيف يكون مع ذلك مفوّضاً الى الله أو متوكلاً عليه وغير الله أقوى في توكّله وتفويضه ؟ أين هذا من مقام التفويض والتوكّل على مالك دنياه وأخراه ؟

روي عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه أنّه قال لبعض من ضلّ في طريق : « لو صدق توكّلك ما ضللت » ، وها نحن نورد الحديث بذلك ، فهو حديث مليح ، لتعرف تفصيل ما أشرت إليه .

ذكر محمد بن أبي عبد الله في أماليه من رواة أصحابنا ، ووجدته في نسخة تأريخ كتابتها سنة تسع وثلثمائة ، قال : حدثني مسلمة بن عبد الملك[4] ، قال : حدثني عيسى بن جعفر ، قال حدثني عباس بن

---

(١) الطلاق ٦٥ : ٣ .

(٢) النحل ١٦ : ٩٩

(٣) النساء ٤ : ٢٨ .

(٤) في « د » : محمد بن مسلمة بن عبد الملك ، ولم يرد في البحار والمستدرك .

أيوب ، قال : حدثني أبو بكر الكوفيّ ، عن حماد بن حبيب الكوفيّ[١] قال : خرجنا حجّاجاً فرحلنا من زُبالَة[٢] ليلاً ، فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطّعت القافلة ، فتهت في تلك الصحاري والبراري ، فانتهيت الى وادٍ قفر ، فلمّا أن جنّني الليل آويت الى شجرة عادية ، فلّما أنْ اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل ، عليه أطمار[٣] بيض ، تفوح منه رائحة المسك ، فقلت في نفسي : هذا ولي من أولياء الله تعالى متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره ، وأن أمنعه عن كثير ممّا يريد فعاله ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فدنا إلى الموضع ، فتهيّأ للصلاة ، ثمّ وثب قائماً هو يقول :

« يا من أحار[٤] كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتاً ، ألج[٥] قلبي فرح الإقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك » ، قال : ثمّ دخل في الصلاة ، فلمّا أن رأيته قد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت الى الموضع الذي تهيّأ منه للصلاة ، فإذا بعين تفيض بماء أبيض ، فتهيّأت

---

(١) حماد بن حبيب العطار الكوفي ، قال الشيخ المامقاني : لم أقف فيه إلاّ على ما رواه في المناقب وكتاب الاستخارات لابن طاووس عن محمد بن أبي عبد الله من رواة أصحابنا في أماليه ـ ثم ذكر الحديث الوارد في المتن ، ثم قال : وفيه دلالة على كونه شيعياً بل من خلّص الشيعة وأهل السرّ منهم ، ضرورة أنهم عليهم السلام ما كانوا يبدون مثل ذلك من غرائب الأعمال إلاّ لمن كان كذلك ، ، وحينئذ فنستفيد من الخبر حسن حال الرجل ، والعلم عند الله تعالى . « تنقيح المقال ١ : ٣٦٣ / ٣٢٨٢ » .

(٢) زُبَالَة : بضم أوله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية ، وقال أبو عبيد السَّكُوني : زُبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق ، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد . ويوم زبالة من أيام العرب ، قالوا : سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه . وقال ابن الكلبي : سميت زُبالة باسم زبالة بنت مسْعَر امرأة من العمالقة نزلتها . « معجم البلدان ٣ : ١٢٩ » .

(٣) الطِّمْر : الثوب الخلق « النهاية ـ خلق ـ ٣ : ١٣٨ » .

(٤) في مناقب ابن شهر آشوب : حاز .

(٥) في البحار : أولج .

للصلاة ، ثمّ قمت خلفه ، فإذا أنا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الموقف(١) ، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين ، فلّما أنْ تقشّع(٢) الظلام وثب قائماً وهو يقول : « يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشداً ، وأمَّهُ(٣) الخائفون فوجدوه متفضّلاً(٤) ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالاً »(٥)(٦) .

فخفت أن يفوتني شخصه ، وأن يخفى عليّ أثره ، فتعلّقت به ، فقلت له : بالذي أسقط عنك ملال التعب ، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب(٧) ، إلّا ألحقتني منك جناح رحمة ، وكنف رقّة ، فإنّي ضالٌّ ، وبعيني كلّما صَنَعْت ، وبأُذني كلّما نطقت ، فقال : « لو صدق توكّلك ما كنت ضالاً ، ولكن اتبعني واقفُ أثري » ، فلماً أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي ، فتخيّل إليّ أنّ الأرض تمدّ من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح قال لي : « أبشر فهذه مكة » ، قال : فسمعت الصيحة(٨) ، ورأيت المحجّة ، فقلت : بالذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة ، من أنت ؟ فقال لي : « أمّا إذا أقسمت

---

(١) في « د » والبحار : الوقت .

(٢) يقال : تقشّع السحاب : أي تصدّع وأقلع . وقشعت الريح السحاب من باب نفع : أي كشفته ، فانقشع وتقشّع . « مجمع البحرين ـ قشع ـ ٤ : ٣٧٩ » .

(٣) الأَمُّ بالفتح : القصد . يقال : أَمَّهُ وأمَّمَهُ وتأممه ، إذا قصده . « الصحاح ـ أمم ـ ٥ : ١٨٦٥ » .

(٤) في مناقب ابن شهر آشوب : معقلاً .

(٥) في مناقب ابن شهر آشوب : « ولجأ إليه العائذون فوجدوه موئلاً » ولعله أنسب ، والنَوال : العطاء « الصحاح ٥ : ١٣٨٦ » .

(٦) في بحار الأنوار زيادة : متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطراً ، ولا من حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين .

(٧) في مناقب ابن شهر آشوب : الرهب .

(٨) في البحار : الضجّة .

عليّ فأنا عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم »[١] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : أما ترى كما قلناه يقول : « لو صدق توكّلك ما كنت ضالاً » فإذا كان صدق التوكّل يهدي في الطرقات ، فكذا أن[٢] صدق التوكّل في الاستخارات ، ولكنّه كما قلناه صعب شديد هائل ، على من عرف شروطه على الوجه الكامل .

وقد ذكر عبد العزيز بن البراج الاستخارة بمائة مرة في كتاب المهذّب[٣] وقد ذكرها أبو الصلاح الحلبي في كتاب مختصر الفرائض الشرعية وغيره ، ولم نقصد استيفاء كلّ ما وقفنا عليه من الروايات ، ولا ما وقفنا عليه من تصانيف أصحابنا الثقات ، فإنّ ذلك يطول ، وفي ما ذكرناه كفاية في المأمول .

---

(١) رواه الراوندي في الخرائج : ٢٣٨ ، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٤٢ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٦ : ٧٧ / ٧٣ ، والشيخ النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٢٦٨ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : فكذاك .

(٣) قال ابن البرّاج في المهذّب ١ : ١٤٩ : « صلاة الاستخارة ركعتان ، يصلّيهما من أراد صلاتها كما يصلي غيرهما من النوافل ، فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الركوع ثم يركع ويقول في سجوده : أستخير الله . مائة مرة ، فإذا أكمل المائة قال : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العلي العظيم ، ربّ بحقّ محمد وآل محمد ، صلّ على محمد وآل محمد ، وخر لي في كذا وكذا . ويذكر حاجته التي قصد هذه الصلاة لأجلها ، وقد ورد في صلاة الاستخارة وجوه غير ما ذكرناه ، والوجه الذي ذكرناه ـ ها هنا ـ من أحسنها » .

الباب الثالث عشر

في بعض ما رويته من الاستخارة بسبعين مرّة

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما الذي قدّمناه الى جدي أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسّي رضوان الله عليه ، فيما ذكره في تهذيب الأحكام عن معاوية بن ميسرة ، ولم يذكر رحمه الله إسناده لهذا الحديث الذي يأتي ذكره الى معاوية بن ميسرة فإذا كان هذا الحديث في كتاب معاوية بن ميسرة المشار إليه ، فهذا اسناد جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه .

قال في الفهرست : معاوية بن ميسرة ، له كتاب ، أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن بطة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عنه(١) .

وذكر الرواية في المصباح الكبير أيضاً ، وهذا لفظه : وروى معاوية بن ميسرة عنه عليه السلام أنّه قال : « ما استخار الله عبد سبعين مرّة بهذه الاستخارة ، إلاّ رماه الله بالخيرة ، يقول : يا أبصر الناظرين ، ويا أسمع

(١) الفهرست : ١٦٧ / ٧٣١ .

السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وأهل بيته ، وَخِرْ لي في كذا وكذا »[1] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : أمّا ما تضمّنت هذه الرواية من ذكر الاستخارة بسبعين مرة بهذا الدعاء ـ ولم تُذكر صلاة إلاّ كان لفظ الاستخارة بالرقاع ـ فإنّ هذا عام ، ويحتمل أن يكون هذا الدعاء سبعين مرّة مضافاً الى الاستخارة بالرقاع ، ويكون إذا استخار بالرقاع وقال هذه السبعين مرّة كفاه ذلك عن المائة مرة ، وهذا التأويل مما تراه كي لا يسقط شيء ممّا رويناه ، أو يكون على سبيل التخيير بينها وبين الروايات التي رويناها في الاستخارات .

(١) مصباح المتهجد : ٤٨١ ، والتهذيب ٣ : ١٨٢ / ٨ ، ورواه الصدوق في الفقيه ١ : ٣٥٦ / ٦ ، والشيخ المفيد في المقنعة : ٣٦ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٠ بزيادة ، والشهيد الأول في ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، والكفعمي في المصباح : ٣٩١ عنهم عليهم السلام ، والبلد الأمين : ١٦٠ ، ونقله كلّ من المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٢ / ٣٣ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥٢ / ٣ ، عن فتح الأبواب : نقلاً من كتاب سعد بن عبد الله الثقة ، عن الحسين ، عن محمد بن خالد ، عن أبي الجهم ، عن معاوية بن ميسرة قال : قال أبو عبد الله . . . ، ولم يرد النص بهذا السند فيما اعتمدناه من النسخ الخطية ، ولعلّه سقط منها ، فتأمل .

الباب الرابع عشر

في بعض ما رويته ممّا يجري فيه الاستخارة بعشر مرات

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما الذي قدّمناه الى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، فيما رواه عن الحسن بن محبوب السراد .

قال جدي أبو جعفر الطوسي : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته ، عدّة من أصحابنا ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب[١] .

وقال جدي أبو جعفر الطوسي : وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ومعاوية بن حكيم والهيثم بن أبي مسروق ، كلّهم عن الحسن بن محبوب[٢] .

(١ ـ ٢) فهرست الشيخ : ٤٧ .

قال الحسن بن محبوب : عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كنّا أُمرنا بالخروج الى الشام فقلت : اللّهمّ إنْ كان هذا الوجه الذي هممت به خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري ولجميع المسلمين ، فيسّره لي وبارك لي فيه ، وإن كان ذلك شرّاً لي ، فاصرفه عنّي الى ما هو خير لي منه ، فإنّك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وأنت علّام الغيوب ، أستخير الله ـ ويقول ذلك مائة مرة ـ.

قال : وأخذت خصاة[1] فوضعتها على نعلي حتّى أتممتها » فقلت : أليس إنّما يقول هذا الدعاء مرة واحدة ، ويقول : أستخير الله . مائة مرة ؟ قال : هكذا قلت : مائة مرة ، ومرة هذا الدعاء ، قال فصرف ذلك الوجه عنّي ، وخرجت بذلك الجهاز الى مكة . ويقولها في الأمر العظيم مائة مرة ومرة ، وفي الأمر الدون عشر مرات[2] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : يحتمل أن تكون الأخبار العامة في الاستخارات مخصوصة بما قدّمناه من الاستخارة بالرقاع في كلّ ما يحتمل هذه التأويلات ، وما يحتمل التخيير يمكن أن يكون المراد التخيير لئلّا يسقط شيء من الروايات ، وأمّا ما تضمّن هذا الحديث ، وما سيأتي من الأخبار في أنّ الأمر الجسيم والعظيم على ما سيأتي من الآثار مائة مرّة ومرّة فإنّه كاشف عن أنّ أبلغ الاستخارات مائة مرة ومرة ، وما يكون دون الأمر العظيم فبحسب ما يوجد في الروايات وينقل عن الثقات .

---

(١) قال المجلسي في بيانه على العبارة في البحار ٩١ : ٢٨٣ : لعل وضع الحصاة على النعل لضبط العدد تعليماً للغير ، ويحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقط فيكون جزء للعمل لكنه بعيد .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٢ / ٣٤ ، والنوري في المستدرك ١ : ٤٥٢ / ٤ ، وأخرج قطعة منه الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢١٦/ ١٠ .

الباب الخامس عشر

في بعض ما رويته من الاستخارة بسبع مرات

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدّمناه، فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن بابويه القمي، قال في كتاب من لا يحضره الفقيه وقد ضمن صحّة كلّ ما رواه فيه وأفتى به وتقلّد العمل بموجبه[١]، قال ما هذا لفظه :

عن الصادق عليه السلام أنّه كان إذا أراد شراء العبد أو الدابة أو الحاجة الخفيفة أو الشيء اليسير استخار الله عزّ وجل فيه سبع مرّات، وإذا كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرّة[٢] .

---

(١) إشارة الى قول الشيخ الصدوق في مقدمة كتابه الفقيه ١ : ٣ : « ولم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه بل قصدت الى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحّته، واعتقد فيه أنه حجّة فيما بيني وبين ربي تقدّس ذكره وتعالت قدرته، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة، عليها المعوّل واليها المرجع » .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١ : ٣٥٥ / ٥ ، وفيه : وروى حماد بن عيسى، عن ناجية، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٧٠ ، والشهيد الأول في ذكرى الشيعة : ٢٥٢ ، والكفعمي في المصباح : ٣٩٢ ، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٠ / =

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وهذا أيضاً يحتمل أنْ يختصّ عمومه بالاستخارات كي لا يسقط شيء من روايات أصحابنا الثقات[1] .

= ٣١ عن المكارم والفقيه ، وقال بعده : « الفتح : نقلاً من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن ناجية قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد ، وذكر مثله » . ولم يرد النص المذكور في النسخ التي اعتمدناها ، ولعلّه سقط منها ، وبقي في نسخة العلامة المجلسي من الكتاب ظاهراً ، فتأمل .

(١) قال المولى محمد تقي المجلسي في روضة المتقين ٢ : ٨٢٦ ، في تعليقه على الحديث : الظاهر جواز الاستخارة في الشيء اليسير بالسبع وإن كان المائة والواحدة أفضل ، لعموم الأخبار المتقدمة وإن أمكن تخصيصها بهذا الخبر .

الباب السادس عشر

في بعض ما رويته في الاستخارة بثلاث مرّات

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بالإسناد الذي قدّمناه الى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده الى الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستخارة : « تُعظّم الله وتمجّده وتحمده وتصلّي على النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وأنت علّام الغيوب[1] ، أستخير الله برحمته » .

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنْ كان الأمر شديداً تخاف فيه ، قلته مائة مرّة ، وإنْ كان غير ذلك قلته ثلاث مرّات »[2] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وهذا أيضاً عامّ محتمل للتخصيص بروايات الاستخارات بالرقاع ، وكي لا[3] يسقط شيء من أخبار أصحابنا الثقات .

---

(١) في « م » والوسائل : وأنت عالم للغيوب .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٦ / ١ ، والحر العاملي ٥ : ٢٠٨ / ١٣ .

(٣) في « ش » : ولئلا .

الباب السابع عشر

في بعض ما رويته في الاستخارة بمرّة واحدة

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما الذي قدمناه إلى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « من استخار الله مرّة واحدة وهو راضٍ به ، خار الله له حتماً »[١] .

---

(١) ذكره الكفعمي في المصباح : ٣٩٢ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٦

الباب الثامن عشر

فيما رأيته في الاستخارة بقول ما شئت من مرّة

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وجدته في أصل من أصول أصحابنا ، تأريخ كتابته في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشر وثلثمائة ، قال ما هذا لفظه :

وجاء في **الاستخارة في الأمر** الذي تهوى أنْ تفعله : اللّهمّ وفّق لي كذا وكذا ، واجعل لي فيه الخيرة في عافية . تقول ذلك ما شئت من مرّة ، وإذا كان ممّا تحبّ أنْ يعزم لك على أصلحه ، قلت : اللّهمّ وفّق لي الذي هو خيرٌ واجعل لي فيه الخيرة في عافية . تقوله ما شئت من مرّة ، وكلّ ما استخرت فليكن فيه : « برحمتك في عافية » فإنّ في قول من يقول : « بعلمك » أنّ في علم الله الخير والشر[1] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : ما وقفت إلى الآن على رواية مسندة ، بأنّه يقول ما شاء من مرّة في الاستخارة ، وإنّما لعلّ ذلك من مقام أصحاب التفويض والتوكّل ، فإنّهم إذا صدقوا له في

---

(١) أورده العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٧

تفويضهم وتوكّلهم وفّقهم الله تعالى ، ووفّقهم عندما يختار لهم من العدد في الاستخارات ، وهذا ممّا يمكن مع التفويض إلى الله تعالى والتوكّل عليه ، حتّى يعلم الإنسان أنّه موقف[1] عند العدد الذي يريد الله جلّ جلاله وصوله إليه .

فصل :

يتضمّن الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال ، ولم يتضمّن عدداً ولا تفصيلاً للحال

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : لماّ رأيت الرواية بذلك مجملة[2] في كيفيّة الاستخارات في العدد والرقاع والدعاء وترجيح الخاطر ، أو غير ذلك من الأسباب ، وجدتها أقرب إلى أن يكون ذِكْرها في هذا الباب .

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما إلى الحسن بن محبوب ، قال : عن العلاء[3] ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال »[4] .

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما إلى جدي محمد بن الحسن الطوسي قال : أخبرنا

---

(١) في « د » موفق .

(٢) في « د » زيادة : تفصيل .

(٣) العلاء : مشترك بين جماعة والتمييز إنما هو بالراوي والمروي عنه ، وإن كان المراد به في أكثر الموارد العلاء بن رزين كما إذا كان المروي عنه محمد بن مسلم « معجم رجال الحديث ١١ : ١٦٥ » .

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٧ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٢٠ / ١ .

ابن أبي جيد القميّ ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد[١] .

قال الحسين بن سعيد في كتاب الصلاة : عن صفوان وفضالة ، عن العلاء ، عن محمد[٢] ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال »[٣] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : رأيت حديث الحسن بن محبوب المذكور في نسخة عتيقة ، تأريخ كتابتها شهر ربيع الأول سنة أربع عشر وثلثمائة ، ورأيت حديث الحسين بن سعيد في نسخةٍ لعلّها في زمن الحسين بن سعيد ، عليها خط جدي أبي جعفر الطوسيّ بأنّه قد قرأها ، والحسن بن محبوب والحسين بن سعيد من أعيان أصحابنا الثقات ، ومعتمدٌ عليهما في الروايات .

قال جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست : الحسن بن محبوب السراد ، ويقال : الزراد ، ويكنى أبا علي ، مولى بجيلة ، كوفي ثقة ، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وكان جليل القدر ، يعدّ في الأركان الأربعة في عصره[٤] .

وقال جدي أبو جعفر الطوسي أيضاً في كتاب الفهرست : الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران ، من موالي علي بن الحسين عليهما

---

(١) فهرست الشيخ : ٥٨ / ٢٢٠ .

(٢) هو محمد بن مسلم ، أُنظر « هداية المحدثين : ٢٥٣ » .

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٥٧ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٢٠ / ٢ .

(٤) فهرست الشيخ : ٤٦ / ١٥١ .

السلام ، الأهوازي ، ثقةٌ ، روى عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهما السلام[1] .

وأمّا العلاء بن رزين ومحمد بن مسلم فهما أيضاً من ثقات الأصحاب ، وقد ذكرنا ذلك الآن كي لا ينفر من الاستخارة في ركعات الزوال من لم يعرف تفصيل هذه الأسباب ، العدد الذي يريد الله جلّ جلاله وصوله إليه .

---

(١) فهرست الشيخ : ٥٨ / ٢٢٠ .

الباب التاسع عشر

في بعض ما رأيته من مشاورة الله جلّ جلاله برقعتين في الطين والماء

وجدت في كتاب عتيق فيه دعوات وروايات من طريق أصحابنا تغمّدهم الله جلّ جلاله بالرحمات ما هذا لفظه :

تكتب في رقعتين في كلّ واحدة بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلان . وتذكر حاجتك ، وتقول في آخرها : أفعل يا مولاي . وفي الأُخرى : أتوقّف يا مولاي . واجعل كلّ واحدة من الرقاع في بندقةٍ من طين ، وتقرأ عليها الحمد سبع مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات ، وسورة والضحى سبع مرات ، وتطرح البندقتين في إناء فيه ماء بين يديك ، فأيّهما انشقت[1] ووقفت قبل الاخرى فخذها واعمل بما فيها إنْ شاء الله تعالى[2] .

---

(١) في البحار : انبعث [انبثقت] ، وفي المستدرك : انبثقت ، وفي نسخة : انبعث .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٨ / ٣ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٤٥٠/ ٢

فصل :

ووجدت بخط الشيخ علي بن يحيى الحافظ(١) ـ ولنا منه إجازة بكلّ ما يرويه ـ ما هذا لفظه :

إستخارة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام .

وهي أن تضمر ما شئت وتكتب هذه الاستخارة وتجعلها في رقعتين ، وتجعلهما في مثل البندق ، ويكون بالميزان(٢) ، وتضعهما في إناء فيه ماء ، ويكون على ظهر أحدهما : (إفعل) والأخرى : (لا تفعل) ، وهذه كتابتها : « ما شاء الله كان ، اللّهمَّ إنّي أستخيرك خيار من فوَّض إليك أمره ، وأسلم إليك نفسه ، واستسلم إليك في أمره ، وخلا لك وجهه(٣) ، وتوكّل عليك فيما نزل به . اللّهم خر لي ولا تخر علَيَّ ، وكن لي ولا تكن علَيَّ ، وانصرني ولا تنصر علَيَّ ، واعنّي ولا تعن علَيَّ ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي ، واهدني إلى الخير ولا تضلّني ، وأرضني بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء ، وتحكم ما تريد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

---

(١) في « د » الخياط ، وهو علي بن يحيى الحافظ ، قال عنه الأفندي :«فقيه عالم جليل القدر ، يروي عنه عربي بن مسافر العبادي وعنه يروي السيد ابن طاووس إجازة ، والظاهر أنّه بعينه الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الخياط الآتي » الذي عنونه أيضاً ، واستظهر اتحادهما قائلاً : « لا يبعد عندي اتحاده مع الشيخ علي بن يحيى الحافظ المذكور آنفاً ، بل لعل الحافظ تصحيف الخياط ، فلاحظ » .
أُنظر « رياض العلماء ٤ : ٢٨٦ ، الأنوار الساطعة : ١١٨ » .

(٢) أي اجعلهما متساويتين بأن تزنهما بالميزان . « من بيان البحار » .

(٣) أي لم يتوجه بوجه إلى غيرك في حاجة ، قال الكفعمي [في المصباح : ٣٩٦] : أي أقبل عليك بقلبه وجميع جوارحه وليس في نفسه شيء سواك في خلوته ، وفي الحديث : أسلمت وجهي لله وتخلّيت أي تبرّأت من الشرك وانقطعت عنه ، والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه ، فيقولون : أكرم الله وجهك أي أكرمك الله ، وقال سبحانه : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » أي إلّا إيّاه . « من بيان البحار » .

اللّهمّ إنْ كانت لي الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري فسهّله لي ، وإن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الراحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير » فأيّهما طلع على وجه الماء فافعل به ، ولا تخالفه إنْ شاء الله تعالى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل[1] .

فصل :

ورأيت بخطّي على المصباح ، وما أذكر الآن من رواه لي ولا من أين نقلته ، ما هذا لفظه :

الاستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه السلام :

تكتب في رقعتين « خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة »[2] وتكتب في احداهما (إفعل) وفي الأُخرى (لا تفعل) ، وتترك في بندقتين من طين ، وترمى في قدح فيه ماء ، ثمّ تتطهّر وتصلّي ، وتدعو عقيبهما :

اللّهم إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، وأسلم إليك نفسه ، وتوكّل عليك في أمره ، واستسلم بك[3] فيما نزل به من أمره ، اللّهمّ خر لي ولا تخر عليَّ ، واعني ولا تعن عليَّ ، ومكّني ولا تمكّن منّي ، واهدني للخير ولا تضلّني ، وأرضني بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء وتعطي ما تريد ، اللّهمّ إنْ كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا وكذا ، فمكّنّي منه ، وأقدرني عليه ، وأمرني بفعله ، وأوضح لي طريق الهداية إليه ، وإنْ كان اللّهمّ غير ذلك فاصرفه عنّي إلى الذي هو خير لي منه ، فإنّك تقدر

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٨ / ٤ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢١١ / ٤ ، ونقل الكفعمي في المصباح : ٣٩٥ الدعاء فقط عن السيد ابن باقي في اختياره .

(٢) في « م » والوسائل : لفلان بن فلان .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر أن الصواب : لك .

ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علّام الغيوب ، يا أرحم الراحمين .

ثمّ تسجد وتقول فيها : أستخير الله خيرة في عافية . مائة مرّة ، ثمّ ترفع رأسك ، وتتوقّع البنادق ، فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل[١] بمقتضاها إن شاء الله تعالى[٢] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : وقد تقدّم ترجيحنا للاستخارة بالستّ الرقاع على سائر الاستخارات ، ولعلّ استخارة البنادق والماء[٣] لمن يكون له عذر عن الاستخارة بالرقاع الستّ ، جمعاً بين الروايات ، أو يكون على سبيل التخيير لمن لا يريد الكشف بالستّ الرقاع وزيادة الانتفاع .

---

(١) في « د » : فافعل .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٩ / ٥ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ ٢١١ / ٥ .

(٣) في « م » زيادة : يكون .

الباب العشرون

في بعض ما رويته أو رأيته من مشاورة الله جلّ جلاله بالمساهمة

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن عبد الرحمن بن سيابة قال : خرجت إلى مكة ومعي متاع كثير ، فكسد علينا ، فقال بعض أصحابنا : إبعث به إلى اليمن ، فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام ، فقال لي : « ساهم بين مصر واليمن ، ثمّ فوِّض أمرك إلى الله ، فأيّ البلدين خرج اسمه في السهم ، فابعث إليه متاعك » ، فقلت : كيف أساهم ؟ فقال : « اكتب في رقعة : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللّهم إنّه لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة ، أنت العالم وأنا المتعلّم ، فانظر في أيّ الأمرين خيراً لي حتّى أتوكل عليك فيه وأعمل به .

ثمّ اكتب مصراً إنْ شاء الله ثمّ اكتب في رقعةٍ أُخرى مثل ذلك ، ثمّ اكتب اليمن إن شاء الله تعالى ، ثمّ اكتب في رقعة أُخرى مثل ذلك ، ثمّ اكتب يحبس إنّ شاء الله تعالى ، ولا يبعث به إلى بلدة منهما ، ثمّ اجمع الرقاع فادفعها إلى من يسترها عنك ، ثمّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث

رقاع ، فأيّهما وقعت في يدك فتوكّل على الله ، فاعمل بما فيها إنْ شاء الله تعالى(١) .

فصل :

ووجدت روايةً في المساهمة عن عمرو بن أبي المقدام ، وقد ذكر جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه يروي كتاب عمرو بن أبي المقدام في الشورى والمسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديَّ ، فإنْ كانت هذه الرواية فيما رواه جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ عنه ، فمن طرقي إليها ما قدّمناه من الطرق إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن رضوان الله عليه ، وقد تضمّن الفهرست اسم الرواة إلى عمرو بن أبي المقدام(٢) .

---

(١) أورده السيد ابن طاووس في الأمان من الأخطار : ٨٤ ، ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق : ٢٥٥ ، باختلاف في ألفاظه ، ونقله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٢٠ / ١ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٢٣ ، وقال في بيانه : هذا عمل معتبر وسنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع ، فإنّ ابن سيابة عندي من الممدوحين الذين اعتمد الأصحاب على أخبارهم ، ويمكن تأييده بأخبار القرعة ، فإنّه ورد أنّها لكلّ أمر مشكل ، ورد أنه ما من قوم فوّضوا أمرهم الى الله إلاّ خرج لهم الحق ، لا سيّما إذا اختلفت الأراء في الأمر الذي يقرعون فيه .

(٢) قال الشيخ الطوسي في الفهرست : ١١١ / ٤٨١ : عمرو بن ميمون ، وكنية مأمون أبو المقدام ، له كتاب حديث الشورى ، يرويه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام ، أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر وإسحاق ابني محمد بن مروان ، قالا : حدثنا أبونا ، قال : حدثنا عبيد الله المسعودي ، عن عمرو بن ميمون ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام .

وله كتاب المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي ، أخبرنا بها أحمد بن عبدون ، عن أبي بكر الدوري ، عن محمد بن جعفر العلوي الحسني ، قال : حدثنا علي بن عبدك ، قال : حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل ، عن موسى وعبيد الله ابني يسار ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الكتاب .

٢ ـ قال عمرو بن [أبي] المقدام : عن أحدهما في المساهمة : « يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهمَّ فاطر السمٰوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تخرج لي خير السهمين(١) في ديني ودنياي ، وعاقبة أمري وعاجله ، إنّك على كلّ شيء قدير ، ما شاء الله ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، صلّى الله على محمد وآله .

ثمّ تكتب ما تريد في رقعتين ، وتكون الثالثة غُفلاً(٢) ، ثمّ تجيل السهام ، فأيّها خرج عملت عليه(٣) ولا تخالف ، فمن خالف لم يصنع(٤) له ، وإن خرج الغفل رميت به »(٥) .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : لعلّ قائلاً يقول : فأيّ حاجة إلى الرقعة الثالثة الغُفل ؟ وربما يكون المراد بها تكثير الرقاع لئلّا تكون رقعتين فتعرفهما إذ تعرف أحدهما ، أو لعلّ المراد أن تكون الرقاع افراداً ، فقد يكون لذلك معنى ، ويكون ذلك مراداً ، أو لغير ذلك مما لا نعلمه نحن ، فحسْب العبد بالتفويض إلى ما يراه له مولاه سعادة دنيا ومعاداً .

---

(١) في البحار : وأن تخرج لي خيرة .
(٢) الغُفل الضم : ما لا علامة فيه « القاموس المحيط ـ غفل ـ ٤ : ٢٥ » .
(٣) في « د » : به .
(٤) أي لم يقدَّر له ما هو خير له .
(٥) ذكره المصنّف في الأمان من الأخطار : ٨٥ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٣٤ / ٨ ، وقال في بيانه : ثم اعلم أن الكتابة على رقعتين لعلّها فيما إذا كان الأمر مردّداً بين شقّين أو بين الفعل والترك ، وإذا كان بين أكثر من شقّين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة ، ومع خروج غُفل يرميها ويخرج أُخرى .

الباب الحادي والعشرون

في بعض ما رويته من مشاورة الله جلّ جلاله بالقرعة

أخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما الذي قدّمناه إلى جدي أبي جعفر الطوسيّ ، بإسناده إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة من مسند جميل ، عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام **يقول** ، وقد سأله بعض أصحابنا عن مسألة **فقال**: «**هذه** تخرج في القرعة ؟ » ثم قال : « وأيّ قضيّة أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله عزّ وجلّ ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾[1] [2] .

ومن ذلك في كتاب النهاية ، أخبرني به والدي موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس قدّس الله جلّ جلاله روحه ونوّر ضريحه ، فيما

---

(١) الصافات ٣٧ : ١٤١ .

(٢) أورده المؤلف في الأمان من الأخطار : ٨٣ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٤ : ٣٢٥ / ٥

قرأه على شيخه الفقيه حسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده أبي جعفر الطوسي بجميع ما تضمّنه كتابه كتاب النهاية في الفقه .

وأخبرني شيخي الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بإسنادهما إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما ذكره في كتاب النهاية ، قال : روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وعن غيره من آبائه وأبنائه من قولهم : « كلُّ مجهول ففيه القرعة » قلت له : إنّ القرعة تُخْطىء وتصيب ، فقال : « كلُّ ما حَكَمَ الله فليس بمُخطىء »[1] .

فصل :

وأمّا كيفية الاستخارة بالقرعة ، فوجدت بخطّ أخي الصالح الرضيّ القاضي الآوي محمد بن محمد بن محمد الحسيني[2] ضاعف الله سعادته ، وشرّف خاتمته ، ما هذا لفظه :

عن الصادق عليه السلام : « من أراد أن يستخير الله تعالى فليقرأ الحمد عشر مرات ، وإنّا أنزلناه عشر مرات ، ثمّ يقول : اللّهمَّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة[3] الأُمور ، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور ، اللّهمَّ

---

(١) النهاية : ٣٤٦ ، وأورده المصنف في الأمان من الأخطار : ٨٣ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٤ : ٣٢٥ / ٦ .

(٢) قال الشيخ الطهراني في الأنوار الساطعة : ١٧٢ : محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن . هو رضي الدين بن فخر الدين بن رضي الدين الآوي العلوي الأفطسي . ذكر نسبه الى الحسن الأفطس ثم الى الإمام السجاد في خاتمة المستدرك ص ٤٤٤ ، يروي عن أربعة آباء رابعهم الداعي بن زيد [النابس : ٧٥] عن شيخ الطائفة الطوسي . كان المترجم له مصاحباً لابن طاووس (م ٦٦٤) ويروي ابن طاووس عنه في كتبه بعض الحكايات . ونقل المجلسي في البحار عن المجموعة للجبعي أنه توفي ليلة الجمعة ٤ صفر ٦٥٤ هـ .

(٣) في « م » و« ش » : بعواقب .

إنْ كان أمري هذا ممّا قد نِيطت(١) بالبركة أعجازه وبواديه(٢) ، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه ، فخر لي(٣) بخيرة تردّ شموسه(٤) ذلولاً ، وتقعص(٥) أيامه سروراً ، يا الله إمّا أمر فأأتمر ، وإمّا نهي فأنتهي .

اللّهمّ خر لي برحمتك خيرة في عافية ثلاث مرات . ثمّ يأخذ كفاً من الحصى أو سبحة .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن

(١) أي تعلّقت وناط الشيء تعلق ، وهذا منوط بك أي متعلّق ، والأنواط المعاليق ، ونيط فلان بكذا أي علق ، وقال الشاعر :

وأنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

« مصباح الكفعمي : ٣٩٣ » .

(٢) أعجاز الشيء آخره ، وبواديه أوله . ومفتتح الأمر ومبتدأه ومقتبله وعنفوانه وأوائله وموارده وبدائهه وبواديه نظائر . وشوافعه وتواليه وأعقابه ومصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه نظائر . « مصباح الكفعمي : ٣٩٣ » .

(٣) في « د » زيادة : اللّهمّ .

(٤) أي صعوبته ، يقال : رجل شمُوس ، أي صعب الخُلُق . أُنظر « الصحاح ـ شمس ـ ٣ : ٩٤٠ » .

(٥) كذا في جميع النسخ ، وأوردها الكفعمي بالضاد المعجمة ، وقال : وتقعض أي تردّ وتعطف وقعضت العود عطفته ، وتقعص بالصاد تصحيف ، والعين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع . وعلّق العلامة المجلسي قائلاً : وأما القعض بالمعنى الذي ذكره [الكفعمي] فقد ذكره الجوهري ، ولم يورد الفيروز آبادي هذا البناء أصلاً ، وهو غريب ، وفي كثير من النسخ بالصاد المهملة ، ولعلّه مبالغة في السرور ، وهذا شائع في عرف العرب والعجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم : مات سروراً ، أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسرور والتعبير به لأنّ أيام السرور سريعة الانقضاء ، فإنّ القعص الموت سريعاً ، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول ، وقال الفيروز آبادي: القعص الموت الوحي ، ومات قعصاً أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه ، وقعصه كمنعه قتله مكانه كقعّصه ، وانقعص مات ، والشيء انثنى انتهى ، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الذي ذكره في المعجمة ، ولا يبعد أن يكون في الأصل تقيّض فصحّف ولعل الأولى العمل بالرواية التي ليست فيها هذه الكلمة « بحار الأنوار ٩١ : ٢٤٩ » .

الطاووس : هذا لفظ الحديث[١] ، ولعل المراد بأخذ الحصى والسبحة أن يكون قد قصد بقلبه أنّه إنْ خرج عدد الحصى والسبحة فرداً ، كان : إفعل ، وإنْ خرج منه زوجاً[٢] كان : لا تفعل ، أو لعلّه يجعل نفسه والحصى أو السبحة بمنزلة[٣] اثنين يقترعان ، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من [الحصى أو السبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً ثمّ يأخذ من][٤] الحصى شيئاً ، أو من السبحة شيئاً ، ويكون قد قصد بقلبه أنّه إنْ وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل ، وإذا وقعت على الحصى أو السبحة فلا يفعل ، فيعمل بذلك[٥] .

فصل :

وحدّثني بعض أصحابنا مرسلاً في صفة القرعة أنّه يقرأ الحمد مرّة واحدة ، وإنّا أنزلناه إحدى عشر مرة ، ثمّ يدعو بالدعاء الذي ذكرناه عن الصادق (عليه السلام) في الرواية التي قبل هذه ، ثم يقرع هو وآخر يقصد بقلبه أنّه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيّته ، ويعمل بذلك مع توكّله وإخلاص طويّته[٦] .

أقول : وقد رجحنا الاستخارة بالستّ الرقاع على سائر الاستخارات ، وكشفنا ذلك كشفاً لا يخفى على من عرفه من أهل العنايات .

---

(١) في البحار زيادة : كما ذكرناه .

(٢) في البحار : مزدوجاً .

(٣) في النسخ : إلاّ ، وما أثبتناه من البحار .

(٤) أثبتناه من البحار .

(٥) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٤٧ / ١ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢١٩ / ٢ .

(٦) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٤٧ ، والنوري في مستدرك الوسائل ٣ : ٢٠٠ /

فصل :
يتضمّن المشاورة لله جلّ جلاله بالمصحف المقدس ووجدناه قد سماه الذي رواه بالقرعة

رأيت ذلك في بعض كتب أصحابنا رضوان الله عليهم قال : ويصلّى صلاة جعفر بن أبي طالب ، ولم ترد[١] صفتها ولا أيّ الروايات في تعقيبها بالدعوات ، وأنا أذكر من الروايات بذلك رواية مختصرة جليلة بعد ذكر صلاة جعفر عليه السلام ، وهذا صفة صلاة جعفر بن أبي طالب عليهم السلام جملة وتفصيلاً : إنّك[٢] تبدأ بالنيّة فتقصد بقلبك أنّك تصلّي مثل صلاة جعفر بن أبي طالب ، تعبد الله جلّ جلاله بذلك لأنّه أهل للعبادة ، ثمّ تكبّر تكبيرة الإحرام ، وتقرأ الحمد وسورة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، ثمّ تقول وأنت قائم :

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع وتقول هذا التسبيح في ركوعك عشر مرات ، ثمّ ترفع رأسك من الركوع وتقوله عشراً ، ثمّ تسجد وتقوله في سجودك عشراً ، ثمّ ترفع رأسك من السجود وتجلس وتقوله في حال جلوسك عشراً ، ثمّ تسجد السجدة الثانية وتقوله فيها عشراً ، ثمّ ترفع رأسك وتجلس ، وتقوله في حال جلوسك عشراً ، ثم تقوم فتقرأ الحمد وسورة والعاديات ، ثمّ تقول هذا التسبيح في هذه الركعة الثانية كما قلته في الأُولى ، وفي مواضعه التي ذكرناها .

فإذا فرغت منه بعد رفع رأسك من السجدة الثانية في الركعة الثانية فتشهّد الشهادتين ، وصلّ على النبي صلّى الله عليه وآله ، ثمّ تسبّح تسبيح

---

(١) في « د » : يرو .

(٢) في « ش » و « د » : وإنّك .

الـزهراء عليهـا السلام ، ثمّ تقـوم إلى الركعتين الأخيـرتين من صلاة جعفـر ، فتنوي بقلبك كما ذكرناه ، ثمّ تكبر تكبيـرة الإحرام ، وتقـرأ الحمد وسـورة إذا جـاء نصر الله والفتـح ، وتقـول التسبيـح في هـذه الـركعـة الثـالثـة في عـدده ومواضعه ، كما ذكرناه في الركعة الأولى .

فـإذا فرغت من هـذه الركعـة الثالثـة ، فقم إلى الركعـة الرابعـة ، واقرأ الحمد وسورة قل هو الله أحد ، وقل التسبيح المذكور في هذه الـركعة الـرابعة في عدده ومواضعه ، كما ذكرناه في الركعة الأولى .

فإذا فرغت من التسبيح بعد رفـع رأسك من السجـدة الثانيـة في الركعـة الـرابعـة ، فتشهّـد وصـلّ على النبيّ وآلـه صلوات الله عليـه ، وسبّـح تسبيـح الزهراء عليها السلام .

وأما تعقيبها ، فنذكر ما وعدنا به من الرواية الجليلة ووعودها الجميلة :

روى المفضّل بن عمر قال : رأيت أبا عبدالله عليه السـلام يصلّي صلاة جعفر عليه السلام ، فرفع يديه ودعا بهذا الدعـاء : يا ربِّ يـا ربِّ حتى انقطع النفس ، يا ربّاه يا ربّاه حتى انقطع النفس ، ربِّ ربِّ حتى انقطع النفس ، يـا الله يا الله حتى انقطع النفس ، يـا حيّ يا حيّ حتى انقـطع النفس يا رحيم يـا رحيم حتى انقــطع النفس ، يـا رحمن يــا رحمن حتى انقــطع النفس سبــع مرات ، يا أرحم الراحمين سبع مرات .

ثمّ قـال : اللهمَّ إنّي أفتتـح القـول بحمـدك ، وأنـطق بـالثنـاء عليـك ، وأحمدك[1] ولا غاية لمدحك ، وأُثني عليك ومن بلغ غـاية ثنـائك ، وأُمجّـدك وأنّى لخلقك كنه معرفة مجدك ، وأيّ زمنٍ لم تكن ممدوحاً بفضلك ، موصوفاً بمجدك ، عوّاداً على المـذنبين بحلمك ، تخلّفَ سكّـان أرضك عن طـاعتك

---

(١) في مصباح المتهجد : وأُمجّدك .

فكنت عليهم عطوفاً بجودك ، جواداً بفضلك ، عوّاداً بكرمك ، يا لا إله إلاّ أنت المنّان ذو الجلال والإكرام .

وقال : يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مهمّة ، فصلِّ هذه الصلاة ، وادعُ بهذا الدعاء ، وسل حاجتك ، يقضِ الله حاجتك ، إنْ شاء الله تعالى وبه الثقة[١] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد به الطاووس : عدنا الآن إلى ما وقفنا عليه في بعض كتب أصحابنا من صفة الفال في المصحف الشريف ، وهذا لفظ ما وقفنا عليه :

صفة القرعة في المصحف : يصلّي صلاة جعفر عليه السلام ،فإذا فرغ منها دعا بدعائها ، ثمّ يأخذ المصحف ، ثمّ ينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً[٢] ، ثمّ يقول : « اللّهمّ إنْ كان في قضائك وقدرك أن تفرِّج عن وليّك وحجّتك في خلقك في عامنا هذا وفي شهرنا هذا ، فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك » .

ثمّ يعدّ سبع ورقات ، ويعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة ، وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطو ، ثمّ يعيد الفعل ثانياً لنفسه ، فإنّه يتبيّن حاجته إنْ شاء الله تعالى[٣] .

أقول : أمّا بعد معنى قوله في كلّ ما قال « في عامنا هذا » أن يكون

---

(١) رواه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد : ٢٧٥ ، وأورده المصنّف في جمال الأسبوع : ٢٩٤ ، والكفعمي في البلد الأمين : ١٥٠ ، والمصباح : ٤٨٠ .

(٢) قال المجلسي في بيانه على النص في البحار ٩١ : ٢٤١ : لعل المعنى في الحال وفي الرجعة ، أو ينوي ذلك مكرّراً ، وقيل : أي أول مرة وفيما يفعل ثانياً ، وهو بعيد ، وفيه دلالة ما على جواز التفأل بالمصحف لاستعلام الأحوال .

(٣) أورده الطبرسي في مكارم الأخلاق : ٣٢٤ ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٤١ / ٢ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١ : ٣٠١ / ٣ .

العلم بالفَرَج عن وليّه وحجّته في خلقه يتوقّف على معرفة أُمور كثيرة ، فيكون كلّ وقت يدعى له بذلك في عامي هذا ، وفي شهري هذا ، يفرّج الله جلّ جلاله أمراً من تلك الأُمور الكثيرة ، فيسمّى ذلك فرجاً .

فصل :

وحدّثني بدر بن يعقوب المقرىء الأعجمي[١] رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله عليه في صفة الفال في المصحف [بثلاث روايات من غير صلاة ، فقال : تأخذ المصحف][٢] : وتدعو فتقول[٣] : اللّهمَّ إنْ كان من[٤] قضائك وقدرك أن تمنَّ على أُمّة نبيّك بظهور وليك وابن بنت نبيّك ، فعجّل ذلك وسهّله ويسّره وكمّله ، وأخرج لي آيةً أستدلّ بها على أمر فأئتمر ، أو نهي فأنتهي ـ أو ما تريد الفال فيه ـ في عافية .

ثمَّ تعدّ سبع أوراق ، ثمّ تعدّ في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستّة أسطر ، وتتفأل بما يكون في السطر السابع .

وقال في رواية أُخرى : إنّه يدعو بالدعاء ، ثمّ يفتح المصحف الشريف ، ويعدّ سبع قوائم ، ويعد ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ، وما في الوجهة الأُولى من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله ، ثمّ يعدّ قوائم بعدد لفظ اسم الله ، ثمّ يعدّ من الوجهة الثانية من القائمة التي ينتهي

---

(١) ترجم له الشيخ الطهراني في الأنوار الساطعة في المائة السابعة : ٢٤ ، قائلاً : بدر الأعجمي ، الشيخ الصالح ، نزيل بغداد أيام المستنصر (م٦٤٠) وقد توسط رضي الدين علي بن طاووس له عند الخليفة فرسم له خمسين ديناراً واتفق أنّه وصل الرسم الى خطير الدين محمود بن محمد ، ثم استدركه له ابن طاووس ثانياً . ذكر تفصيله في الباب الخامس من « فرج المهموم » .

(٢) ما بين المعقوفين أثبتّه من بحار الأنوار .

(٣) في البحار : وتدعو بما معناه فتقول .

(٤) في « م » والبحار : في .

العـدد إليها ، ومن غيـرها ممّـا يأتي بعـدهـا سـطوراً بعـدد لفظ اسم الله جـلّ جلاله ، ويتفأل بآخر سطر من ذلك .

وقال في الرواية الثالثة : إنّه إذا دعا بالدعاء عـدّ ثماني قـوائم ، ثمّ يعدّ في الوجهة الأولى من الورقة الثامنة أحـد عشر سـطراً ، ويتفأل بمـا في السطر الحادي عشر ، وهذا ما سمعناه في الفأل بـالمصحف الشريف قـد نقلناه كمـا حكيناه[1] .

---

(١) نقله المجلسي في بحـار الأنوار ٩١ : ٢٤٢ / ٤ ، وقـال : وجدت في بعض الكتب أنّـه نسب إلى السيد «ره» الرواية الثـانية لكنّـه قال : يقـرأ الحمد وآيـة الكرسي وقـوله تعـالى : ﴿وعنـده مفاتح الغيب﴾ الى آخر الآية ، ثم يـدعو بـالدعـاء المذكـور ويعمل بمـا في الروايـة . وأورده النوري في مستدرك الوسائل ١ : ٣٠١ ذيل حديث ٣ .

الباب الثاني والعشرون

في اسْتخارة الإنسان عن من يكلّفه الاستخارة من الإخوان

إعلم أنّني ما وجدت حديثاً صريحاً انّ الإنسان يستخير عن سواه ، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدعوات وسائر التوسّلات، حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن ، لظهوره بين الأعيان ، والاستخارات على سائر الروايات هي من جملة الحاجات ، ومن جملة الدعوات ، فإنَّ الذي يستخير بالرقاع إنّما يسجد ويدعو مائة مرة ، ويرفع رأسه ويدعو أيضاً كما قدّمناه ، فاستخارة الإنسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرنا .

فصل :

ولأنّ الإنسان إذا كلّفه غيره من الإخوان الاستخارة في بعض الحاجات ، فقد صارت الحاجة للّذي يباشر الاستخارات ، فيستخير لنفسه وللذي يكلّفه الاستخارة ، أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة للذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلفه الاستخارة ، وهل المصلحة للذي يكلّفه

الاستخـارة في الفعـل أو التـرك ؟ وهـذا ممّـا يـدخـل تحت عمـوم الـروايـات بالاستخارات ، وبقضـــاء الحاجات ، وما يتوقّف هذا على شيء يختصّ به في الروايات[١] .

(١) أورده المجلسي في بحار الأنوار ٩١ : ٢٨٥ ، وعقّب في بيانه قائلاً : ما ذكره السيّـد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات لا سيّما إذا قصد النائب لنفسـه أن يقول للمستخيـر افعل أم لا ؟ كما أومأ إليه السيّد ، وهو حيلة لدخـولها تحت الأخبـار الخاصـة ، لكنّ الأولى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه ، لأنّا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك ، ولو كان ذلـك جائـزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمة عليهم السلام ذلك ، ولو كان ذلك لكـان منقولاً لا أقـلّ في رواية ، مع أنّ المضطرّ أولى بالاجابة ودعاؤه أقرب الى الخلوص عن نيّة .

الباب الثالث والعشرون

فيما لعلّه يكون سبباً لتوقّف قوم عن العمل بالاستخارة أو لإنكارها والجواب عن ذلك

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس الحسنيّ : إعلم أنّني وجدت المتوقّفين عن العمل بالاستخارة ، والمنكرين لها ، عدّة فرق :

الفرقة الأُولى : قوم كانوا مشغولين عن أخبار الاستخارات بمهام دينهم ودنياهم ، فلم يتفرّغوا ولم ينظروا بالاعتبار في ما ورد فيها من الروايات ، ولو كانوا وقفوا على ما رويناه وذكرناه ما توقّفوا ولا أنكروا ، وكانوا يعملون بذلك ، فإنّه واضح لمن عرف معناه ، وهؤلاء هم الذين يحسن الظنّ بهم من المتوقّفين أو المنكرين ، ولا تزروا بغير المكابرين .

الفريق الثاني من المتوقّفين عن الاستخارة والعمل بها والإنكار لها : قومٌ كانوا يستخيرون فوجدوا من الاستخارة أكداراً وأخطاراً ، فتوقّفوا عنها ونفروا منها وأظهروا إنكاراً ، وهؤلاء إذا نظر في حالهم منصفٌ عارف بهم على اليقين ، عَلِمَ أنّهم ما كانوا قد قاموا بشروط الاستخارة

لسلطان العالمين ، فالذنب كان لهم دون الاستخارات ، وذاك أنهم كانوا يستخيرون على سبيل التجارب ، لينظروا هل يظفرون بالمرادات أم لا يظفرون بذلك (بطلان ما ورد في الاستخارة من الروايات)[١] وبان أنّهم كانوا يفعلون ذلك على سبيل التجارب دون اليقين والتفويض إلى الله جلّ جلاله في تدبير العواقب ، وتوقّفهم عنها ، ونفورهم منها ، ورجوعهم عن الله جلّ جلاله فيما أشار به عليهم فيما زعموا أنّهم استخاروا الله جلّ جلاله فيه ، وفوّضوا إلى مراضيه ، ولو كانوا على يقين من استخارتهم ، كانوا قد قنعوا بتدبير الله ، فهو أعلم بمصلحتهم في دنياهم وآخرتهم .

فصل :

وما يخفى على أهل البصائر أنّ الذي يستخير الله جلّ جلاله على سبيل التجربة ، فإنّه يكون سيّء الظنّ بالله عزّ وجلّ ، أو سيء الظنّ بالرواية عن الله ،بل لعلّه[٢] كان سيّء الظنّ بالرواية قام[٣] وصلّى صلاة الاستخارة ، وكلاهما يمنع من الاستخارة ، فإنّه لو حسن ظنّه ، أو قوي يقينه بالله جلّ جلاله ، رضي بتدبيره في كلّ اشارة ، والله جلّ جلاله يقول : ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٤] ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾[٥] فمن يستخير على سبيل التجارب ، ولا يكون مفوّضاً إلى الله جلّ جلاله العالم بالعواقب ، فقد أساء الظنّ بالله ، فإنّه مطلعٌ على سرّه ، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٦] والمستخير على هذه الصفات أقرب إلى الهلاك والنقمات من أنّه يظفر

---

(١) الظاهر أن هذه العبارة مقحمة في غير محلّها ، فلاحظ .

(٢) في « د » و« م » زيادة : لو .

(٣) في « د » و« ش » : ما قام .

(٤) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

(٥) الفتح ٤٨ : ٦ .

(٦) الأنعام ٦ : ٩١ .

بفوائد الاستخارات .

فصـــل :

وأيضاً فإنّ المستخير على غير ثقة ويقين بالاستخـارات ، بل إنْ جـاءت كما يريد عمل بها ، وإن جاءت بخلاف ما يريد تـوقّف عنها ونفـر منها وقـدح في الروايات ، ما يؤمنه أن يدخل تحت عموم تهديد ووعيد سلطان العالمين ، في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ إطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ اَصَابتهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ ذَلِكَ هُـو الْخُسْـرَانُ ٱلْمبينُ﴾[1]

فصـــل :

الفريق الثالث : قوم كانوا يستخيرون لا على سبيـل التجربـة على ما يقولون ، بل ما كانوا يعلمون أنّ رقاع الاستخارات دالةٌ على مـا يأتي فيهـا من الإشارات ، وهل يكون صفواً ، أو يكـون فيها تكـدير[2] في بعض الأوقـات ، كما كنّا قد شرحناه في باب ترجيح العمل بالستّ رقـاع ، وما ذكـرناه فيهـا من الانتفاع .

بل لا يفرّقون بين الاستخارة إذا جاءت (إفعل) سـواء كانت في خمس أوأربــع أوثـلاث ، وقد كشفنا في ذلك الباب الفرق بين رقاع الاستخـارة إذا توافقت وتساوت وإذا اختلفت ، فانظره فـإنّه كـاشف لوجـوه الصـــواب ، ولو كـان قد علم المستخيـر أنّ الرقـاع إذا خرجت (إفعـل) في خمس يقتضي أن يكون فيها تكدير بحسب مواضع الرقاع التي خرجت فيها (لا تفعـل) كان قـد تأهب له ، وما كان ينفر منها ولا يستعجل .

الفريق الرابع : قومٌ وجدوا كلاماً لشيخنا المفيد محمد بن محمـد بن

---

(١) الحج ٢٢ : ١١ .

(٢) في « د » : نكـداً .

النعمان في المقنعة وكلاماً للشيخ الفقيه محمد بن إدريس في كتاب السرائر فاعتقدوا أنّ ذلك مانعٌ من الاستخارة بالرقاع المذكورة فتوقّفوا عنها ، وفاتهم فوائدها المأثورة ، ونحن نذكر كلام هذين الشيخين على وجهه ولفظه ومعناه ، ونذكر عذرهما مع مراعاة مراقبة الله جلّ جلاله ، والاجتهاد في طلب رضاه .

أمّا الذي ذكره شيخنا المفيد في المقنعة فهذا لفظ ما وجدناه في نسختنا ، وهي نسخة عتيقة جليلة ، يدلّ حالها على أنّها كتبت في زمان حياة شيخنا المفيد رضوان الله عليه ، وعليها قراءة ومقابلة ، وهي أصل يُعتمد عليه :

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنّه قال : إذا أردت الاستخارة فخذ ست رقاع ، فاكتب في ثلاث منهن : بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان[١] (إفعل) وفي ثلاث : خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان[٢] (لا تفعل) ثمّ ضعهنّ تحت مصلّاك ، وصلّ ركعتين ، فإذا فرغتَ منهما فاسجد ، وقل في سجودك : أستخير الله برحمته خيرة في عافية ، مائة مرّة ، ثمّ استو جالساً ، وقل : اللهمّ خِرْ لي ، واختَرْ لي في جميع أُموري ، في يسر منك وعافية .

ثمّ اضرب يدك إلى الرقاع فشوّشها واخلطها ، واخرج واحدة ، فإنْ خرجت (لا تفعل) فأخرج ثلاثاً متواليات ، فإنْ خرجن[٣] على صفة واحدة [لا تفعل][٤] فلا تفعل ، وإنْ خرجت (إفعل) فافعل ، وإنْ خرجت واحدة (لا تفعل) والأُخرى (إفعل) ، فخذ منها خمس رقاع ، فانظر أكثرهما فاعمل عليه ،

(١ - ٢) في « د » : فلانة .

(٣) في النسخ : كانتا ، وما أثبتناه من المصدر .

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر .

واترك الباقي[١] .

وهذا آخر ما تضمَّنَتْه نسختنا المشار إليها ، ولم يُذكر عن شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان طعناً عليها ، وهي أقرب إلى التحقيق ، لأنّ جدي أبا جعفر الطوسيّ لمّا شرح المقنعة بتهذيب الأحكام لم يذكر عند ذكره لهذه الرواية ، أنّ المفيد طعن فيها[٢] ، وإنّما وجدنا بعض نسخ المقنعة فيها زيادة ، ولعلّها قد كانت من كلام[٣] غير المفيد ، على حاشية المقنعة ، فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ، ونحن نذكر الزيادة في بعض نسخ المقنعة ، ونجيب عنها ، وهذا لفظ الزيادة :

« وهذه الرواية شاذة ، ليست كالذي تقدّم ، لكنّا أوردناها على وجه الرخصة ، دون تحقيق العمل بها » . هذا آخر ما وجدناه عنه في بعض نسخ المقنعة[٤] رضي الله جلّ جلاله عنه وأرضاه .

أقول : اعتبر هذه الرواية واعتبر ما قيد به قوله رحمه الله أنّها شاذة ، وقد ظهر لك حقيقة الحال ومعنى المقال ، أما قوله : « هذه الرواية شاذة » فإنّه ما قال : كلّ رواية وردت في الاستخارة شاذة ، ولا قال : إنّ سبب شذوذها كونها يُعمل فيها بالرقاع ، ولا قال : إنّ العمل بها شاذ ، فقد ظهر[٥] بذلك انّ قوله : « هذه الرواية شاذة » محتملٌ لعدّة وجوه :

الوجه الأول : لعلّ مراده رحمه الله أن هذه الرواية شاذة لأجل أنّه عرف أنّ راويها عن الأئمة صلوات الله عليهم لم يرو غيرها عنهم ، فإنّه ما ذكر اسم رواتها .

---

(١) المقنعة : ٣٦ .

(٢) أنظر تهذيب الأحكام ٣ : ١٨١ / ٦ .

(٣) في « ش » : كتاب .

(٤) ورد هذا النص في النسخة المطبوعة من المقنعة : ٣٦ .

(٥) في « د » زيادة : لك .

الوجه الثاني : لعلّ مراده أنّ هذه الرواية شاذة لأجل أن راويها خاصّة كان رجلاً مجهولاً لا يُعرف بالرواية عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

الوجه الثالث : لعلّ مراده أنّ هذه الرواية شاذة لأجل كونها تضمّنت لفلان بن فلان ، ولم تتضمّن فلان بن فلانة ، فإنّ ذكر فلان بن فلانة هو المألوف المعروف .

الوجه الرابع : لعلّ المراد أنّ هذه الرواية شاذة أنّها تضمّنت بسم الله الرحمن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (إفعل) وما قال : (إفعله) ، فإنّ المألوف المعروف (إفعله) بالهاء .

الوجه الخامس : لعلّ المراد أنّ هذه الرواية شاذة كونه ذكر فيها أولاً : « فإن خرجت لا تفعل ، فأخرج ثلاثاً متواليات ، فإنْ خرجن على صفةٍ واحدة لا تفعل ، فلا تفعل » وما هكذا تضمّنت رواية الاستخارة بالستّ الرقاع ، إنّما تضمّنت البداة بخروج الرقاع (إفعل) ، فإنّ عادة كثير من أخبار النبي والأئمّة عليهم الصلاة والسلام أنّه إذا كان الأمر متردداً بين (إفعل) و(لا تفعل) ، يبدأون في غالب الأحوال باللفظ بإفعل ، فكانت هذه الرواية شاذة ، كيف قدّم فيها راويها (لا تفعل) على غيرها من الروايات المتضمنة تقديم (افعله)[1] ، فإنّه كشف بذلك أنّ قوله رحمه الله : « هذه الرواية شاذة وليست كالتي تقدّم » محتمل لهذه الوجوه كلّها ، ولغيرها من التأويلات ، التي تدخل تحت الاحتمالات .

وأمّا قوله رضوان الله عليه : « لكنّا أوردناها على سبيل الرخصة ، دون تحقيق العمل بها » ، فاعلم أنّ المفهوم من قوله « على سبيل الرخصة » أنّ العمل بها جائز ، وأنّها ليست كالروايات التي قدّمها قبلها ، وهذا الجواز كافٍ مع ما ذكرناه من وجوه

---

(١) في « د » : إفعل .

احتمالات شذوذها ، وضعف نقلها ، فإنّه لو لم يكن العمل بها جائزاً كانت بدعة ، وزيادة في شريعة الإسلام ، وحوشي ذلك الشيخ العظيم المقام أن يُودع كتابه بدعة ليست من الشريعة المحمدية ، بل كان يسقطها أصلاً ويحرّمها على عادته في المجاهرة وترك التقية ، ولأنّ الشيخ المفيد ذكر في خطبة كتاب المقنعة أنّه ألّف ذلك ليكون إماماً للمسترشدين ، ودليلاً للطالبين[١] .

فصل :

وبيان ما قلناه من الاعتذار ، وأن شيخنا المفيد ما كانت هذه الرواية[٢] التي كشفنا شذوذها وضعفها من باب الانكار ، أنّ جدّي السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله عليه شرح كتاب المقنعة بتهذيب الأحكام كما ذكرناه ، وما ذكر قول شيخنا المفيد : أنّها شاذة ، ولا تعرض لذلك برواية ولا كلام ، بل أورد روايات الاستخارات بالرقاع الست وغيرها على وجه واحد عن الثقات ، وهو أعرف بأسرار شيخنا المفيد ، ولو كان يعرف منه إنكاره لمجرّد العمل بالرقاع في الاستخارات لذكره ، أو نبّه عليه ، أو أشار إليه ، مع أنّ كتاب الاستبصار عُمل لأجل ما اختلف من الأخبار ، فلو كان في هذه الاستخارة بالرقاع خلاف في التحقيق لذكره في الاستبصار ، وهذا واضح لأهل التوفيق .

فصل :

وأما كلام الشيخ الفقيه محمد بن إدريس رحمة الله جلّ جلاله عليه فهذا لفظ ما وجدناه عنه ، بعد ما حكيناه من اختياره للاستخارة بمائة مرة في باب الاستخارة بمائة مرة .

---

(١) أنظر المقنعة : ١

(٢) لعل الأنسب : هذه الرواية عنده .

قال رحمه الله : والروايات في هذا الباب كثيرة ، والأمر فيها واسع . والأولى ما ذكرناه .

قال : فأمّا الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضعف أخبار الآحاد ، وشواذّ الأخبار ، لأنّ رواتها فَطَحِيّة[١] ملعونون ، مثل زُرْعة[٢] وسماعة[٣] وغيرهما ،

---

(١) الفَطَحِيّة : فرقة قالت بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق بعد أبيه عليه السلام ، واعتلوا في ذلك بأنه كان أكبر ولد أبي عبد الله عليه السلام ، وأنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : الإمامة لا تكون إلّا في الأكبر من ولد الإمام . وقال الشيخ المفيد في رد الفطحية : إن عبد الله كانت به عاهة في الدين ، وورد أنّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم يكن به عاهة . وسمّوا بالفطحية أو الأفطحية لأن رئيساً لهم من أهل الكوفة يسمى عبد الله بن أفطح ، ويقال أنّه كان أفطح الرجلين أي عريضهما ، ويقال بل كان أفطح الرأس ، ويقال أن عبد الله كان هو الأفطح ، وسميت أيضاً : العمّارية ، نسبة الى زعيم منهم يسمّى عمّاراً . وروي أن عبد الله توفي بعد أبيه عليه السلام بسبعين أو تسعين يوماً .

أُنظر « الفَرْق بين الفِرَق : ٦٢ / ٥٩ ، الملل والنحل ١ : ١٤٨ ، مجمع البحرين ٢ : ٤٠٠ ، سفينة البحار ٢ : ٣٧٣ » .

(٢) زُرْعة بن محمد ، أبو محمد الحضرمي ، وثقة النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان صحب سماعة وأكثر عنه ووقف ، ولم تذكر كتب التراجم أنه كان فطحي المذهب ، بل أجمعت المصادر أنه كان واقفياً ، ونقل الكشي رواية صريحة الدلالة على أن زرعة كذب في ما رواه عن سماعة بتصريح الإمام الرضا عليه السلام ، إلّا أن السيد الخوئي في المعجم ضعفها سنداً .

أُنظر « رجال النجاشي : ١٧٦ / ٤٦٦ ، رجال الشيخ : ٢/٣٥٠ ، وفهرسته : ٣٠٣/٧٥ ، اختيار معرفة الرجال : ٤٧٦ / ٩٠٤ ، نقد الرجال : ١٣٧ ، تنقيح المقال ١ : ٤٤٦ / ٤٢١٧ ، معجم رجال الحديث ٧ : ٢٦١ / ٤٦٦٧ » .

(٣) سماعة بن مِهْران بن عبد الرحمن الحضرمي مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي ، يكنى أبا ناشرة ، وقيل : أبا محمد ، كان يتجر في القز ويخرج به الى حران ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ومات بالمدينة ، ووثّقه النجاشي مرتين ، ولم تذكر المصادر أنّه كان فطحياً ، وإنّما ذكر الصدوق والشيخ أنّه كان واقفياً ، مع العلم أن السيد الخوئي يؤيد عدم وقفه بأدلة ذكرها في ترجمة الرجل ، وأن الشيخ المفيد عدّه في رسالته العددية من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا في الأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا =

فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته ، ولا يعرّج عليه .

ثم قال ما معناه - فإنّ لفظه فيه طول لا حاجة إلى إيراده - : إنَّ أصحابنا يذكرون في كتب الفقه ما اختاره هو رحمه الله من الاستخارة ، ولا يذكرون البنادق والرقاع والقرعة ، إلاّ في كتب العبادات [١] .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس : قوله رحمه الله : « والأولى ما ذكرناه » كاشفٌ عن أنّه ما أنكر العمل في الاستخارة بالرقاع ، وإنّما ذكر أنّ الأولى ما اختاره هو رحمه الله وارتضاه ، وقد ذكرنا في باب ترجيح العمل بالرقاع الست[٢] ما فيه بلاغ لمن عرف معناه ، فانظر في المواضع الذي ذكرناه .

وأما قوله رحمه الله : « فأمّا الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضعف أخبار الآحاد ، وشواذ الأخبار ، لأن رواتها فطحية ملعونون ، مثل زُرْعة وسماعة وغيرهما ، فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته ، ولا يعرّج عليه » فإذا كان إنّما كانت أخبار الاستخارة بالرقاع عنده رحمه الله شاذة لأجل أنّ[٣] رواتها فطحيّة مثل زُرْعة وسماعة فما روينا فيما ذكرناه عن زرعة وسماعة شيئاً أبداً ، بل ما ذكرنا رواية مسندة إلاّ عن من يصحّ العمل بما رواه ، فقد زالت العلّة التي لأجلها كانت عنده الأخبار شاذة وضعيفة ، وما روينا أخبار استخارة الرقاع إلاّ عن من اعتمد عليهم ثقات أصحابنا العارفين بالأخبار ، وقد أوضحنا

= طريق الى ذمّ أحدهم .
أُنظر « الفقيه ٢ : ٧٥ ذيل حديث ٢١ ، رجال النجاشي : ١٩٣ / ٥١٧ ، رجال الشيخ : ٣٥١ / ٤ ، جامع المقال : ١٦٠ ،تنقيح المقال ٢ : ٦٧ / ٥٢٧١ ،معجم رجال الحديث ٨ : ٢٩٧ / ٥٥٤٦ » .

(١) السرائر : ٦٩ .

(٢) تقدم في الباب التاسع ص٢٠٩ .

(٣) في « د » : لأن بدل لأجل أن .

ذلك لأهل[١] الاعتبار ، وليس كلّ أخبار الفطحيّة وفرق الشيعة باطلة بالكلية ، بل فيهم من يعرف منه الثقة في الروايات ، وقد اعتمد شيوخ أصحابنا على رواية جماعة منهم في كثير من الأحكام الواجبات والمندوبات ، وهذا واضح بين أهل المعارف ، فلا يحتاج إلى زيادة قول كاشف .

وأما قوله رحمه الله : « إن أصحابنا ما ذكروا الاستخارة بالرقاع والبنادق والقرعة في كتب الفقه ، بل في كتب العبادات » فلعلّ هذا يكون سهواً من الناسخين لكتابه ، أو يكون له عذرٌ لا أعرفه ، وإلّا فكتب الفقه متضمّنة للقرعة ، وأنها في كلّ أمرٍ مشكل ، والاستخارة بها إنّما كانت لأنّ المستخير بها كان وجه الصواب عنده مشكلاً مجهولاً ، وما أحتاج مع أهل العلم إلى ذكر القرعة في كتب الفقه ، إلى أن أحكي هاهنا ما وجدته مسطوراً أو منقولاً .

وأمّا الاستخارة بالرقاع ، فيكفي ذكرها في كتاب الكليني ، وكتاب تهذيب الأحكام ، وهما من أعظم كتب الفقه كما قدمناه ، وقد ذكرنا ذلك وأوضحناه فيما ذكرناه ورويناه .

وأمّا قوله : « بل في كتب العبادات » فهذا لعلّه يكون له فيه عذر غير ظاهر ، لأنّ الفقه إنّما كان له حكمٌ في الشرائع والديانات ، لأنّه من جملة العبادات ، ولولا ذلك كان عبثاً أو ساقط الروايات[٢] ، فالفقه من جملة العبادات ، ولعلّه أراد أنّ العرف يقتضي أنّ الفقه عبارةٌ عن ذكر مسائل الفقه خالية من الأسانيد ومن العمل بالعبادات ، أو لعلّه أراد بذكر كتب العبادات أي في كتب العمل ، فتكون الثانية قد ذكر عوض لفظ العمل العبادات .

وعلى كلّ حال ، سواء كان ذكرها في كتب العبادات أو كتب

---

(١) في « د » : لأجل .

(٢) ليس في « د » .

العمل والطاعات ، فإنَّ المصنِّف إذا كانت كتبه على سبيل الرواية احتمل أن يقال عنه أنّه ما قصد بذلك الفتوى ولا الدراية[١] ، وأما إذا كان تصنيفه في العبادات والعمل وللطاعات ، فقد ضمن على نفسه أنّ الذي يذكره في ذلك من جملة الأحكام الشرعية ، وإلّا كان قد دعا الناس إلى العمل بالبدع ، ومخالفة المراسم الإلٰهية والشرائع النبوية ، فصار على هذا كتب العبادات وكتب العمل والطاعات أظهر في الاحتجاج بما تتضمّنه من كتب الفقه أو كتب الروايات .

وقد انكشف بذلك أنّ الشيخ محمد بن إدريس ما خالف مخالفة لا تحتمل التأويل فيما أشرنا إليه ، وإنّما طعن على ما يختص برواية الفطحية وأمثالها من ذوي العقائد الردية ، وهذا واضح فيما أوردناه[٢] من هذا الباب ، وكافٍ لذوي الألباب .

الفريق الخامس : قومٌ يستخيرون الله جلّ جلاله فيما يُشْغِلُ عنه ، ويعتقدون أنَّ ذلك ممّا يستخار الله فيه ، ومن المعلوم عند العارفين أنَّ الله جلّ جلاله لا يستخار فيما يُشْغِلُ عنه ، وأنّ الاستخارة في ذلك خلاف عليه سبحانه ، وعلى سيد المرسلين ، فإذا لم يجدوا استخارتهم في مثلٍ هذا الحال موافقة لما استخاروا فيه من السلامة والظفر بالآمال ، يعتقدون أنَّ هذا لضعف الاستخارة ، أو للطعن في روايتها[٣] ، وإنّما هو لضعف بصائرهم ، وقلة فائدتها[٤] .

ومثال استخارة هذا الفريق أنّ أحدهم يكون له مال يريد أن يزرع منه زرعاً ، أو يعمل منه تجارة ، أو يسافر لأجله سفراً ، وما يقصد بالزرع ولا

---

(١) في « د » و « ش » : ولا الرواية .

(٢) في « ش » : أردناه .

(٣) في « د » : رواتها .

(٤) في « د » : فائدتهم .

التجارة ولا السفر أنّه يتقرّب بذلك إلى الله جلّ جلاله ولا لامتثال أمره سبحانه ، بل لمجرّد ميل الطباع إلى الغنى ، ولأجل أنّه يأنف[1] أن يراه الناس فقيراً ، أو يرى أحد عياله محتاجين ، أو ليكون معظّماً محترماً بكثرة المال ، وأمثال هذه الخواطر والأحوال ، التي تقع من المستخيرين وهم غافلون عن الخدمة بهذه الحركات لسلطان العالمين ، فالعقل والنقل يقتضيان أنّ هذا لا يُستخار الله جلّ جلاله فيه ، وأنَّ المستخير في ذلك على هذه الوجوه بعيد من الله جلّ جلاله ومن مراضيه ، ولعلّك تجد أكثر الاستخارات المعكوسة من هذا القبيل ، وقد عرّفك الله جلّ جلاله هذه الجملة ، وهو جلّ جلاله أهلٌ أن يهديك إلى التفصيل .

الفريق السادس من الذين أنكروا الاستخارة : قوم زادوا على ما قدّمناه من الاستخارة فيما يُشْغِلُ عن الله جلّ جلاله ، وفيما لا يتقرّبون به إلى الله جلّ جلاله ، واستخاروا في معصية الله تعالى ، وهم يعتقدون أنّها ليست معاصي ، ومثال هؤلاء أن يستخيروا في معونة ظالم بوكالةٍ عنه ، وتكون تلك الوكالة معونةً له على ظلمه ، أو تجارةً لظالم ، وتكون تلك التجارة معونةً له على ظلمه ، أو في خدمة للظالم ، وتكون تلك الخدمة معونةً له على ظلمه ، أو دخول على الظالم وهو يعلم من نفسه أنّه ما يقوم لله جلّ جلاله ولرسوله صلّى الله عليه وآله بما يقدر عليه من إنكار ما يجده عند ذلك الظالم من منكَر ، أو لا يوافق الله جلّ جلاله ورسوله صلّى الله عليه وآله في كراهة تلك المنكرات بقلبه إذا أقبل الظالم عليه وأدنى مجلسه وقضى حاجته .

ومثال ذلك أن يستخير الله جلّ جلاله في أن يتوكّل لغير الظالم أو يخدمه بنيّة أنّه يغشّه أو يخونه أو يمكر به ، أو يغش أحداً لا يجوز غشّه ، أو

---

(١) في « د » : يخاف . وأنِفَ من الشيء يأنف انفاً وانفة ، أي استنكف « الصحاح - أنف - ٤ : ١٣٣٣ » .

يخونه أو يمكر به لموكله ، أو لمن يخدمه .

ومثال آخر أن يستخير ـ كما قدّمته ـ في زرع يعلم من نفسه أنّه يؤثر فيه بقلبه ظلم الوالي الأكرة[١] في حفر نهر (أو بيته يبق عن زرعه)[٢] بغير وجه مشروع ، أو يوكل على الأكرة غلاماً يعلم أنّه يظلمهم ، وهو يستخير في الزرع على هذه الوجوه وأمثالها التي لا يحلّ معها الزرع ، فكيف يجد الاستخارة فيه .

فلعلك تجد من يستخير في مثل هذه المعاصي[٣] ويغفل عن كونها معصية ، وإذا انعكس عليه أمره في الاستخارة في ذلك ، نسب العكس إلى الاستخارة ، وإنّما العكس كان منه ، بطريقه[٤] وسوء توفيقه .

الفريق السابع من الذين ينكرون الاستخارة : لأجل ما رأوا فيها من إكدار وانعكاس ، ولعلّ سبب اكدارها وانعكاسها عليهم أنّهم ما عملوا شروط إجابة دعاء الاستخارات ، ولا تركوا الشروط المانعة من إجابة الدعوات كما رويناه بإسنادنا في كتابنا التتمّات من تقدّم المدحة لله جلّ جلاله في الدعاء .

وكما رويناه بإسنادنا إلى مولانا علي عليه السلام أنّه قال : « إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى المسيح عليه السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وقل

(١) الأكَرة : جمع أكّار ، وهو الحرّاث « لسان العرب ـ أكر ـ ٤ : ٢٦ » .

(٢) كذا في « م » ، وفي « د » : أو عنه هو عن زرعة . وفي « ش » : او سه نبو عن زرعه ، ولعل المناسب : نيته بيع زرعه .

(٣) ليس في « م » و « ش » .

(٤) في « ش » : وبطريقه .

لهم : إنّي غيـر مستجيب لأحـد منكم دعـوة ، ولأحـد مـن خلقي قِبَله مظلمة »[١] .

وكما رويناه بإسنادنـا هناك إلى الصـادق عليه السـلام قال : « أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليـه السلام : قـل للجبّارين لا يـذكـروني ، فـإنّـه لا يذكرني عبد إلاّ ذكرته ، وإنْ ذكروني ذكرتهم فلعنتهم »[٢] .

وكما رويناه بإسنادنا هناك أيضاً ، عن الصادق عليه السلام : « انّ رجـلاً كان في بني إسرائيل ، فدعا الله أن يرزقـه غلامـاً ، يدعـو ثلاث سنين ، فلّمـا رأى أنّ الله لا يجيبه ، قال : يا ربّ أبعيدٌ أنـا منك فـلا تسمعني أم قريب أنت منّي فلا تجيبني ؟ قال : فأتاه آتٍ في منامه ، فقال له : إنّك تدعـو منذ ثـلاث سنين بلسان [بَذِيّ][٣] وقلب عـاتٍ غير نقي ، ونيّـة غير صـادقة ، فـاقلع عن ذلك ، وليتّق الله قلبك ، ولتحسُن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ثمّ دعا الله فوُلد له غلام »[٤] .

وكمـا رويناه بـإسنادنـا إلى الصادق عليـه السلام قـال : « قال الله تبـارك وتعـالى : وعزّتي وجـلالي لا أجيب دعوة مـظلوم في مظْلَمـة ظُلِمَها ، ولأحـد عنده مثل تلك المَظْلمة »[٥] .

وكما روِيناه في حديث آخر : أنّ رجلاً قال للصـادق عليه السـلام : إنّنا

---

(١) رواه الصـدوق في الخصـال : ٣٣٧ / ٤٠ ، وورام في تنبيـه الخـواطـر ١ : ٢٥٤ ، وأورده المصنف في فلاح السائل : ٣٧ ، وابن فهد في عدة الداعي : ١٣٠

(٢) أورده المصنف في فلاح السائل : ٣٧ .

(٣) ما بين المعقوفين من الكافي .

(٤) رواه الكليني في الكـافي ٢ : ٢٤٤ / ٧ ، والـراونـدي في قصص الأنبيـاء : ١٨١ ، وأورده المصنّف في فلاح السائل : ٣٧ ، وابن فهد الحلي في عدة الداعي : ١٣٧ .

(٥) أورده المصنـف في فلاح السائل : ٣٨ .

ندعو فلا يستجاب لنا ، فقال : « إنّكم تدعون من لا تعرفونه »[١] .

وفي حديث آخر معناه عن الصادق عليه السلام : إنّ العبد يدعو وهو مصرٌ على معصية الله تعالى ، فالله جلّ جلاله إيطالبه بالتوبَة ، والعبد يطالبه بإجابة دعائه . فإذا ردّه الله جلّ جلاله عن الإجابة في جواب ردّه عن الإجابة إلى التوبة ، فقد رحمه وعفا عنه .

أقول : فإذا استخار العبد الله جلّ جلاله ، وهو على صفات ، أو صفة تمنع من إجابة الدعاء ، فإذا لم تنعكس استخارته يكون ذلك من باب الفضل الذي لا يستحقّه العبد ، ولله جلّ جلاله أن يفعله وأن لا يفعله ، فإذا انعكست الاستخارة كان ذلك من باب العدل الذي لله جلّ جلاله أن يفعله (وأن لا يفعله)[٢] مع عبده ، فربّما تنعكس في مثل هذه الأسباب استخارات ، ويكون عكسها من باب العدل ، فيعتقد العبد أنّ ذلك لضعف الروايات .

الفريق الثامن من الذين تركوا الاستخارة وتوقّفوا عنها حيث لم يظفروا بالمراد منها : وهم قوم كانوا يستخيرون الله جلّ جلاله مثلاً استخارةً صحيحة ، ولكنْ ما كانوا يتحفّظون بعد الاستخارة من المعاصي الظاهرة والباطنة ، إمّا جهلاً بالمعاصي ممّا لا يعذرون[٣] بجهله ، أو عمداً لاعتقادهم أنّ ذلك ما يبطل[٤] الاستخارات ، ولا يحول بينهم وبين ما استخاروا فيه ، فيقع منهم بعد الاستخارة من المعاصي لله جلّ جلاله ما يقتضي عكس الاستخارة ، بعد أن كان الله جلّ جلاله قد أذن في قضاء حاجتهم .

---

(١) رواه الصدوق في التوحيد : ٢٨٨ / ٧ .

(٢) ليس في « ش » .

(٣) في « د » و « م » : مما يعذرون .

(٤) في « د » : ما لا يبطل .

كما رويناه بإسنادنـا في كتاب التتمـات[١] عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفـر عليه السـلام ، قال : « إنَّ العبد يسأل الله تبارك وتعالى الحاجة من حوائج الدنيا ، قال : فيكون من شأن الله قضـاؤها إلى أجـل قريب ووقت بـطيء ، قال : فيـذنب العبـد عنـد ذلـك الوقت ذنباً ، فيقـول للملك الموكَّـل بحاجتـه : لا تنجز لـه حاجتـه ، واحرمـه إيّاها ، فإنّه قد تعرّض لسخطي ، واستوجب الحرمان منّي »[٢] .

الفـريق التاسـع من الذين تـوقّفـوا عن الاستخـارة ، وأنكـروا العمـل بها : وهم قـوم ما كـانوا يعـرِفون كيف يستخيـرون ، زيـادةً على مـا قـدّمناه ، فـوجدوا الاستخارات كمـا لا يريـدون ، فاعتقـدوا أنّ ذلك لبـطلان الرواية بالاستخارة الربانيّـة ، وإنّما كـان لعدم معـرفتهم بشروطهـا المرضيّـة ، وذلـك أنّ أقلّ مـراتب المستخير أن يسلّم إلى الله تعـالى طرفي التـدبير : نعم ولا ، وهو ربّما يستخير وأحد الـطرفين في يد هـواه ، لا يتركـه ولا يسلّمه إلى مولاه .

ومن آداب المستخير : أن تكون صلاته للاستخارة صلاة مضطرّ إلى معرفة مصلحتـه التي لا يعلمها إلاّ[٣] عـلاّم الغيوب ، فيتـأدب في صلاتـه كما يتأدب السائل المسكين المضطرّ إلى نجاح المطلوب .

ومن آداب المستخيـر : أن يكون عنـد سجوده لـلاستخارة وقـولـه : « أستخير الله برحمته خيرة في عافية» بقلب مقْبِل على الله جلّ جـلاله ، ونيـة حاضرة صافية ، فإنّه يعلم أنّه ما كان يبلغ أمله إلى[٤] أن يشاور الله في كـلّ ما

---

(١) في النسخ : السمات ، والصواب ما في المتن .

(٢) رواه الكليني في الكـافي ٢ : ٢٠٨ / ١٤ ، والمفيد في الاختصـاص : ٣١ ، وأورده المصنّف في فلاح السائل : ٣٨ .

(٣) في « ش » زيادة : من .

(٤) في « د » : إلاّ .

يُمْكِن مشاورته فيـه ، ولعلّه في وقت مشاورتـه فيه على خـلاف مراضيـه ، فلا أقل من أن يكون قلبه مقبلاً عليه ، كما لو شاور واستشار بعض ملوك الدنيا إذا احتاج إليه ، وقدر أن يقف بين يديه .

ومن آداب المستخيـر : أنّـه إذا عـرف من نفسـه وقت سجـوده للاستخارات أنّها قد غفلت عن ذكر أنّها بين يدي عالم الخفيـات ، أن يستغفر ويتـوب في الحال من ذلـك الإهمال ، لأنـه إذ اغفل عن الله جـلّ جلالـه وهو يستشيـره في أمـره ، كـان كمن حضـر بين يـدي مـولاه ، ثمّ جعـل يحـدّثـه ويشاوره ، وقد جعل سيده وراء ظهره . .

ومن آداب المستخير : أنّه إذا رفع رأسه من سجدة الاستخارات أنّـه يُقْبـل بقلبه على الله جـلّ جلالـه بصـدق النيـات ، ويتـذكّـر أنّـه يـأخـذ رقـاع الاستخارة من لسان حـال الجلالـة الإلاهية ، وأبـواب الإشارة الـربانيـة ، فإنّ الرقاع تضمّنت أنّها خيرةٌ من الله العزيز الحكيم ، لفلان بن فلان إفعـل ، أفلا تـرى أنّ رقاع الاستخـارة مكتوبـات من الله جلّ جـلاله أعـظم مالـكٍ ، وأحقّه بالمراقبات إلى عبده المضطر إليه في سائر الأوقات ، فلا أقلّ أن يكون امتـدادُ يده لأخذ رقاع الاستخارات بتـأدّب وذُلّ ٍ وإقبال السـرائر ، كمـا لو أخـذها من سلطان في الدنيا قاهرٍ ، فما يعلم أنّه يأخذها ممّن كتبها إليـه ، وهو الله مـالك الأوائل والأواخر .

ومن آداب المستخير : أنّه لا يتكلّم بين أخذ رقاع الاستخارة مع غير الله جلّ جلاله ، كما تقدم روايتنالـه عن مولانـا الجواد صلوات الله عليـه[1] ، فإنّ العبد لو كان يشاور ملكاً من ملوك الدنيا ما قطع مشاورته لـه وحادث غيـره ممّن هو دونه ، بل كان يُقْبـل بقلبه وقـالبه وجنـانه ولسـانه مـدة وقت المشاورة

(١) تقدم في ص ١٤٣ .

عليه ، فلا يكون الله جلّ جلاله دون عبده من ملوك الدنيا المشار إليه .

ومن آداب المستخير : أنّه إذا خرجت الاستخارة مخالفة لمراد المستخير ولهواه ، فإنّه لا يقابل مشورة الله جلّ جلاله بالكراهة ومخالفة رضاه ، بل يقابل ذلك بالشكر لله جلّ جلاله كيف جعله أهلاً أن يستشيره ، وجعله أهلاً أن يجيبه في الحال ، بمصلحة دنياه وأُخراه ، ما كان العبد يحسن أن يتمنّاه .

وللاستخارة آدابٌ غير ما ذكرناه ، وقد رأينا الاقتصار على ما أوضحناه ، فربما ترك العبد شيئاً من هذه الآداب أو غيرها ، ممّا يكون شرطاً في مراقبة مالك الأسباب ، فما يؤمنه من إعراض الله جلّ جلاله عنه ، ويكون الذنب للعبد حيث أغضب الله جلّ جلاله عليه بما وقع من سوء الأدب منه .

الفريق العاشر ممن يتوقف عن الاستخارة أو ينكرها : قوم من عوام العباد ، ما في قلوبهم يقين ، ولا قوة معرفة ، ولا وثوق بسلطان المعاد ، لأنّهم ما تسكن نفوسهم إلاّ إلى مشاورة من يشاهدونه ويأنسون به ويعرفونه من الأنام ، والله جلّ جلاله ما تصحّ عليه المشاهدة ، وليس لهم أُنس[1] قوة المعرفة له ، ولا لذة الوثوق به ، ولا يعرفون للمشاورة له فائدة عندهم من قصور الأفهام .

وَمَنْ يكُ ذا فمٍ مرّ مريضٍ ... يجد مرّاً به الماء الزلالا

وهؤلاء من قبيل الذين ذكرهم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه الرائقة : « همجٌ رَعاع ، لا يعبأ الله بهم ، أتباع كلّ ناعق وناعقة »[2] .

---

(١) ليس في « م » .

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد : الناس ثلاثة : فعالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق . « نهج البلاغة : ٤٩٥ / ١٤٧ » .

الفريق الحادي عشر : قومٌ يسمعون أن بعض أهل الاستخارات يستخير في قصد مشاهد لزيارات أو في بعض المندوبات ، أو بعض المواصلة[١] بالصدقات ، فيسبق إلى خواطرهم أنّ المستخير في هذه الأسباب يستخير الله جلّ جلاله ليستعلم منه سبحانه هل هذه مندوبات وآداب أم لا ؟ فيقولون هذه قد وردت في الأخبار بأنّها مندوبات ، وأنّها قربات وطاعات ، فكيف يحتاج الانسان أن يستخير الله جلّ جلاله ويستعلم منه ما قد ورد في الروايات ، ولو كانوا قد عرفوا أنّ المستخير في هذه الأحوال أعرف منهم بما ورد في تلك القربات من الأخبار ، والحثّ على حثّ صواب الأعمال ، وأنّه ما يستخير فيما سبقت خواطرهم إليه ، كانوا عسى قد عرفوا بعض أنعام الله جلّ جلاله بالاستخارة عليهم وعليه .

إنّما على العبد الذي يستخير في ذلك خدمة الله جلّ جلاله وطاعات إن أقام عند العيال ومهمات وعليه خدمة بالسفر إلى الزيارات ولا يمكن الجمع بين ما هو مكلّف به في الحضر والسفر في وقت واحد ، فيحتاج أن يعرف مشاورة الله أيّهما يقدم الآن وأيّهما يترك ، وهذا واضح للأعيان ، ولأنّ العبد ما يدري هل[٢] إذا توجّه الى السفر يكون متمكّناً من التفرّغ بالعافية ، وإخلاص النيّات ، وزوال الحوائل والحادثات ، واذا أقام عند عياله يكون[٣] أبلغ في التفرغ والسلامة من المكروهات ، كما قدّمناه ، ولا يعلم أيضاً ما يلقاه في طريق الأسفار من الأكدار ، ولا ما يلقاه إن أقام في الدار من الأخطار ، فيحتاج أن يستعلم بالاستخارة عاقبة ما يستقبله من الأوقات ، وهذا لا يعلمه إلاّ من عالم الخفيات ، وقد قدمنا ما أردنا ذكره فيما مضى من

---

(١) في « د » : الموصلة .

(٢) ليس في « م » .

(٣) في « د » : لم يكن .

الأبواب من صواب الاستخارة في المندوبـات والآداب ، ممّا فيـه بلاغ لـذوي الألباب .

الباب الرابع والعشرون :

فيما أذكره من أنّ الاعتبار في صواب العبد في الأعمال والأقوال على ما وهب الله جلّ جلاله من العقل [في المعقول ، وعلى ما نبّه صلوات الله عليه في المنقول](١) دون من خالف في ذلك على كل حال

إعلم أنّني وجدت التكاليف المرادة من العباد ، جملتها إمّا عقلية وإمّا نقلية ، فأمّا العقلية ، فإنّني ما وجدت العقلاء كلّهم اتفقوا أبداً ، لا على البديهية ولا على الضرورية ، فكيف ما دونها من الأمور العقلية ، بل خالف في ذلك قوم ، يقال لهم : السوفسطائية ، واللاأدرية وغيرهم من المذاهب الردية ، بل وجدت الذين سلِمُوا من جحود تلك المعقولات قد أطبق منهم الخلق الكثير والجمّ الغفير على أنّهم لا يعرفون أنّ الفعل الصادر عنهم أنّه واقع منهم ، وقالوا هو من الله جلّ جلاله ، وزعموا أنّ هذا معلوم عندهم على اليقين ، وأنّ من قال غير ذلك فهو من المكابرين .

---

(١) ما بين المعصومين أثبتناه من فهرس الكتاب الذي أورده المصنف في مقدمة الكتاب .

ثمّ رأيت وعرفت خلقاً كثيراً ، وجمّاً غفيراً ، زعموا أنّ أعقل العباد ، وأفضل أهل الإصدار والإيراد ، وهو محمد رسول سلطان المعاد صلوات الله عليه كان أعظم الناس على أُمته شفقة ، وعرّفهم[١] أنّهم يفترقون بعده ثلاثاً وسبعين فرقة متمزقة[٢] ، ويهلك منهم اثنان وسبعون فرقة ، ولا ينجو منهم إلاّ فرقة واحدة محقّة ، ومع هذا فذكروا أنّ عقولهم قد قَبِلت أنّه ما عيّن لهم علياً وصياً يرجعون إليه بعد وفاته ، وعند اختلافهم وافتراقهم الذي قد علم به في حياته ، ولا قال لهم اختاروا أنتم من تريدون ، وأنّه تركهم يختلفون ، ويقتل بعضهم بعضاً على شبهات الاختلاف والتأويلات، وكلّهم يقولون : إنّه لو عين لهم علياً وصياً بعده ، أو قال لهم : اختاروا ، ما كانوا خالفوا قوله ، ولا افترقوا ، ولا حصلوا في الهلكات ، فلا مثل قولهم وهو الحق أنّه أعظم الأنبياء عليهم شفقة صلوات الله عليه وعليهم أجميعن ، ولا مثل قولهم أنه لو أوصى الى وصي ، أو قال اختاروا أنتم ، ما كانوا مختلفين ولا مثل قولهم الذي ما تقبله العقول أنّه أهملهم ولم يعيّن لهم على من يقوم مقامه ، وتركهم هالكين ، فهل بقي للعاقل عياراً واعتباراً بعقول هذا القبيل ، وهم أكثر الخلائق ، أو أن يقال له فلان أو فلان مخالف لك في المعقول أو موافق ، وإنما بقي الاعتبار والعيار في المعقولات على ما وهب الله جلّ جلاله للعبد المكلّف من العقل ، فهو الحجة عليه وله فيما طريقه العقل ، ولو خالفه في ذلك من عدا المعصومين من أهل المقالات .

وأما التكاليف النقلية ، فوجدت العقل قد دلّ على أنّ المرجع فيها الى الرسول صلّى الله عليه وآله ، والى من يجري مجراه في عصمته وكماله ، وإن خالف في ذلك من عداهما ، من كلّ عبد موجود أو مفقود ، فهل ترى للكثرة أثراً من المادحين أو اللائمين إذا كانوا غير محقّين ؟ وهل للعبد تفرغ وقت

---

(١) في « م » : وعرف .

(٢) ليس في « د » .

يضيعه في تحصيل مدح العباد له وثنائهم عليه ، ووزن حركاته وسكناته بحسب رضاهم ، فيما يقربه إليهم ، أو يقرّبهم إليه ، مع ما كُلِّف العبد من دوام مراقبة مالك الأولين والآخرين ، المطّلع على أسرار العالمين ، ومع ما كُلِّف في سائر الحركات والسكنات من العمل بمراسم وآداب سيّد المرسلين ؟

ومما رويناه بإسنادنا أنّ محمد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الإيمان الكبير من كتاب الكليني ، بإسناده عن حفص بن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن قدرت ألاّ تُعْرَف فافعل ، وما عليك ألاّ يثني عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس ، إذا كنت محموداً عند الله عزّ وجل »[١] .

أقول : ومثال ذلك أنّ الإنسان لو كان في حبس سلطان ، وقد رتب السلطان عليه في الحبس شخصين ، وهما معه موكلان ، ينقلان حركاته وسكناته إليه ، وما قنع بالشخصين الموكلين به حتى جعل جوارحه شهوداً أيضاً عليه ، وما قنع السلطان أيضاً بذلك حتى جعل بينه وبين قلب هذا المحبوس منظرة يطّلع منها على ضمائر العبد وأسراره ، وقيل للمحبوس إنّه إن أخفى شيئاً أو أبداه في ليله أو نهاره فإنّ السلطان يحاسبه به ولا يلتفت الى أعذاره ، فهل يقبل العقل أنّ هذا المحبوس إذا علم هذا كلّه من صعوبة حاله يترك الاشتغال بنفسه وصواب أعماله ، ويهتم تحصيل مدح أهل الحبس له وإقبالهم عليه ، أو يفكّر في ذمّهم وقلّة ميلهم إليه ؟!

فهكذا حال العبد المكلّف ، بل أصعب في الحياة الدنيوية ، فإنّه المسكين في الحبس، لأنّ الدنيا سجن أهل الإيمان، ومعه الملكان الحافظان الموكّلان ، ومع ذلك له فلم يقنع له بهذه الحال حتى جعل الله جلّ جلاله

---

(١) الكافي ٢ : ٣٣٠ / ٥ و ٨ : ١٢٨ / ٩٨ ، ورواه الصدوق في الأمالي : ٥٣١ ، وورام في تنبيه الخواطر ٢ : ١٣٦

جوارحه شهوداً عليه يوم الحساب والسؤال ، وما قنع له أيضاً بهذا الاستظهار عليه ، حتى كان الله جلّ جلاله عالماً بسرّه ، خيره وشرّه ، ومطّلعاً عليه ، وقال له مع ذلك قولاً لو فهمه وصدّقه وعَمِل به صَعُب عليه الحياة ، فقال تعالى : ﴿إن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ الله﴾(١) فهل ينبغي للعبد مع هذا أن يكون له اشتغال بغير مراد الله جلّ جلاله ، وغير مراد رسوله سيد المرسلين ونائبه صلوات الله عليهما دون الخلائق أجمعين ؟

فصل :

وهَبْ أنّ الإنسان يقول أنّه ما تميل نفسه الى شرف هذا المقام ، فإنّ طبعه ما يميل إلاّ الى مدح الأنام ، والاجتهاد في السلامة من ذمّهم ، ويهتمّ بذلك غاية الاهتمام ، ويقدّم الاجتهاد في ذلك على الاجتهاد في مدح الله جلّ جلاله له(٢) ، ومدح رسوله ونائبه عليهما أفضل الصلاة والسلام، ولا يحزنه استحقاق ذم الله جلّ جلاله وذمّ رسوله وخاصّته ، كما يحزنه ذمّ غيرهما من أهل صداقة هذا العبد ، أو ذمّ أهل معرفته ، فهل يتهيأ لهذا العبد إذا خالف ما قلناه ، ولم يُشْغَل بمولاه ، أن يحصل له رضى العباد عنه ، ومدحهم له ، وترك مذمّتهم ، أما يعلم أنّ هذا أمر مأيوس منه ، فلأيّ حال يضيّع عمره ، وهو رأس مال بضاعة الدنيا والآخرة ، فيما لا يصحّ ولا يملك ، أما سمع قول الحق والصدق : رضا العباد غاية لا تدرك(٣) .

---

(١) البقرة ٢ : ٢٨٤ .

(٢) ليس في « د » و« ش » .

(٣) قال علقمة : فقلت للصادق عليه السلام : إن الناس ينسبونا الى عظائم الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا ، فقال عليه السلام : إنّ رضا الناس لا يملك ، وألسنتهم لا تضبط ، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله ، الحديث «وسائل الشيعة ١٨ : ٢٩٣» .

فصل :

وسوف نذكر حكايات نعرضها على عقله وفضله ، وهي وإن كانت مشهورة ، إلّا أن الإنسان يحتاج إلى أن يُذكر نفسه كلّ وقت بما يقرّبها الى صلاح فعله .

قال بعض العلماء : حادثوا هذه النفوس ، فإنّها سريعة الدُثُور[١] ، وإنكم إلّا تحادثوها . تنزع بكم الى شرٍّ غاية .

فمن الحكايات في تعذّر رضى العباد ، حكاية عن لقمان وولده نذكر معناها ، فهو كافٍ في المراد :

قد روي أنّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيّته : لا تعلّق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمّهم ، فإنّ ذلك لا يحصل ، ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته .

فقال له ولده ما معناه : أُحبّ أن أرى لذلك مثلاً أو فعالاً أو مقالاً .

فقال له : أخرج أنا وأنت .

فخرجا ومعهما بهيم ،فركبه لقمان وترك ولده يمشي خلفه[٢]، فاجتازا[٣] على قوم ، فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابة ، وهو أقوى من هذا الصبيّ ، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ، إنّ هذا بئس التدبير .

فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك؟ فقال: نعم، فقال: إركب أنت يا ولدي حتّى أمشي أنا. فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازا[٤]

---

(١) دُثُور النفس : سرعة نسيانها « مجمع البحرين ـ دثر ـ ٣ : ٢٩٨ » .

(٢) في « د » و« ش » : وراءه .

(٣ ـ ٤) في « م » : فاجتازوا .

على جماعة أخرى ، فقالوا : هذا بئس الوالد ، وهذا بئس الولد ، أمّا أبوه ، فإنّه ما أدّب هذا الصبيّ حتى ركب الدابة ، وترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب ، وأمّا الولد ، فإنّه قد عقّ والده بهذه الحال ، فكلاهما أساء في الفعال .

فقال لقمان لولده : سمعت ؟ فقال : نعم . فقال : نركب معاً الدابة ، فركبا معاً ، فاجتازا[١] على جماعة ، فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين[٢] رحمة ، ولا عندهم من الله خير ، يركبان معاً الدابة ، يقطعان ظهرها ، ويحملانها ما لا تطيق ، لو كان قد ركب واحد ، ومشى واحد ، كان أصلح وأجود .

فقال : سمعت ؟ قال : نعم . فقال : هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان ، فاجتازا على جماعة ، فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين ، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ، ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك كمّا ذموهما على كلّ ما كان .

فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ؟ فلا تلتفت إليهم ، واشتغِلْ برِضى الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال[٣] .

فصل :

ومن الحكايات ما رأيناه ورويناه أنّ موسى عليه الصلاة والسلام قال : يا ربّ احبس عنّي ألسِنة بني آدم ، فإنّهم يذمّوني ، وقد آذوني[٤] ـ كما قال

---

(١) في « م » : فاجتازوا .

(٢) في « د » : الشخصين .

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٣ : ٤٣٣ / ٢٧ ، و ٧١ : ٣٦١ / ٤ .

(٤) في البحار : أوذي ، ولعله أنسب .

الله تبارك وتعالى عنهم : ﴿لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُـوسَى﴾[١] ـ قيل : فـأوحى الله جلّ جلاله إليه : يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي ، أفتريد أن أعمله معك ؟ ! فقال : قد رضيت أن يكون لي أُسوة بك[٢] .

فصـــل :

ومن الحكايات فيمـا ذكرنـاه ، ما وجـدناه أنّ النبي صلى الله عليـه وآله وسلّم قـال لسلمان : « يـا سلمان ، النـاس إنْ قـارَضْتهم قـارَضُـوك[٣] ، وإنْ تـركتهم لم يتركـوك ، وإنْ هربت منهم أدركـوك » قال : فـأصنع مـاذا ؟ قال : « أقرِضْهُمْ مِنْ عِرْضَـــكَ ليوم فقْرِك »[٤][٥] .

فصل[٦] :

فـالسعيد من إذا ظفـر بـالحق عمـل عليـه ، وإنْ كثـر المختلفـون فيـه والطاعنون عليه ، واشتغل بشكر الله جلّ جلاله على ما هداه[٧] إليه ، فإنّ الله جلّ جلاله قد مدح قوماً على هذا المقام اللازم، فقال عزّ وجل : ﴿لاَيَخَـافُونَ لَوْمَةَ لاَئمٍ﴾[٨] ونحن قد عرفنـا[٩] حقيقة هـذه الاستخارة على اليقين الـذي لا شك فيه بسبب من الأسباب ، وكشف الله جلّ جلاله لنا بها وجوه ما يستقبل من

---

(١) الأحزاب ٣٣ : ٦٩ .

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٧١ : ٣٦١ / ٥ .

(٣) أي إن سابيتهم ونلت منهم سَبّوك ونالوا منـك ، وهو فـاعَلْت من القرض . قـال في النهايـة ٤ : ٤١ : ومنه حديث أبي الدرداء : إن قارضت الناس قارضوك .

(٤) أي إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه ، ولكن اجعله قـرضاً في ذمتـه لتأخـذه منه يـوم حاجتـك إليه ، يعني يوم القيامة . « النهاية ـ قرض ـ ٤ : ٤١ » .

(٥) نقله النوري في مستدرك الوسائل ٢ : ٩٢ /٧ و٤١١/٥.

(٦)ليس في « د » .

(٧) في « د » زيادة : الله .

(٨) المائدة ٥ : ٥٤ .

(٩) في « ش » زيادة : حال .

الصواب ، وما نقدر على القيام بشكر الله جلّ جلاله على الانعام بفتح هذا الباب ، وإنّما نسأله العفو عن التقصير في حقّ جلاله وإفضاله اللذين لا يحصر[١] حقّهما بخطاب ولا جواب ولا كتاب ، فمن كان شاكّاً فيما قلناه ، فلينظر بقلبه وعقله وإنصافه ما قد اشتمل كتابنا هذا عليه ، ويذكر أنّ الله تعالى مطّلع عليه ، ويقبل ما يهديه الله جلّ جلاله لرسوله فيما نطق به الكتاب : ﴿فَإنّما عَلَيْكَ البلاغُ وَعَلَيْنا الحِسَابُ﴾[٢] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أولئكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ الله وَأولئِكَ هُمْ أُوْلُوا الألْبَابِ﴾[٣] . وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذا الباب ، والله أعلم بالصواب[٤]

وفرغ من كتابته يوم الأحد ، خامس شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وصلى الله على سيّد المرسلين محمد وآله الطاهرين ، تمت .

---

(١) في « ش » : لا يحصى .

(٢) الرعد ١٣ : ٤٠ .

(٣) الزمر ٣٩ : ١٧ ، ١٨ .

(٤) في « ش » : والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين . بدل : والله أعلم بالصواب .

* الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية .
٢ ـ فهرس الأحاديث القدسية .
٣ ـ فهرس الأحاديث الشريفة .
٤ ـ فهرس الآثار .
٥ ـ فهرس الأعلام .
٦ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن .
٧ ـ فهرس الأماكن والبقاع .
٨ ـ فهرس الفرق والطوائف والأمم .
٩ ـ فهرس الأبيات الشعرية .
١٠ ـ فهرس الأبواب والفصول .
١١ ـ مصادر التحقيق .
١٢ ـفهرس الموضوعات .

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
٢٠ ـ طه		
لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى	٤٦	٢٠٣
فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى	٧٧	٢٠٣
٢١ ـ الأنبياء		
وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه . . وكذلك ننجي المؤمنين	٨٧، ٨٨	٢٢١
٢٢ ـ الحج		
ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه. . . ذلك هو الخسران المبين	١١	٢٨٥
٢٣ ـ المؤمنون		
ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون	٧١	١٢٥
٢٨ ـ القصص		
وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة	٦٨	
٣٠ ـ الروم		
لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	
٣٣ ـ الأحزاب		
لا تكونوا كالذين آذوا موسى	٦٩	٣٠٩
٣٧ ـ الصافات		
فساهم فكان من المدحضين	١٤١	٢٧١
٣٨ ـ ص		
وظن داود أنّما فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً وأناب	٢٤	١٢٤
٣٩ ـ الزمر		
فبشّر عبادِ الذين يستمعون القول. . . وأولئك هم أُولوا الألباب	١٧، ١٨	٣١٠

٢ ـ فهرس الأحاديث القدسية

٣ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء وصلّ ركعتين. . .	١٦١
إذا أردت ذلك فصم الثلاثاء والأربعاء والخميس، ثم صلّ يوم الجمعة في مكان نظيف	٢٣٦
إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه	١٤٣
إذا كنت كذلك فصلِّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة ومرّة. . .	٢٣٢
إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة. . .	١٥٠، ١٥٤
أرأيت لو أن في يدك جوهرة وأجمع الخلق على أنها غير جوهرة. . .	١٩٢
الاستخارة في كل ركعة من الزوال	٢٦٠، ٢٦١
استخر الله عز وجل في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة	٢٣٣
استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة	٢٣٩
استخر الله مائة مرة ومرة في آخر سجدة من ركعتي الفجر، تحمد الله وتمجده وتثني عليه. . .	٢٣٤
أفلا أكون عبداً شكوراً	١٧١
أقرضهم من عرضك ليوم فقرك	٣٠٩
اكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انه لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة	٢٦٧
اللهم خِر لي واختر لي	١٥٥
اللهم إن خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتطيب المكاسب وتغنم المطالب. . .	٢٠٥
اللهم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فصلِّ على محمد وآل محمد . . .	١٧٤
اللهم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله ، فيسّره لي. . .	١٧٥

الحديث | الصفحة

٤ ـ فهرس الآثار

٥ ـ فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي	١٨٢، ١٩٠
أبو جعفر أحمد بن علي الاصفهاني	١٩٣
أحمد بن محمد البصري	١٢٤، ١٨٢، ١٨٦
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة	١٥٩، ١٦٠
أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني	١٩٣
أحمد بن محمد بن عيسى	١٧٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥١
أحمد بن محمد بن يحيى	١٦٠
أحمد بن هلال	١٣٩
إدريس بن عبد الله بن الحسن	١٥٩
إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن	١٥٩
اسحاق بن عمار	٢٣٢
أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الاصفهاني	١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢
أنس	١٥٦
أيوب بن نوح	٢٣٥
أبو أيوب الخزاز	٢٥٢، ٢٥٥، ٢٩٨

(ب)

بدر بن يعقوب المقرىء الأعجمي	٢٧٨

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة
(ش)	
شهاب بن محمد بن علي بن شهاب الحارثي	١٥٩
(ص)	
الصفار = محمد بن الحسن الصفار	
صفوان	١٣٤، ٢٦١
صفوان الجمال	٢٤٠
(ع)	
عباس بن أيوب	٢٤٥
أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي	١٥٢
عبد الله بن جعفر الحميري	٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣
عبد الله بن مسكان	١٣٤، ١٣٥، ٢٥٥
عبد الله بن ميمون القداح	١٤٧
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي	١٥٢
عبد الرحمن بن أبي الموال	١٥٣
عبد الرحمن بن أبي نجران	١٧٥
عبد الرحمن بن سيابة	٢٦٧
عبد الرحمن بن قريب	١٧٠
أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي	١٥٢
عبد الرزاق	١٥٠
عبد العزيز بن البراج	٢٤٨
عبد الملك بن مروان	١٧٠، ١٧١
أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي	١٤٩
عثمان بن عيسى	١٣٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٤
العلاء	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢

الاسم | الصفحة

الاسم | الصفحة

(ل)

(م)

الاسم	الصفحة

الاسم **الصفحة**

٦ ـ فهرس الكتب الواردة في المتن

٧ - فهرس الأماكن والبقاع

٨ ـ فهرس الفرق والطوائف والأمم

٩ ـ فهرس الأبيات الشعرية

١٠ ـ فهرس الأبواب والفصول

الصفحه

الصفحة

الصفحة

١١ ـ مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم :
٢ ـ الاختصاص : تأليف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣) هـ ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، ١٤٠٢ هـ .
٣ ـ إختيار معرفة الرجال ، المعروف برجال الكشي : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، تصحيح وتعليق السيد حسن المصطفوي ، نشر جامعة مشهد ، ١٣٤٨ هـ ش .
٤ ـ أدعية السر : تأليف السيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله الراوندي ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة تحت رقم ٤٩٩ .
٥ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : تأليف أبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني (٩٢٣ هـ) ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٦ ـ إرشاد المستبصر في الاستخارات : تأليف السيد عبدالله شبّر (١٢٤٢ هـ) ، إعداد الشيخ رضا الأُستاذي ، نشر مكتبة البصيرتي قم ، الطبعة الثانية .
٧ ـ أساس البلاغة : تأليف العلاّمة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، اُفست مكتب التبليغات الإسلامي ، قم .
٨ ـ الإستيعاب في معرفة الأصحاب : تأليف أبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد

ابن عبد البر ، (٤٦٣ هـ) المطبوع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ ، بمصر ، مطبعة السعادة .

٩ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر .

١٠ ـ الأعلام : تأليف خير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ) الطبعة السادسة ١٩٨٤م ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت .

١١ ـ أعيان الشيعة : تأليف السيد محسن الأمين ، تحقيق وإخراج ولده حسن الأمين ، دار التعارف بيروت ١٤٠٣ هـ ، بمطابع دار الجواد .

١٢ ـ إقبال الاعمال : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران .

١٣ ـ الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، مطبعة الخيام ، قم ١٤٠٠ هـ .

١٤ ـ الأمالي : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الأهلية بغداد ، أُفست مكتبة الداوري ، قم .

١٥ ـ الأمالي : تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، تقديم الشيخ حسين الأعلمي ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ١٤٠٠ هـ ، الطبعة الخامسة .

١٦ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) منشورات مكتبة المفيد ، قم .

١٧ ـ أمل الأمل : تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .

١٨ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : تأليف جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة

الأُولى ١٤٠٦ هـ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
١٩ ـ الأنساب : تأليف أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢ هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت .
٢٠ ـ أنصار الحسين : تأليف الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م ، نشر الدار الإسلامية ، بيروت .
٢١ ـ الأنوار الساطعة في المائة السابعة : تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني تحقيق ولده الدكتور علي نقي المنزوي ، الطبعة الأُولى١٩٧٢م ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٢ ـ إيضاح المكنون : تأليف إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابائي البغدادي ، اُفست دار الفكر ١٤٠٢ هـ بيروت .
٢٣ ـ البابليات : تأليف الشيخ محمد علي اليعقوبي . مطبعة الزهراء في النجف ، ١٣٧٠ هـ ، ١٩٥١م .
٢٤ ـ بحار الأنوار : تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ) اُفست دار إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .
٢٥ ـ البداية والنهاية : تأليف الحافظ أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (٧٧٤ هـ) نشر دار الفكر ١٤٠٢ هـ ، بيروت .
٢٦ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : تأليف أبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري ، (من أعلام القرن السادس) ، الطبعة الثانية نشر المكتبة الحيدرية ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣م .
٢٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ هـ .
٢٨ ـ البلد الامين : تأليف الشيخ إبراهيم الكفعمي ، نشر مكتبة الصدوق طهران .
٢٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة

الأولى ١٣٠٦ هـ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
٣٠ ـ تأريخ بغداد : تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
٣١ ـ تأريخ نيشابور (المنتخب من السياق) : تأليف الحافظ أبي الحسن عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ) ، انتخاب الحافظ أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني(٥٨١ ـ ٦٤١ هـ) إعداد محمد كاظم المحمودي ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المشرفة ، ١٤٠٣هـ .
٣٢ ـ تحف العقول عن آل الرسول (ص) : تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الخامسة ، ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١م ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف .
٣٣ ـ تذكرة الحفاظ : تأليف الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، نشر دار إحياء التراث .
٣٤ ـ التعليقة : للوحيد البهبهاني ، الطبعة الحجرية .
٣٥ ـ التفسير : تأليف علي بن ابراهيم القمي ، تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
٣٦ ـ تقريب التهذيب : تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ) أفست دار المعرفة ، بيروت .
٣٧ ـ التكملة لوفيات النقلة : تأليف زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١ ـ ٦٥٦ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٨ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : تأليف كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي (٧٢٣ هـ) ، تحقيق

الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٩٦٢م .
٣٩ ـ تنبيه الخواطر : تأليف أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (٦٠٥هـ) دار صعب ، دار التعارف ، بيروت .
٤٠ ـ تنقيح المقال : تأليف الشيخ عبدالله المامقاني ، المطبعة المرتضوية (١٣٥٢ هـ) ، النجف الأشرف .
٤١ ـ تهذيب الأحكام : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق السيد حسن الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٩٠ هـ .
٤٢ ـ تهذيب التهذيب : تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) الطبعة الأولى (١٣٢٥ هـ) ، دائرة المعارف النظامية ، الهند حيدر آباد الدكن .
٤٣ ـ التوحيد : تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، تعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة .
٤٤ ـ الثقات العيون في سادس القرون : تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني ، تحقيق علي نقي المنزوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٤٥ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول : تأليف مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
٤٦ ـ جامع الرواة : تأليف المولى محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري ، نشر مكتبة آيه الله العظمى المرعشي النجفي ، في قم ١٤٠٣ هـ .
٤٧ ـ جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال : تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي ، تحقيق محمد كاظم الطريحي ، نشر مكتبة جعفري تبريزي ، طهران .
٤٨ ـ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) أُفست منشورات الرضي ، قم .

٤٩ ـ جواهر البحرين في علماء البحرين : تأليف الشيخ سليمان الماحوزي (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
٥٠ ـ الجواهر السنية في الأحاديث القدسية : تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) انتشارات طوس ، مشهد .
٥١ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : تأليف كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي (٧٢٣ هـ) ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، نشر المكتبة العربية ، بغداد .
٥٢ ـ الخرائج والجرائح : تأليف الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) ، نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث في قم .
٥٣ ـ الخصال : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرسين بقم ١٤٠٣ هـ .
٥٤ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : تأليف : العلاّمة الحلي الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر (٧٣٦ هـ) ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الثانية ١٣٨١ ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف .
٥٥ ـ ديوان ذي الرمة : تحقيق كارليل هنري هيس ، كمبردج١٩١٩م .
٥٦ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني ، أُفست دار الأضواء ، بيروت .
٥٧ ـ ذكر أخبار أصبهان : تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني ، طبعة ليدن ١٩٣١م .
٥٨ ـ ذكرى الشيعة : تأليف الشهيد الأول أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي (٧٨٦ هـ) منشورات مكتبة البصيرتي ، قم ، طبعة حجرية .
٥٩ ـ ذيل تأريخ بغداد : تأليف الحافظ محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود ابن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي (٦٤٣ هـ) ، صحح بمشاركة

الدكتور قيصر فرح ، دار الكتب العالمية ، بيروت .

٦٠ ـ الرجال : تأليف أبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، تصحيح السيد كاظم الموسوي المياموي ، مطبعة جامعة مشهد ١٣٤٢ هـ ش .

٦١ ـ الرجال : تأليف تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (بعد ٧٠٧ هـ) ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، نشر المطبعة الحيدرية ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م .

٦٢ ـ الرجال : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) تحقيق وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأُولى ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف (١٣٨١ هـ) .

٦٣ ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية : تأليف العلامة المير محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم ، ١٤٠٥ هـ .

٦٤ ـ روضات الجنات : تأليف السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري ، المطبعة الحيدرية طهران (١٣٩٠ هـ) أُفست مكتبة اسماعيليان ، قم .

٦٥ ـ روضة المتقين : تأليف الشيخ محمد تقي المجلسي (١٠٠٣ ـ ١٠٧٠ هـ) تعليق السيد حسين الموسوي والشيخ علي بناه الاشتهاردي ، المطبعة العلمية قم ، ١٣٩٩ هـ .

٦٦ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء : تأليف الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ١٤٠١هـ .

٦٧ ـ السرائر : تأليف أبي عبدالله محمد بن إدريس العجلي الحلي (٥٩٨ هـ) انتشارات المعارف الإسلامية طهران ١٣٩٠ .

٦٨ ـ سعد السعود : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) منشورات الرضي ، قم ١٣٦٣ هـ ش .

٦٩ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار : تأليف الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) النجف الأشرف ١٣٥٥ هـ . ت مروي طهران .

٧٠ ـ السنن الكبرى : تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ) دار المعرفة ، بيروت .
٧١ ـ السنن : تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠٠ هـ .
٧٢ ـ السنن : تأليف أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت .
٧٣ ـ السيد علي آل طاووس ، حياته ـ مؤلفاته ـ خزانة كتبه : تأليف الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مُستلّ من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٥م .
٧٤ ـ سير أعلام النبلاء : تأليف الحافظ شمس محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٧٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
٧٦ ـ صحاح اللغة وتاج العربية : تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .
٧٧ ـ صحيح البخاري : تأليف أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٧٨ ـ طبقات المفسرين : تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥ هـ) مراجعة وضبط لجنة من العلماء باشراف الناشر الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧٩ ـ العبر في خبر من غبر : تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية بيروت .
٨٠ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي : تأليف الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٨٤١هـ) ، تصحيح أحمد الموحدي القمي ، نشر مكتبة الوجداني ، قم .
٨١ ـ علماء البحرين : تأليف الشيخ سليمان الماحوزي (١٠٧٥ ـ ١١٢١ هـ)

تحقيق السيد أحمد الحسيني ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ١٤٠٤ هـ .

٨٢ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : تأليف السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (٨٢٨ هـ) ، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني ، الطبعة الثانية ، منشورات الرضي في قم ، ١٣٦٢ هـ ش .

٨٣ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : تأليف : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) ، عنى بنشره ج برجستراسر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢ هـ ، دار الكتب العلمية .

٨٤ ـ الغدير في الكتاب والسُنّة والأدب : تأليف الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني .

٨٥ ـ غرر الحكم ودرر الكلم : تأليف عبد الواحد ، شرح الشيخ محمد علي الأنصاري القمي ، ١٣٣٥ هـ ش .

٨٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : تأليف الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي(٨٥٢ هـ) الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٧ ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) منشورات الرضي ، قم ، ١٣٦٣ هـ ش .

٨٨ ـ الفردوس بمأثور الخطاب : تأليف أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (٥٠٩ هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٩ ـ الفَرْق بين الفِرَق : تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

٩٠ ـ فصل القضاء : تأليف السيد حسن الصدر ، ضمن (اشنائي باجند نسخه خطى) للشيخ رضا الأُستاذي ، شوال سنة ١٣٩٦ .

٩١ ـ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام : تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ ، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) .

٩٢ ـ فلاح السائل : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) .
٩٣ ـ فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم : تأليف الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي ، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي ، نشر مجمع الذخائر الإسلامية ، سنة ١٤٠٤ هـ .
٩٤ ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة ، المعروف بـ (رجال النجاشي) : تأليف أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي (٤٥٠ هـ) أُفسيت منشورات الداوري قم .
والطبعة الجديدة الصادرة عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، تحقيق السيد موسى الزنجاني ، ١٤٠٧ هـ ، قم .
٩٥ ـ الفهرست : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تصحيح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، نشر المكتبة الرضوية ومطبعتها في النجف الاشرف .
٩٦ ـ فهرس النسخ الخطية في مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي العامة : إعداد السيد أحمد الحسيني ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، مطبعة مهر استوار ، قم ، ١٣٩٥ هـ .
٩٧ ـ القاموس المحيط : تأليف الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، أُفست دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
٩٨ ـ قرب الإسناد : تأليف أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة ، الطبعة الحجرية .
٩٩ ـ قصص الأنبياء : تأليف الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) ، نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة برقم (٢٨٢٢) .
١٠٠ ـ الكافي : تأليف أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٩ هـ) ، تحقيق وتصحيح الشيخ نجم الدين الآملي وعلي أكبر الغفاري ، المطبعة الإسلامية (١٣٨٨) طهران .
١٠١ ـ الكافي في الفقه : تأليف الفقيه الأقدم أبي الصلاح الحلبي (٤٤٧ هـ)

تحقيق الشيخ رضا الأُستاذي ، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أصفهان .

١٠٢ ـ الكامل في التأريخ : تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٤٠٢ هـ .

١٠٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : تأليف حاجي خليفة (١٠١٧ هـ) أُفسيت دار الفكر ١٤٠٢ هـ ، بيروت .

١٠٤ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة : تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ، تعليق السيد هاشم الرسولي ، سوق المسجد الجامع ، تبريز .

١٠٥ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) ، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠م .

١٠٦ ـ الكشكول : تأليف الشيخ يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥م ، نشر مؤسسة الوفاء ودار النعمان .

١٠٧ ـ الكنى والألقاب : تأليف الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) ، مطبعة العرفان صيدا (١٣٥٨ هـ) أُفست انتشارات بيدار ، قم .

١٠٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : تأليف علاء الدين علي المتقي بن حسام الهندي البرهان فوري (٩٧٥ هـ) ضبط وتصحيح الشيخ بكري حياتي والشيخ صفوة السقا ، الطبعة الخامسة ١٠٤٥ هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت .

١٠٩ ـ كنز الفوائد : تأليف الشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (٤٤٩ هـ) أُفسيت مكتبة المصطفوي ، قم .

١١٠ ـ لسان العرب : تأليف ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، نشر أدب الحوزة ، قم ١٤٠٥ هـ .

١١١ ـ لسان الميزان : تأليف أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، دائرة المعارف النظامية في الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ ، أُفست مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

١١٢ ـ لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث : تأليف الشيخ يوسف ابن أحمد البحراني (١١٨٦ هـ) ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الثانية ، نشر مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر .

١١٣ ـ المبسوط في فقه الإمامية : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) تصحيح السيد محمد تقي الكشفي ، المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية .

١١٤ ـ مجمع البحرين : تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مرتضوي ، طهران (١٣٦٢ هـ ش) .

١١٥ ـ مجمع الرجال : تأليف زكي الدين المولى عناية الله بن علي القهبائي ، تصحيح وتعليق السيد ضياء الدين العلامة الأصفهاني ، أصفهان ١٣٨٤ هـ ، أُفسيت اسماعيليان ، قم .

١١٦ ـ مجموعة الشهيد الأول : نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم .

١١٧ ـ المحاسن : تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تعليق السيد جلال الدين الحسيني ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتب الإسلامية ، قم .

١١٨ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : تأليف أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (٧٦٨ هـ) الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، أُفست على الطبعة الأُولى المطبوعة في حيدر آباد ١٣٣٧ هـ .

١١٩ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : تأليف شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ) نشر المكتبة الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

١٢٠ ـ مستدرك الوسائل : تأليف الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ) الطبعة الحجرية ، نشر المكتبة الإسلامية طهران ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ١٣٨٢ هـ .

١٢١ ـ المسند : تأليف أحمد بن حنبل ، دار الفكر ، بيروت .
١٢٢ ـ المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم : تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الطبعة الاولى ١٩٦٢م ، دار إحياء الكتب العربية .
١٢٣ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار : تأليف أبي الفضل علي الطبرسي ، تقديم صالح الجعفري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ .
١٢٤ ـ المصباح : تأليف تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ، أُفسيت مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
١٢٥ ـ مصباح المتهجد وسلاح المتعبد : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، نشر إسماعيل الأنصاري الزنجاني ، قم المشرفة .
١٢٦ ـ المصنف : تأليف الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأُولى ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م ، نشر المجلس العلمي ، بيروت .
١٢٧ ـ معالم العلماء : تأليف الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨ هـ) ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، نشر المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، الطبعة الثانية .
١٢٨ ـ معاني الأخبار : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (٣٨١ هـ) تصحيح علي أكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم (١٣٦١ هـ ش) .
١٢٩ ـ المعتبر : تأليف المحقق الحلي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (٦٧٦ هـ) نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام ، قم .
١٣٠ ـ معجم الأُدباء : تأليف أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، (٦٢٦ هـ) الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠ هـ ، دار الفكر ، بيروت .
١٣١ ـ معجم البلدان : تأليف شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، نشر دار صادر ، بيروت .
١٣٢ ـ معجم رجال الحديث : تأليف السيد أبي القاسم الخوئي ، الطبعة

الثالثة ١٤٠٣ هـ ، بيروت .
١٣٣ ـ معجم شواهد العربية : تأليف عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢م ، نشر مكتبة الخانجي بمصر .
١٣٤ ـ معجم المفسرين : تأليف عادل نويهض ، تقديم الشيخ حسن خالد ، مؤسسة نويهض الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م ، بيروت .
١٣٥ ـ معجم المؤلفين : تأليف عمر رضا كحالة نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٣٦ ـ مفاتيح الأصول : تأليف السيد محمد الطباطبائي ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
١٣٧ ـ مقابس الأنوار : تأليف الشيخ اسد الله الدزفولي الكاظمي (١٢٣٧ هـ) الطبعة الحجرية ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
١٣٨ ـ المقنعة : تأليف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم ١٤٠٤ هـ .
١٣٩ ـ المقنع : تأليف الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، نشر مؤسسة المطبوعات الدينية والمكتبة الإسلامية طهران١٣٧٧ هـ .
١٤٠ ـ مكارم الأخلاق : تأليف رضي الدين أبي نصير الحسن بن الفضل الطبرسي ، تقديم وتعليق محمد الحسين الأعلمي ، منشورات الأعلمي بيروت١٣٩٢ هـ .
١٤١ ـ الملل والنحل : تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تخريج فتح الله بدران ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة .
١٤٢ ـ مناقب آل أبي طالب : تأليف أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (٥٨٨هـ) مؤسسة انتشارات علامة ، قم .
١٤٣ ـ منتهى المقال في أحوال الرجال : تأليف المولى محمد بن إسماعيل ، المشهور بأبي علي ، الطبعة الحجرية .
١٤٤ ـ من لا يحضره الفقيه : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ) ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ، بيروت ١٤٠١ هـ .

١٤٥ ـ المهذب : تأليف القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (٤٨١ هـ) إعداد مؤسسة سيد الشهداء ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤٠٦ هـ .

١٤٦ ـ موارد الاتحاف في نقباء الأشراف : تأليف السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٨ هـ .

١٤٧ ـ المواسعة والمضايقة : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) تحقيق السيد محمد علي الطباطبائي ، نشرت في العدد (٧ ، ٨) من مجلة تراثنا الفصلية التي تصدر عن مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث .

١٤٨ ـ مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ ـ ١٩٧٠ م : مستل من العدد الثالث والرابع من مجلة البلاغ في سنتها الثالثة ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٩٠ هـ .

١٢٩ ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال : تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

١٥٠ ـ النابس في القرن الخامس : تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني ، تحقيق ولده الدكتور علي نقي المنزوي ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م ، نشر دار الكتاب العربي .

١٥١ ـ نزهة الألباء :

١٥٢ ـ نقد الرجال : تأليف السيد مير مصطفى الحسيني التفريشي ، انتشارات الرسول المصطفى ، قم .

١٥٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : تأليف ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، نشر المكتبة الإسلامية بيروت .

١٥٤ ـ النهاية في مجرد الفقه والفتوى : تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن

الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) دار الكتاب العربي ، ١٣٩٠ بيروت .
١٥٥ ـ نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح ، أُفست انتشارات الهجرة سنة ١٣٩٥ هـ على طبعة بيروت سنة ١٣٨٧ هـ .
١٥٦ ـ نوابغ الرواة في رابعة المئات : تأليف الشيخ آغا بزرك الطهراني ، تحقيق ولده الدكتور علي نقي منزوي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأُولى ١٣٩٠ هـ .
١٥٧ ـ هدية الأحباب : تأليف الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ) المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، أُفست مكتبة الصدوق بطهران ١٣٦٢ هـ ش .
١٥٨ ـ هدية العارفين : تأليف اسماعيل باشا البغدادي ، أُفست دار الفكر ١٤٠٢ هـ بيروت .
١٥٩ ـ هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين : تأليف محمد أمين بن محمد علي الكاظمي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم ، ١٤٠٥ هـ .
١٦٠ ـ الوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين خليلَ بن أيبك الصفدي دار صادر ، بيروت .
١٦١ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ) الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ ، أُفست دار إحياء التراث ، بيروت .
١٦٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تأليف أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، بن خلكان (٦٨١ هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ .
١٦٣ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤ هـ) مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ، أُفست عن طبعة المكتبة الحيدرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .

الفهارس العامة ٣٦٥

١٢ - فهرس الموضوعات

الموضوع . . . . الصفحة